

صالح الوهيبي: قوى استعمارية وصهيونية وراء الحملة على العمل الدعوي والإعاني

AL-MUTTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

المجتمع

(ISSUE No. 1614) 14 - 20/8/2004 (Y

١٦١) ٢٨ جمادى الآخرة ١٤٢٥ هـ / ١٤ أغسطس ٢٠٠٤ م (السنة ٣٥)

عائف: رحلتي مع الإخوان
عبر أربعة وستين عاماً



أرباحها بلغت ٥ مليارات دولار سنوياً

«عائف» تتاجر بأحلام التمساء!



الجنود «العلمانية»
لحركة تحرير
المرأة العربية

الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٦ ريالات - البحرين ٦٠٠ فلس - قطر ٦ ريالات - الإمارات ٦ دراهم - سلطنة عمان ٧٠٠ بيعة - الأردن ١ دينار - لبنان ٣٠٠٠ ليرة - المغرب ١٥ درهم

USA \$3 - Canada \$4 - Australia AUD 4 - URB 3 € - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - UK £ 2

خدمة المرابحة



التمويل
بأسلوب عصري

خدمة
المربحة

om 80 33 33

بيت التمويل الكويتي
Kuwait Finance House
الأمان والإطمئنان



وجه جديد لحقيقة ثابتة

عكاظ

مضمون جديد.. كتاب جدد..
مقاس جديد.. رؤية جديدة

عكاظ
مؤسسة عكاظ للمحافة والنشر
OKAZ ORGANIZATION FOR PRESS & PUBLICATION

عكاظ لا غير

جريدة عكاظ تقدم لك
قضايا مفروشة بالكامل..
أو مليون ريال نقدا.. كل ستة أشهر.
٢٥ ألف ريال أسبوعياً.

إعارة الكتب وأدائها



يقول الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي في كتابه «الرسول والعلم»: يجب إعارة الكتب لطلاب العلم إذا احتاجوا إليها، وذلك لأن منعها يدخل في باب منع الماعون، المتوعد عليه بالويل في كتاب الله، وهو أيضاً أشبه بكنز المال وعدم الإنفاق منه في سبيل الله، ولكن وجوب إعارة الكتب مقيّد بشروط:

١. أن يكون طالب الكتاب في حاجة حقيقية إليه لا يفني عنه غيره.
٢. ألا توجد مكتبات عامة يمكنه استعارة الكتاب منها خارجياً أو داخلياً.
٣. ألا يستطيع شراء الكتاب، لعدم وجوده في السوق، أو لعجزه عن شرائه.
٤. ألا يكون معروفاً بالإهمال وإضاعة الكتب أو تعريضها للتلف.
٥. ألا يكون صاحب الكتاب في حاجة إليه، لأن حاجته مقدمة على حاجة غيره.

وللإعارة آداب ذكرها الشيخ محمد صالح المنجد في كتابه «كيف تقرأ كتاباً»، ومن هذه الآداب:

١. شكر المعير والدعوة له بالخير، ولا يطيل مقام الكتاب عنده من غير حاجة.
٢. يجب على المستعير التعجيل برد الكتب التي استعارها، وذكر أقوالاً في ذلك منها: قال الخطيب: ولأجل حبس الكتب امتنع غير واحد عن إعارتها، وقال بعضهم: لا تعر كتابك إلا بعد يقين بأن المستعير ذو علم ودين.
٣. لا يجوز إصلاح الكتاب بغير إذن صاحبه، ولا يكتب شيئاً في بياض فواتحه وخواتمه إلا إذا علم رضا صاحبه أو استأذن لذلك، ولا يغيره غيره إلا بإذنه ويحفظه من الماء والأوساخ والبعث.
٤. على المستعير أن يتفقد الكتاب قبل أخذه وقبل رده حتى يتأكد من سلامته. ■

علي إدريس الطاهر - سوداني
مقيم بجدة

إن كثيراً من الفلتان وفوضى استخدام السلاح، كانت وما زالت تتم من رجالات السلطة والمقررين منها، ويكفي أن أحداث غزة الأخيرة، كانت جميعها من فعلهم. سهّل المطلوب وقف الفلتان الأمني والعسكرة التي يقوم بها أزام السلطة؟ أم أن الفلتان والفوضى والعسكرة المطلوب وقفها من قبل السلطة والأمريكان والصهاينة وبعض العربان، هي المقاومة المسلحة المشروعة الموجهة ضد الاحتلال. ■

طارق حميدة. الأردن

مكتبة الشباب الإسلامي تطلب المجتمع

أسرة مكتبة الشباب الإسلامي ترسل لكم أطيب التمنيات وتحيطكم علماً بأن المكتبة أسست عام ١٩٩٦م، بمدينة غواري الباكستانية بهدف جذب الشباب المسلم للقراءة وإثراء الصحو الإسلامية بكل ما هو نافع ومفيد في مجال الثقافة والمعرفة، وقد نجحت المكتبة إلى حد كبير في أداء دورها تحت إشراف نخبة من العلماء خريجي الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

نطلب منكم تفضلكم بإرسال مجلة المجتمع مجاناً باسم الأمين العام للمكتبة، جزاكم الله خيراً. ■

عبد الرحيم لوزي. الأمين العام لمكتبة
الشباب الإسلامي. غواري. بلتستان. شمال
باكستان. الرمز البريدي ١٦٧٠٠

ردود خاصة

الأخ / مبارك سعدة. ولاية الجلصة.
الجزائر: نشكر لك ثقتك بالمجلة ونأمل
أن نكون - دائماً - عند حسن ظن القراء
الكرام، وإن كانت الظروف القاهرة
تضطرنا أحياناً إلى السكوت عما يجب
الحديث عنه، علماً بأن التيارات المعادية
للإسلام تجد المناخ الملائم. هذه الأيام.
لبث سمومها وتآليب المسؤولين وتحريض
وتشجيع أو مؤازرة الذين يقومون
بوظيفة «قائم مقام» القوى المتريصة
بالإسلام والمسلمين. ■

فوضى السلاح... وفوضى السلام!!

يتردد منذ مدة في وسائل الإعلام، وعلى ألسنة عدد من المسؤولين الفلسطينيين، عبارات مثل: «الفلتان الأمني، وفوضى السلاح، وعسكرة الانتفاضة»، ويؤكد هؤلاء أنه لا بد من ضبط وكبح ولجم أولئك الفوضويين، ووقف مظاهر الفوضى والانفلات والعسكرة، وضرورة إعادة الانتفاضة إلى بعدها الجماهيري والسلمي، لضمان تأييد الرأي العام الدولي. وهذا لا يخلو من التضليل، من وجوه.

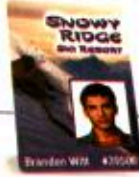
إن تعبير «العسكرة»، في الأصل، يشير إلى ظاهرة يتحول فيها الكثير من الثوار والمناضلين، إلى حملة سلاح، يتجولون بأسلحتهم بين المدنيين، ويخوفون بها الأمنيين، ويستخدمونها في غير مكانها الصحيح وهو مقاومة المحتل.

قبيل قدوم رجالات السلطة إلى الضفة والقطاع، جرى تداول وانتشار كبير للأسلحة، ونشط تجار السلاح، كل ذلك والجانب الصهيوني بغض الطرف عما يجري. لا بل يبدو راضياً ومسروراً وداعماً لهذه الظاهرة!!

وقد أثار ذلك مخاوف بعض المراقبين الذين توقعوا أن يكون للإسرائيليين من وراء تعميم السلاح في الساحة الفلسطينية، عدة أغراض: أحدها أن يساهم ذلك في إذكاء نار الفتنة والاقتتال الداخلي، حيث إن كثيراً من حملة السلاح فارغون فكرياً، وسائبون أخلاقياً، وغير ملتزمين وطنياً ولا دينياً.

الهدف الثاني استدراج رجال المقاومة الصادقين، بغية اكتشافهم واعتقالهم، والقضاء عليهم، وقد يجري زرع هذه الأسلحة بأجهزة تنصت أو أجهزة تحدد مكان حاملها، أو يجري تفخيخها وبالتالي قتل من يستخدمها.

وكان من أخطر المخاوف، وهو ما تحقق فعلاً، أن يكون ذلك السلاح ذريعة للصهاينة لقيام بحرب لا هوادة فيها ضد الفلسطينيين بحجة أنهم يقاثلون دولة وجيشاً.



تقنية البطاقات والأنظمة الأمنية

- تقديم خيار الاستوديو المتكامل لإدارة وإنتاج وطباعة البطاقات بتقنيات عالية .
- أنظمة البطاقات وطباعتها بالألوان بأنواعها :
(التبادعية ، الذكية ، الممغنطة ، الباركود)

PVC Card, Proximity, Magnetic, Barcode, Mifare and Smart Card



- أنظمة الحضور والانصراف .
- نظام إدارة الدوام .
- أنظمة البصمة للتحكم ومنع التزوير أو تكرار العمليات .
- أنظمة كاميرات المراقبة المغلقة .
- أنظمة التحكم الدخول والخروج وبوابات التحكم .
- أنظمة بوابات المداخل ومواقف السيارات .
- نظام أمن أجهزة الكمبيوتر .
- نظام أمن الطلاب والطالبات .
- نظام التحقق من الشخصية .
- نظام البطاقات المدفوعة مقدما .
- نظام البطاقات الذكية الصحية .

www.almaalim.com

المركز الرئيسي :

ص . ب : ٣٣٣٦٤ جدة : ٢١٤٤٨

المملكة العربية السعودية

هاتف : ٩٦٦٢-٦٧٤٤٠٠٠

فاكس : ٩٦٦٢-٦٧٤٨٩٠٩



شركة المعالم للحاسب الآلي



إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العدد ١٦١٤ السنة (٣٥)

رئيس مجلس الإدارة:

عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير:

د. محمد البصيري

نائب رئيس التحرير:

محمد الراشد

مدير التحرير:

شعبان عبد الرحمن

الإخراج الفني:

حسام قاسم

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني

التحرير:

info@almujtamaa.com

الاشتراكات والتوزيع:

sales@almujtamaa.com

المجتمع على الإنترنت:

almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة

المجتمع. الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠

٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥)

الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٦

فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٣٦

تنبيه

تلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً، فلا ينشر في المجلة، وتحفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيبة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير... والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها... ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

طُبعت بمطابع الوطن بالكويت

معركة الأمعاء الخاوية

غداً ٢٩ جمادى الآخرة ١٤٢٥ هـ الموافق ٢٠٠٤/٨/١٥ م يبدأ أربعة آلاف من الأسرى الفلسطينيين في سجون الصهاينة إضراباً مفتوحاً عن الطعام تحت شعار: معركة الأمعاء الخاوية، وينضم إليهم ثلاثة آلاف آخرين في مراكز الاعتقال. ويأتي هذا الإضراب المفتوح عن الطعام لفضح الممارسات الوحشية التي يتعرضون لها، ويقول الأسرى في رسالة لهم من خلف القضبان إنهم يتعرضون إلى عمليات تجريد جماعي من ملابسهم وسط إهانات يندى لها الجبين، إضافة إلى تعذيب منظم بأسلحة حديثة تطلق عيارات مطاطية تصيب بالشلل المؤقت بعد إحداث حروق كبيرة... وينطلق هذا الإضراب غداً كصرخة مدوية إلى العالم العربي الصامت وإلى المجتمع الدولي المتخاذل. ففي الوقت الذي تواصل فيه واشنطن ضغوطها على السودان في دارفور وتواصل تدخلاتها السافرة في شؤون الأقطار الإسلامية بدعوى حماية حقوق الإنسان تقابل ما يجري للشعب الفلسطيني من قتل، وتدمير للبيوت، وتعذيب وحشي للأسرى بالتأييد والدعم للكيان الصهيوني... ألا يمثل ذلك تناقضاً فجاً في المواقف وتجييداً فاضحاً لسياسة الكيل بمكيالين؟



٣٢ أمين عام الندوة العالمية:

قوى استعمارية وصهيونية وراء الحملة على العمل الإغاثي

١٨ أرباحها بلغت ٥ مليارات دولار سنوياً

«مافيا» تتاجر بأحلام التعميساء

٣٥ يرويه المرشد السابع للإخوان:

مسيرتي مع الجماعة خلال ٦٤ عاماً



٢٢ صيف بلا معاص

نشطة الإنترنت يقاومون انحرافات الإعلام

١٥ وصلت إلى ٦٢٠٠ مع تونس و٦١٠٠ مع المغرب

تزايد الصادرات الصهيونية إلى الدول العربية

٢٩ يرعى ١,٥ مليون طفل

صندوق ياسين يواجه جرائم الاحتلال

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي. للمؤسسات والشركات، ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً. الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن. ت: ٢/٣/٤٨٤٠٤٥١ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧.

٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩

ف: ٦٥٣٢١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت:

www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:

orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: (8002440076)

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠

الصحافة المأجورة والكتاب العملاء

دأبت القوى الاستعمارية. وما زالت. على تجنيد طبقة من الكتاب في البلاد الإسلامية للقيام بالتشكيك في الإسلام ومحاولة ضرب ثوابته، وتشويه العاملين في الحقل الإسلامي وترويج الأكاذيب ضد الدعاة إلى الله.

وأصبح معلوماً في عالم الإعلام أن هناك مؤسسات إعلامية وكتاباً باعوا أنفسهم للاستعمار وارتضوا أن يكونوا خدماً لمشاريعه التغريبية. نظير ثمن بخس وعرض زائل من الدنيا فأصبحت كل مهمتهم الدس الرخيص على العمل الإسلامي والتحريض المتواصل على الصحوة الإسلامية وأبنائها.

وقد استغل أولئك العملاء والسماصرة تصاعد الحملة الأمريكية الغربية على الإسلام والمسلمين والعمل الإسلامي. فأوغلوا في العمالة وقدموا أنفسهم وأقلامهم وفكرهم بل وشرف مهنتهم بضاعة رخيصة وحولوا صحفهم ومؤسساتهم إلى سهام مسمومة ضد كل ما هو إسلامي. فأنضموا إلى الحملة الغربية الصهيونية الرامية إلى تجفيف منابع التعليم الإسلامي وإغلاق العمل الخيري الإسلامي، ومحاولة تأميم المساجد وشل الدعوة الإسلامية والترويج في نفس الوقت إلى الإباحية الغربية تحت شعارات الحرية والدعوة إلى عوالة المرأة والإسهام في نشر الرذيلة، والعادات الهابطة على أوسع نطاق.

وينتهز أولئك العملاء والسماصرة كل حدث صغراً كبير محاولين الصيد في الماء العكر... محرضين على العمل الإسلامي كله، ومطالبين بضربه والقضاء عليه.

والملاحظ أن أولئك العملاء يكشفون بين الحين والآخر عن حقد دفين يملأ قلوبهم حيال ما يحققه العمل الإسلامي والصحوة الإسلامية ورجالها من نجاحات كبرى. بفضل الله. في شتى الميادين الاجتماعية والخيرية والتعليمية والسياسية في مقابل الفشل المتواصل لدعاؤهم، والإفلاس البين لأفكارهم، والعجز الصارخ لحركاتهم بين الناس حتى صاروا في حال مزرية. الأمر الذي طير عقولهم فصرخوا وقتهم وكرسوا أقلامهم تارة لإشغال الفتن بالتطاول على مقدسات الإسلام، وتارة بالاجترار على علماء الإسلام وتارة أخرى بتحريض الحكومات وأجهزة الأمن ضد العمل الإسلامي.

وقد خيل لهم خيالهم المريض أنهم يمكن أن يحققوا ما يريدون... ولكن هيهات... وعلى أولئك أن يراجعوا التاريخ ليعتبروا..

فقد تعرض الإسلام وقادة الصحوة الإسلامية إلى حروب أشد ضرواً على أيدي الأنظمة الثورية العميلة، ولكن هذه الأنظمة تحللت وسقطت بزعاماتها وأيديولوجياتها وبقي الإسلام شامخاً، وظلت الصحوة الإسلامية تواصل انطلاقتها.

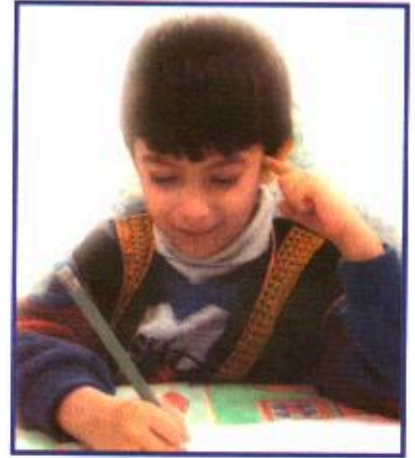
ألم يتذكروا بعد ما فعله النظام الناصري العميل بقوته البوليسية القمعية وآلته الدعائية بالدعاة إلى الله؟.. وهل تناسوا ما فعله الطاغية العميل صدام حسين ونظامه البعثي بالإسلام والمسلمين؟

وهل يتعاملون عما تقوم به بقية الأنظمة الثورية العميلة التي مازالت متربعة على كراسي الحكم بدعم غربي في محاربة الإسلام ومطاردة الدعاة إلى الله وسجنهم وتعذيبهم وقتلهم؟

ألا يؤوب أولئك النضر من الكتاب، وتلك الصحف والمؤسسات إلى رشدهم؟.. ألا يعلمون أن الكلمة أمانة ومسؤولية إما تضع قائلها في مصاف الشرفاء، أو تلقي به في خندق العملاء المأجورين؟

ألا يعلمون ليوم يقول الله سبحانه وتعالى فيه: «يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون (٢٤)» (النور) وصدق رسول الله ﷺ: «إن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة. وإن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقاً. وإن الكذب يهدي إلى الفجور وإن الفجور يهدي إلى النار. وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذاباً».

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُ الْخِصَامِ (٢٤) وَإِذَا تَوَلَّى سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ (٢٥) وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسِبْهُ جَهَنَّمَ وَلَبِئْسَ الْمُهَادِّ (٢٦) وَمِنَ النَّاسِ مَن يُشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعَابِدِ (٢٧)﴾ (البقرة)



أبناؤنا.. زرع يستحق الجهد ٦٠

٨ وسائل تساعذك على النجاح في تربية أبنائك

يسرق مياه مصر الجوفية ٢٤

خندق رفح مأساة للفلسطينيين

خرافة تحاول ارتداء ثوب العلم ٤٣

هل تتحكم الجينات في السلوك الإنساني؟

البحرين، مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٢٧٣٢

المغرب، الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء، ص.ب 13008، الدار البيضاء الرئيسية
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K: UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

كتب: خالد بورسلي

Khalid_5_Borseli@hotmail.com

اتحاد وكلاء السيارات في الكويت يحذر من خطورة حوادث السيارات

أكثر من ٤٠ ألف حادث مروري عام ٢٠١٣

٣١٢٩ شخصاً لقوا مصرعهم خلال عشر سنوات



في إصدار لاتحاد وكلاء السيارات في الكويت، سلط الضوء على جوانب عديدة لمشكلة السير وحوادث السيارات المؤسفة وما نجم عنها من وفيات وإصابات جسيمة وخسائر بشكل مطرد، حيث تشير الإحصاءات الصادرة عن الإدارة العامة للمرور إلى أن ٣١٢٩ شخصاً لقوا مصرعهم خلال السنوات العشر الماضية، بسبب حوادث مرورية وأصيب ١٨٠٠٠ شخص.

كما تبين الإحصاءات أن إجمالي الحوادث في عام ١٩٩١م، بلغ ٣٦٢٢ حادثاً توفي منهم ١٦٣ حالة، وفي عام ١٩٩٥م بلغ إجمالي الحوادث ٢٤٠٤٥ حادثاً، والوفيات ٢٩٤ حالة، وفي عام ٢٠٠١م زادت الحوادث حتى وصلت إلى ٣١٠٢٨ حادثاً، وكذلك زادت الوفيات للأسف إلى ٣٠٠ حالة، وهكذا الإحصاءات في تزايد مطرد حتى بلغت ٤٥٣٧٦ حادثاً مرورياً في عام ٢٠٠٣، وحالات الوفاة إلى ٣٧٢ حالة، حيث تعبر هذه الأرقام المتزايدة بوضوح عن مأساة «حرب شوارع» بكل ما تعني هذه الكلمة، والمؤلم أن هذه الحوادث لا يقتصر تأثيرها الضار على الطرف

المستهتر في قيادته، أو المتسبب في الحادث فحسب، بل يصيب بشره أرباباً آخرين لا علاقة لهم به، ولذلك فإن العمل على تحقيق السلامة المرورية والتخلص من الحوادث وقطع أسبابها ومعالجتها بشكل فاعل يردع المخالف ويحفظ حقوق المتضرر والمجتمع يعد أمراً حيوياً بالغ الأهمية لا تقتصر مسؤولية القيام به على جهة حكومية أو فرد معين، بل هي واجب مشترك ومسؤولية ملقاة على كاهل الأفراد والأباء والجهات الحكومية ووسائل الإعلام.

اختتام دورة «الولد الصالح» بجمعية الإصلاح بالكويت

الشيخ الفضلي: الجمعيات الإسلامية تلعب دوراً مهماً في تربية الشباب

احتفلت لجنة جليب الشيوخ للزكاة والخيرات التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي بالكويت بختام دورة «الولد الصالح» التي عقدت بالفترة الصيفية.

وأكد الشيخ عبدالعزيز الفضلي، إمام وخطيب مسجد الأنبيي ورئيس اللجنة، على أهمية رعاية النشء، وقال: إنها مسؤولية مشتركة بين أولياء الأمور ومؤسسات الدولة وجمعيات النفع العام، مشيراً إلى الدور البارز الذي تلعبه هذه الجمعيات في تربية الشباب على العقيدة السليمة والعبادة الصحيحة والخلق الحسن، وأوضح الفضلي أهمية تشجيع الأبناء

وتكريمهم وخاصة حفظه كتاب الله أو الذين يلتحقون بالدورات العلمية لأن في ذلك حفظاً لهم من الانحراف عن السلوك المستقيم أو الوقوع في براثن الإدمان والمخدرات.

وأشار الشيخ الفضلي إلى أن الدورة شملت حلقة لتحفيظ القرآن الكريم ودورة في فقه الطهارة والصلاة ودروساً في الأخلاق والآداب الإسلامية، كما تخللتها مسابقات ثقافية ورحلات وأنشطة ترفيهية.

وفي نهاية الحفل، تم توزيع الجوائز وشهادات التقدير على المشاركين في الدورة والمشرفين عليها.

يقول خالد الخراز، الباحث الاجتماعي والموجه الفني للتربية الإسلامية بوزارة التربية: إن مأساة المرور وحوادث السيارات المروعة يشعر بها كل فرد منا حتى أصبحنا نودع أهلينا إذا خرجنا إلى الشارع لعلنا لا نرجع بسبب كثرة حوادث المرور، وأصبح من يقود السيارة يضع يده على قلبه، إما أن يكون جانباً أو مجنباً عليه، حتى أصبحت الشوارع شبحاً مخيفاً لا يأمن فيه الإنسان على نفسه، ولا على أهله وأولاده.

وأضاف الخراز: إن كثرة الحوادث اليوم لا تنحصر في هندسة الطرق، أو قلة اللوحات الإرشادية، أو الدوريات المرورية، وإنما ضعف الوعي عند بعض السائقين في قيادة المركبات غالباً، وعدم توخي آداب السلامة والنظم المرورية.

ونلاحظ أن كثيراً من الذين يتحدثون عن موضوع حوادث المرور يغفلون دور الإسلام في الحد من الحوادث والوقاية من أضرارها، وفي كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ، قواعد عظيمة يستفيد منها المرء المسلم والمجتمع في أهمية الوقاية من الحوادث عامة، وقال تعالى: ﴿مَّا فُرِطَنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ (الأنعام: ٣٨).

آداب القيادة

ويضيف قائلاً: إن واجبنا شكر الله على نعمه العظيمة وأن نعترف أن هذا فضل من الله أن سخر لنا هذه السيارة لنقضي بها حوائجنا وأعمالنا، فعلى المسلم أن يكون واثقاً بربه، معتمداً عليه، فعند الخروج من المنزل يذكر الأدعية الواردة وكذلك دعاء الركوب، فذكر الله حارس عليك حافظ لك، ولسيارتك. ثانياً: أن تكون على سكونية ووقار في مشيك، ففي حجة الوداع كان ﷺ يسير على راحلته إن رأى فرجة وسعة حركها وأسرع، وإن رأى زحاماً أمسك بخطامها وسار متمهلاً في مشيه، وكان ﷺ يشير بيده للناس ويقول: «السكينة السكينة»، ومن خلق المسلم أن يتذكر قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحاً﴾ (الإسراء: ٣٧).

فالإسلام يحث على السكينة والوقار وعلى عدم المزاحمة، فصيانة النفس عند الله وحرمة التعرض لها أمر عظيم، قال ﷺ: «إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام»....

وحذر اتحاد وكلاء السيارات من العوامل التي تزيد من حوادث الطرق، مؤكداً أن منها ما يعود إلى التصرفات الشخصية لقائدي المركبات، أو لظروف خارجية غير آمنة كالجو العاصف، وعيوب الطريق ومفاجآت، واستخدام الهواتف النقالة أثناء القيادة، ولعل أبرز أسباب الحوادث السرعة الزائدة، فهي قد لا تؤدي إلى حادث في كل مرة ولكنها مع الازدحام المروري وقليل من الانتباه والخبرة تؤدي إلى عواقب بالغة السوء. ■

MPH أوتو تريلر AUTO

مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط

- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية



- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ماهو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للرايات وسباقات الفورميولا ١

التوزيع والاشتراكات:

شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠

رسالة .. وتعقيب حول الفلوجة

أين بصيرة المجتمع؟!



المجتمع في رحلة
منبرة إلى الفلوجة

في الفلوجة...
في الفلوجة...
في الفلوجة...

كتب أ. محمد صادق أمين في مجلة **البيان** عدد (١٦١٠) بتاريخ ٢٠٠٤/٧/١٧م تقريراً غريباً بعنوان «رحلة إلى الفلوجة المنتصرة»، فماذا يقول الكاتب «محمد صادق أمين» أو بالأحرى ما الذي تريده مجلة **البيان** من الفلوجة المنتصرة.. تعالوا معنا وأحبسوا أنفاسكم قليلاً فإنها **البيان**... بارك الله فيكم.

بعد صفحتين كاملتين من الحديث عن «وصف الفلوجة وسبب هجوم القوات الأمريكية عليها وصمودها بكفاءة عالية ومقابلات مع أناس مجهولين رمز لهم الكاتب باسم الشيخ «ط» مثلاً الذي تكلم عن يوم الإثنين الدامي، ثم سياقات المعركة وزيارة إلى مستشفى الفلوجة»، تطرق الكاتب بعد هذا كله إلى كرامات الشهداء وبطولات المجاهدين.. وهذا ما اقتطعته لكم من المقالة التي ساقها «محمد صادق أمين».. فواصلوا حبس أنفاسكم فإنها **البيان** بارك الله فيكم.

قال الكاتب المحترم: «كرامات الشهداء.. توارثت الأنباء من عشرات ممن قابلناهم في الفلوجة حول كرامات الشهداء، يقول أحد الأطباء الذين قابلتهم: في ليلة من ليالي الحصار وبينما كنت في المستشفى البديل، جئ بشاب يحمله إخوانه على أكتافهم، بدا لي للوهلة الأولى وهو ممدد فوق سرير الفحص وكأنه حي، فقد ارتسمت على وجهه إشراقة وابتسامة ملائكية لم أر مثلها في حياتي في العشرين من عمره، نحيل تكسوه ملابس بسيطة جداً، كان الدم يسيل من جرح صغير في رقبته، فحصته ولم أجد في جسده غير هذا الجرح، وكان جسده ليناً دافئاً وكأنه نائم، وفجأة انتشرت في المستشفى رائحة ما شمنت مثلها في حياتي، أيقنت فوراً أنها رائحة المسك، كانت تقوح من ملابسه ومن الدم الذي يخرج من جرحه، تجمع حوله كل من كان في المستشفى وكبروا بصوت واحد، وبادر الجميع بأخذ قطع صغيرة من ملابسه وقد حصلت على قطعة كبيرة من قميص الشاب الشهيد ومازالت

رائحة المسك تقوح منها رغم مرور أكثر من شهر على الحادث، وقد رأها أحد التجار الخليجيين واشترأها بمبلغ (٨٠٠٠) ألف دولار... وسيتم بناء مستشفى في الفلوجة بهذا المبلغ... سمعت العشرات من أمثال هذه القصص غير أنني أثرت أن أنقل هذه الحادثة فقط لأن راويها رجل علمي وطبيب ومن المستحيل أن يكذب أو تختلط عليه الأمور... انتهت حزية محمد صادق أمين.

لن أسأل عن العشرات الذين قصوا كرامات الشهداء في الفلوجة فقط دون باقي مدن العراق ولا عن رائحة المسك التي فاحت من ثياب الشاب أكثر من شهر، ولا عن التاجر الخليجي الذي يستحق الحجر بسبب تضيقه ماله وشرائه قطعة قماش يبيع ثمانين ألف دولار «أمريكي»، وطبعاً لن نطلب مخططات وموقع المستشفى الذي سيبنى في الفلوجة بهذا المبلغ فهذا شأن عراقي خالص. كل ما أريده من مجلة **البيان** أن توضح لي ماذا تريد من ذكر كرامات الشهداء في الفلوجة؟ وهل تريد مجلة **البيان** من تقريرها هذا تشجيع أبناء الكويت على الجهاد في الفلوجة؟

نصرة المسلمين واجب ديني لا مراء فيه والولاء والبراء عقيدة أصيلة لا يجوز التكر لها، إلا أن الدفاع عن الدين وأهله لا يكون بخطاب القصص والروايات الغريبة أو بالعاطفة التي تتجاوز الحق والمنطق وتصل إلى حد البدع والخرافات، إن نصرة الدين تكون بنشر العلم الشرعي الصحيح والدفاع عن عقيدة الإسلام النقية والحفاظ على مصالح المسلمين لا الدفع بهم في طرق ومسالك هي أقرب للضياع والمهلك.

في الفلوجة...
في الفلوجة...
في الفلوجة...

ورجائي كل الرجاء إيقاف قصص وحزائيات محمد صادق أمين، فقد اكتفينا بالثمانينيات من قصه والده «صادق أمين» في مجلة **البيان** كرامات الجهاد الأفغاني، والله الموفق.

وليد عبد الله الغا
كاتب في صحيفة القبس (الكويت)
anim1422@hotmail.com

تعقيب المجتمع

ما نشرناه عن الفلوجة وما ننشره من موضوعات وتقارير عن الأحداث في العراق يأتي في إطار المعالجات الصحفية للواقع الموجود على ساحة الأحداث هناك.

ونؤكد في هذا الصدد أننا نثق في مراسلينا وكتابنا فيما يعالجون من قضايا أو يكتبون من تحليلات وأخبار. وموقفنا السياسي مما يجري في العراق قبل الغزو الأمريكي وبعده واضح ولم تشبه أية شائبة، وإننا نؤكد على حق الشعب العراقي العيش في وطن آمن بعيداً عن الاحتلال الأجنبي كما أننا نؤكد على رفض الاحتلال الأجنبي لأي جزء من بلادنا العربية والإسلامية، فالاحتلال، كما هو معلوم، مرفوض شرعاً وقانوناً.

ونؤكد أن ما ذكره في التحقيق الصحفي المشار إليه من قصص وروايات لم يخرج عن صحيح الإسلام، ونحيل القارئ في هذا الصدد إلى آيات سورة آل عمران، وأحاديث النبي ﷺ عن الشهداء، وأقوال الإمام ابن تيمية في كتابه «الفتاوى الكبرى» ج ١٥٦/٣.

الوطن

الدولي

رسالة الكويت إلى العالم

يلبي احتياجاتك الاعلانية
في أوروبا والولايات المتحدة

طلب العمالة الأجنبية المتخصصة
للوصول للكفاءات العربية في أوروبا وأمريكا
طلب وكلاء وتوكيلات للكويت والخارج



الوطن الدولي

الكويت - للإعلان: 3 / 2 / 4840451 - Tel: 4816885 - للإشتراكات
لندن - للإعلان: 208 7422022 - Tel: (0044) 208 7422224 - Fax:
لإشتراكات: 208 7422344 - Tel: (0044) 208 7421280 - Fax:

الشامي: التنسيق الأمني بين السلطة والاحتلال منزلق خطير



عبدالله الشامي

على أنه «رغم حجم المؤامرة التي تحاك ضدنا ورغم الضمت العالمي المروع على جرائم الاحتلال في بيت حانون ورفع وحي الزيتون وجنين ونابلس؛ سيبقى شعبنا صامداً مرابطاً مستمراً في مقاومته وجهاده ضد المحتل». وانتقد الشيخ الشامي مظاهر الفساد في السلطة الفلسطينية وقال: «إننا رغم هذا الواقع المرير والمؤلم سنبقى نوجه ضرباتنا للاحتلال وسيبقى الاحتلال عدونا الوحيد ولن نكون أداة في يد أحد من أجل تنفيذ حسابات ومصالح شخصية».

خندق المقاومة لمواجهة المحتل الذي يقتل ويدمر المدن صباح مساء. وشدد الشيخ عبد الله الشامي القيادي في الجهاد في تصريحات خاصة لـ «الموقف».

غزة: زكريا المدهون

رفضت حركة الجهاد الإسلامي اللقاءات والتنسيق الأمني الفلسطيني - الصهيوني، واعتبرتها منزلقاً خطيراً لن يعود بالفائدة على الشعب الفلسطيني ودعت السلطة للانضمام إلى

موفاز يأس من منع صواريخ «القسام»

الصهيوني أرييل شارون الخاص ومزرعته المعروفة باسم «حفات هشكيم» (مزرعة الجميز) في النقب (جنوب فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨) يقع في مرمى صواريخ «القسام» الفلسطينية المصنوعة يدوياً.

وقالت يومية «معاريف»: إن الجهات الأمنية تطالب بمنع منزل ومزرعة شارون امتيازات خاصة كونها تقع في مرمى صواريخ «القسام» الفلسطينية. من ناحية أخرى، أعرب ٧٩٪ من مستوطني «سديروت» عن تأييدهم للرحيل منها هرباً من صواريخ «القسام». رافضين موقف رئيس المستعمرة الذي وصف المستوطنين الذين بدأوا يفادرون المستعمرة بالجبناء.



القسام التي يتم إطلاقها على سديروت ومنطقتها، لكن إبعاد هذه الصواريخ لا يتم بإطلاق العنان للجيش، وإنما بقرارات سياسية ذكية يتخذها السياسيون، إلا إذا كانوا قد قرروا قبل الانفصال عن قطاع غزة، تحويله إلى أرض محروقة، وهو ما يبدو الآن، على حد تعبيره.

من جهة أخرى، أكدت مصادر أمنية صهيونية أن منزل رئيس الوزراء

قال النائب اليساري الصهيوني يوسي ساريد: إن القيادة السياسية والعسكرية في تل أبيب قررت، كما يبدو على الأرض حالياً، تحويل قطاع غزة إلى «أرض محروقة» قبل الانسحاب منه.

وأضاف ساريد طبقاً لقدس برس، معقياً على الأوامر التي أصدرها وزير الحرب شأؤول موفاز للجيش بحرية العمل العسكري ضد الفلسطينيين في قطاع غزة لمنع إطلاق الصواريخ الفلسطينية: «أضاف لم تكن أي قيادة في أي دولة نظامية في العالم، ستتجرأ على نشر توجيهات كهذه تبعث على الفوضى الكاملة، وتبث اليأس العميق».

وأكد: «يجب إبعاد صواريخ

الاعتقال تأتي في إطار مؤامرة تستهدف الإسلام.

وتظهر الأرقام الرسمية أنه بعد هجمات ١١ سبتمبر ٢٠٠١م، وحتى نهاية مارس الماضي تم اعتقال ٥٦٢ شخصاً بموجب قانون الإرهاب، بينهم ٩٧ اتهموا بالتورط في هجمات إرهابية، أدين منهم ١٤ شخصاً فقط.

وتشير بعض التقديرات إلى أن عدد المسلمين يتراوح بين مليونين إلى ثلاثة ملايين من إجمالي سكان بريطانيا البالغ ٦٠ مليون نسمة.

حكومة رئيس الوزراء البريطاني توني بليز ضد مسلمي بريطانيا تحت غطاء ما يسمى الحرب ضد الإرهاب، مشيرة إلى أن المسلمين في بريطانيا أصبحوا يؤمنون أن الأمر ليس إلا مؤامرة ضد الإسلام. وقالت الصحيفة: إن هناك إحساساً متصاعداً بخيبة الأمل بين مسلمي بريطانيا. من جميع الأعمار. جراء ما تسميه السلطات «الحرب ضد الإرهاب»، وتنقل الصحيفة عن أحد المسلمين الذين تم الإفراج عنهم ويدعى محمد شام، أنه يؤمن بأن حملات

انتقادات للاعتقالات العشوائية لمسلمي بريطانيا

انتقد تقرير نشرته صحيفة الأوبزفر البريطانية سياسة الاعتقالات العشوائية التي تتبعها

المجتمع الإسلامي

وأيضا ذكر اسم الله في بلد عددت أرجاءه من لب أوطاني

خدمة خاصة من:

قدس برس - جهان - مركز الدراسات الآسيوية - مراسلو المجتمع

الحكومة الأردنية تتوعد رئيس لجنة مقاومة التطبيع

هددت الحكومة الأردنية باعتقال رئيس وأعضاء لجنة مقاومة التطبيع في النقابات المهنية ما لم تتراجع عن قرارها بمعاينة النائب في البرلمان وعضو النقابة رائد قافيش. ويأتي قرار المقاطعة على خلفية مشاركة النائب مع رengan جيسين مدير مكتب شارون في برنامج على قناة الحرة الفضائية، ناقش قرار محكمة العدل الدولية بشأن جدار الفصل العنصري، كما شارك فيه أيضاً الباحث الفلسطيني سري نسيبة.

ونقل موقع الجزيرة نت عن رئيس اللجنة المهندس يادي رفايعة أن مجلس نقابة المهندسين ولجنة مقاومة التطبيع، اعتبروا مشاركة قافيش في البرنامج مع جيسين «عملاً تطبيعياً»، وقرروا مقاطعته وعدم إشراكه في أي أنشطة تقيمها النقابة، «لخرقه قرارات الهيئة العامة، للنقابة والتي تنص على «عدم التطبيع مع العدو الصهيوني بأي شكل من الأشكال».

وعلى إثر القرار قال رفايعة: إن وزير الداخلية ومحافظ العاصمة هددا خلال اتصال معه باعتقاله هو مع عدد من أعضاء اللجنة ومجلس النقابة ما لم يتم التراجع عن القرار. وأكد رفايعة أن مجلس نقابة المهندسين ولجنة مقاومة التطبيع «لن يتراجعا عن قرار عقاب قافيش»، معتبراً أنه «حق لمجلس النقابة التي ينتمي إليها قافيش» والتي خرقت مواعيدها.

بشأن وجود انزعاج مصري من سيطرة حماس والمقاومة على غزة في حالة تنفيذ الانسحاب الإسرائيلي منها قاتلاً: «مصر تدرك أن قوة الشعب الفلسطيني بالمقاومة، وأنها والوحدة الفلسطينية مكسب، وليس هناك ما يزعج مصر فيما لو سيطرت المقاومة، كخيار فلسطيني، على غزة».

وشدد على أن من يروجون ذلك غرضهم «التحريض» على الحركة لدى القاهرة بهدف إخراج «حماس» من اللعبة السياسية. وحول ما إذا كان لدى «حماس» تحفظات على إرسال مصر مراقبين عسكريين إلى غزة قال حمدان: «نحن نتحدث عن مبادئ عامة وإذا تم الاتفاق على مجموعة من الإجراءات فالتفاصيل ليست مهمة.. نحن نريد موقفاً مصرياً وعربياً داعماً للقضية الفلسطينية ولا يبدو متصادماً معها».



خالد مشعل

حمدان: مشعل بحث في القاهرة تطورات غزة ومشروعات شارون

أكد أسامة حمدان ممثل حركة «حماس» في لبنان أن المحادثات التي أجراها في القاهرة وفد من حركة «حماس» برئاسة خالد مشعل رئيس الحركة مع مسؤولين مصريين، جاءت في سياق التواصل المستمر بين قيادتي «حماس» ومصر، لبحث المستجدات على الساحة الفلسطينية الداخلية وما جرى مؤخراً هناك، إضافة لبحث المشروع الصهيوني لتصفية القضية الفلسطينية سواء عبر الجدار

الفاصل أو خطة الانسحاب من غزة. ورفض حمدان، في تصريحات بالهاتف من بيروت مع «قدس برس»، ذكر تفاصيل حول نتائج لقاءات القاهرة، مكتفياً بالقول: «لتقي مع مصر في مسألة حماية الشعب الفلسطيني وعدم السماح لشارون بالتفرد بالشعب، وبناء وحدة فلسطينية وتفاهم مشترك.. هذه نقاط اتفاق بيننا».

ونفى حمدان ما يتردد إعلامياً

وصلت إلى ٢٠٠٪ مع تونس و١٠٠٪ مع المغرب

زيادة في الصادرات الصهيونية للدول العربية بنسبة ٦٨٪ خلال عام ٢٠٠٤

أكد تقرير رسمي أصدره معهد التصدير الصهيوني أن صادرات الكيان إلى الدول العربية زادت بنسبة ٦٨٪ خلال النصف الأول من العام الحالي ٢٠٠٤م، حيث وصل حجمها إلى ٨٥ مليون دولار، كما زادت وارداته من الدول العربية بنسبة ٢٧٪، مقارنة بالفترة المقابلة من العام الماضي، لتصل إلى ٤٢ مليون دولار.

وأضاف التقرير أن الصادرات إلى الأردن زادت بنسبة ٦٨٪، ووصل حجمها إلى ٦٤ مليون دولار، بينما ارتفعت الواردات بنحو ٢٣٪، وبلغت ٢٥,٥ مليون دولار.

أما مع مصر فقد زادت الصادرات بـ ٤٠٪ وبلغت ١٤ مليون دولار، وزادت الواردات بـ ٣٥٪ لتبلغ ١٥ مليون دولار.

ووزادت الصادرات إلى دول الخليج بنسبة ١٠٪ وبلغ حجمها مليون دولار.

وأشار التقرير إلى أن أكبر زيادة كانت في معدل التبادل التجاري كانت مع المغرب وتونس، فقد ارتفعت الصادرات مع المغرب إلى الضعف بزيادة ١٠٠٪ وبلغ حجمها ٢,٥ مليون دولار، أما الواردات فقد زادت بـ ١٣٪ ووصلت إلى ٩٩ ألف دولار.

ومع تونس زادت الصادرات الإسرائيلية بنسبة ٢٠٠٪ لتبلغ ٥٥٠ ألف دولار، ولم تستورد منها شيئاً. وبلغ حجم الصادرات إلى لبنان ١٢٠ ألف دولار ولم يجر الاستيراد بشكل

قانوني. وأضاف التقرير أن حجم الصادرات غير المباشرة - عبر طرف ثالث - إلى دول عربية، بلغ ٦ ملايين دولار. وقال مدير معهد التصدير الصهيوني، شارغا باروش: إن ارتضاع صادرات الكيان إلى الدول العربية يعود إلى الزيادة في حجم الصادرات إلى مصر والأردن، مشيراً إلى أن «الصادرات للأردن زادت بسبب توسيع اتفاق التجارة الحرة بين البلدين في قطاع النسيج والملابس».

أما بخصوص العراق، فقد أكد التقرير أن حجم الصادرات الإسرائيلية بلغ ٢,٥ مليون دولار في نفس الفترة، واشتمل أساساً على معدات لجيش الاحتلال الأمريكي وأسلحة ومواد استهلاكية.

كانت صحيفة «القدس العربي» الصادرة في لندن قد نقلت عن وزير التجارة العراقي، محمد الجبوري، قوله: إن عدداً من الشركات الصهيونية حصلت على عقود ضمن عمليات إعمار العراق.

وهي شركات «دان» التي تتولى تصدير الحافلات القديمة وشركة «رايبنتيكس» المصدرة للمعاطف الوافية من الرصاص، وشركة «شيريونت حوسيم» المصدرة للأبواب، وشركة «طمبرور» المتخصصة بصناعة الأصباغ، وشركة «تامر فور» المتخصصة بتقنية المياه.

خوفاً من حصول مصر عليها

الكيان الصهيوني يسعى
لعرقلة صفقة صواريخ
أمريكية - أردنية

أكدت مصادر صهيونية أن حكومة الكيان سعت لدى الإدارة الأمريكية لمنع تنفيذ صفقة أسلحة أمريكية - أردنية، يفترض أن يتسلم الأردن بموجبها صواريخ «جو - جو» أمريكية متقدمة من طراز «أمرام»، لتزويد الطائرات الحربية الأردنية بها.

وقالت صحيفة هاآرتس الصهيونية: «إن وزير الحرب الصهيوني شأؤول موهاز، ووزير الخارجية سيلفان شالوم قررا العمل لعرقلة الصفقة، خشية أن يؤدي ذلك إلى عقد صفقة مماثلة، مع مصر من شأنها أن تمس بالتفوق النوعي العسكري للجيش الصهيوني».

وتساءل مصدر عسكري صهيوني قائلاً: «ليس من الواضح لماذا يسعى الأردن إلى امتلاك هذه الصواريخ؟» مضيفاً: «من الواضح أنه إذا تعرض الأردن إلى الهجوم فسنولى نحن العمل نيابة عنه، ولذلك ليس هناك ما يبرر بيع هذه الصواريخ له».

وتشير الصحيفة إلى أن اللوبي اليهودي في واشنطن يضغط على الإدارة الأمريكية والكونجرس لعرقلة تنفيذ والحصول على ضمانات بالأداء يتم توجيه هذه الصواريخ إلى مصر مستقبلاً، وتشير صراحة إلى عدم ثقتها بمصر.

يشار إلى أن مدى الصاروخ يصل إلى ٣٢ كيلومتراً، ويصل طوله إلى ٣,٥ أمتار، ويزن ١٢٢ كيلوجراماً، وتبلغ تكلفة الصاروخ الواحد قرابة ٣٠٠ ألف دولار. ■



د. محمد حبيب

مصر: مبادرات من الإخوان
للتواصل مع الأحزاب

القاهرة: مجاهد الصوابي

بإمكانية حدوث تغييرات سياسية واسعة خلال الأشهر القادمة. وقد قام وفد من الجماعة بقيادة نائب المرشد العام دكتور محمد حبيب بزيارات لمقر أحزاب المعارضة الرئيسية، وهي الوفد والتجمع والناصري، وقال حبيب إن: «الإخوان أخذوا بزمam المبادرة معتمدين على استفتاء الواقع المصري وتفاعلاته، انطلاقاً

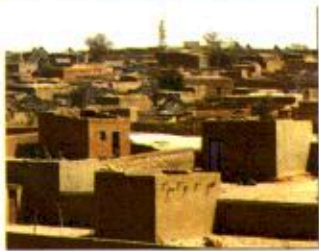
بادرت جماعة الإخوان المسلمين بتحريك الحياة السياسية المصرية التي عانت من الركود خلال الآونة الأخيرة ببدء مشوار الوفاق الوطني وتأسيس جبهة سياسية موحدة للمعارضة تستفيد من المناخ السياسي المرتقب في مصر، حيث تفيد المؤشرات

المغرب يسمح للجزائريين بدخول أراضيهم دون تأشيرة

بعدها بيوم واحد، من ناحية أخرى، رحبت معظم الأحزاب السياسية الجزائرية التي استقرت الصحافة الجزائرية رأيها بالقرار المغربي، واعتبرته خطوة أولى في اتجاه تطبيع العلاقات بين البلدين، إلا أنها تخوفت من قرار فتح الحدود البرية على الاقتصاد الجزائري، بسبب فارق العملة بين البلدين. ■

المودة و الأخوة بين البلدين». إلا أنه في رده على سؤال حول مسألة فتح الحدود بين الجزائر والمغرب قال: «المسألة محل تداول من طرف لجنتين تعملان في الجزائر وفي الرباط». كانت الرباط قد فرضت تأشيرة على الجزائريين في ٢٦ / ١٠ / ١٩٩٤، واتخذت الجزائر نفس القرار تجاه المغاربة

في الوقت الذي أصدر فيه الملك المغربي محمد السادس قراراً بفتح الحدود مع الجزائر والغاء شرط التأشيرة لدخول الجزائريين المغرب لم تتخذ الجزائر قراراً مماثلاً حتى الآن رغم أن وزير الخارجية الجزائري عبد العزيز بلخادم رحب بالقرار مؤكداً أنه «يدخل في إطار تجسيد علاقات

المنصرون يطالبون
ببوش بإرسال
قوات للسودان

إلى بوش رسالة يشكون فيها من أن القرار الذي رعته الولايات المتحدة ويهدد بفرض عقوبات للأمم المتحدة دون تدخل عسكري لم يكن كافياً. كانت منظمة كاريكتاس التصيرية الكاثوليكية قد أعلنت عن تقديمها «المعونات» لنحو ١٢٥ ألفاً من المهجرين السودانيين موزعين على ثلاثة مخيمات.

دعا قياديون في هيئات تنصيرية أمريكية الرئيس بوش إلى التدخل عسكرياً في دارفور، حيث كتب ٣٥ زعيماً من منظمات إنجيلية يبلغ عدد أعضائها في الولايات المتحدة نحو ٥٠ مليوناً

كما أعلن خافيير روزانو المسؤول بمجلس بابا الفاتيكان عن تأسيس منظمة جديدة تعمل في غوث اللاجئين وترتبط مباشرة بمجلس البابا. من ناحية أخرى، أكدت صحيفة الجارديان البريطانية أن النفط سيكون القوة الدافعة الرئيسية في أي غزو عسكري للسودان، وأن رئيس الوزراء البريطاني يستخدم «الضرورة الأخلاقية» كذريعة للحروب التي يشنها يبرر بها مهاجمة الآخرين وشن الحروب عليهم ومنها التدخل العسكري في دارفور. وقالت الجريدة في مقال

بنجلاديش: الفيضانات بدأ بالانحسار مخلفة مئات القتلى



المساعدات الحكومية خلال الأشهر
الخمس القادمة.

من جانبها، أعربت مصادر طبية في بنجلاديش عن قلقها من تفشي الأمراض وازدياد حالات الإصابة بمرض الإسهال بشكل كبير، حيث يعاني عدد كبير من أعراضه. وقال الأطباء العاملون في مستشفى مكافحة الكوليرا بالعاصمة دكا: إن المستشفى غص بالمرضى وغالبيةهم من الأطفال، مشيرين إلى أن المرضى يتدفقون على المستشفى

ارتفع عدد ضحايا الفيضانات في أصابت بنجلاديش وامتدت إلى بند إلى أكثر من ١٥٠٠ شخص. وقالت الحكومة البنغالية: إن ٢ مليون شخص تضرروا جراء سوا فيضانات تعرفها البلاد منذ ٢٠٠٠ أعوام. وأضافت الحكومة أن ما بين ٢ إلى ٣٠ مليون شخص يعتمدون بشكل كامل على برامج

المجاعة تهدد غرب إفريقيا بسبب الجراد

وأضاف: «منذ العاشر من يوليو (٢٠٠٤) تقدمت الأسراب التي أتت من حدود مالي والجزائر في الشمال بسبب الظروف البيئية، نحو المناطق الزراعية في جنوب ووسط النيجر». ويعيش أكثر من ٨٠٪ من سكان النيجر. وعددهم ١٠ ملايين نسمة. على الزراعة في بلد تغطي الصحراء ثلثي مساحته، كما امتدت أسراب الجراد إلى

اجتاحت أسراب من الجراد أهم ساحات الزراعية في منطقة غرب إفريقيا، مما ينذر بوقوع مجاعة هي أسوأ منذ ١٥ عاماً، ففي النيجر تشتت أسراب الجراد فوق أكثر من ٢ ألف هكتار، الأمر الذي يهدد بوقوع جاعة في البلاد، وقال جريا يحيى مسؤول بإدارة حماية المزروعات في ماصمة نيامي لوكالة الأنباء الفرنسية: «هذا الانتشار يثير «قلقاً كبيراً».

أحمد محمد هارون: إن بلاده تستشعر وجود مؤامرة دولية لتفتيت السودان، مشيراً إلى أنه بينما استطاعت الحكومة السودانية تحقيق تقدم في ملف السلام في الجنوب وإغلاق باب هذا الصراع التاريخي ثم فتح ملف دارفور.

كان وفداً من رابطة العالم الإسلامي برئاسة الدكتور عبدالله التركي أمين عام الرابطة قد زار السودان في إطار اهتمام الرابطة بمتابعة تطورات الوضع في الإقليم ويبحث سبل المساعدة في المجالات الإنسانية والاجتماعية. ■

نوان: «فئاع التطرف يخفي حرباً بتعمارية» كتيبه جون بولاند: إن ير استخدم هذا المبرر الأخلاقي في كل مرة كان يريد فيها تبرير رويه الخمس التي شنها خلال فترة حكمه، وهي حملة القصف الجوي على العراق عام ١٩٩٨، الحملة المشابهة على يوغوسلافيا التي استمرت ٧٤ يوماً، والتدخل في سيراليون في ربيع عام ٢٠٠٠، الهجوم على أفغانستان في عام ٢٠٠١، وأخيراً احتلال العراق في أرس ٢٠٠٣.

من جهته قال وزير الدولة لشؤون الداخلية السوداني المسؤول عن ملف الأمن في دارفور

بعد الاعتراف بمسؤولية الشرطة

تايلاند: تعويضات لأقارب الشهداء المسلمين

قررت حكومة تايلاند تقديم تعويضات لأقارب المسلمين الذين قتلهم قوات الحكومة في مسجد «كروي سي» في ولاية فطاني جنوب تايلاند. وكان مسلمون قد تحصنوا داخل المسجد خلال خلاف مع الحكومة، لكن القوات الحكومية اقتحمت المسجد وأرتكبت مجزرة سقط فيها أكثر من (٣٠) شهيداً. وجاء هذا القرار بعد تقرير للجنة قال: «إن قوات الحكومة استخدمت العنف المفرط مع المسلمين المتحصنين في المسجد». وقالت وكالة الأنباء الإسلامية: إن الحكومة التايلاندية تدرس محاسبة المسؤولين عن الحادث. ■

أفغانستان: عودة نصف مليون لاجئ خلال أسبوع واحد

تجاوز عدد اللاجئين الأفغان الذين عادوا إلى ديارهم هذا العام نصف المليون شخص في الأسبوع الأول من شهر أغسطس الجاري، حيث عاد ما يربو على ٢٧٣ ألف لاجئ من إيران وما يزيد على ٢٣٠ ألف لاجئ من باكستان. وذلك بالإضافة إلى ٣٠٠ أفغاني آخرين عادوا من ١٢ بلداً آخر، بما في ذلك الهند وأوزبكستان وكازاخستان والمملكة المتحدة وأوكرانيا والنمسا. وذكرت مصادر دولية وأفغانية أن عدد العائدين إلى مناطقهم خلال العامين الماضيين بلغ ٢.١ مليون لاجئ من باكستان، و٩٢٠ ألفاً من إيران، و٤٤٢ ألف شخص من النازحين داخلياً ولا يزال هناك ما يربو على ١٨٠ ألف نازح يعيش معظمهم جنوب أفغانستان في مخيمات. ■

كل يوم. وقد بدأ مشات الآلاف من الأشخاص المشردين العودة إلى ديارهم بعد أن بدأت الفيضانات بالانحسار وسط الخراب والدمار الذي سببته، فيما خيمت مشاهد الجوع على البلدات والقرى التي دمرتها الفيضانات.

وقال عمال الإغاثة: إن المياه المتدفقة أتت على آلاف الكيلومترات من الطرق. وأكد مسؤولون وهيئات إغاثة أن التعامل مع الدمار الذي خلفته مياه الفيضانات وإعادة توطين المشردين وإصلاح البنية الأساسية لن تكون مهمة سهلة للسلطات. وقال برنامج الغذاء العالمي التابع للأمم المتحدة في بيان له: إن الفيضانات التي بدأت في منتصف يوليو، سببت دماراً بلغت قيمته نحو سبعة مليارات دولار. ■

موريتانيا ومالي والسنغال وتشاد وجامبيا. ونقلاً عن موقع إسلام أون لاين، فإن أسراب الجراد غزت العاصمة الموريتانية نواكشوط بدءاً من يوم ٤ أغسطس الحالي بأعداد هائلة حتى حجبت عنها الشمس، ثم أتت على كل مزروعات المدينة المنكوبة. وبلغت كثافة الجراد في نواكشوط حوالي ٨٠ مليون جرادة في الكيلومتر المربع.

وقال شهود عيان من سكان نواكشوط: إن سرباً من الجراد انقض على ملعب لكرة القدم وأباد كل الحشائش به وتركه أسود قاحلاً، بحسب ما ذكرت وكالة رويترز.

جدير بالذكر أن ما يزن نحو الطن من الجراد - وهي نسبة ضئيلة جداً بالنسبة للأسراب التي غزت نواكشوط - تاكل في اليوم ما يمكن أن يطعم نحو ٢٥٠٠ شخص بالغ. يذكر أن الجراد يستطيع بصفة عامة الطيران لمدة طويلة بدون توقف، مثل أسراب الجراد التي تقطع البحر الأحمر (٣٠٠ كيلومتر) طياراً متواصلًا. ويزيد من خطورة الجراد أنه لا يظهر بشكل دوري معروف، ولا تستطيع هيئات الإغاثة التنبؤ بدقة بوقت ظهوره، وحتى الأقمار الصناعية العادية لا تستطيع رصد، وإن كانت بعض أنواع الأقمار عالية الكثافة تستطيع أن تصوره. ■

أسقف يوناني يدعو الكنيسة لمخ المسلمين أرضاً لبناء مساجد

أثينا: شادي الأيوبي

دعا أسقف مدينة يانينا اليونانية «ثيوكليتوس» المعروف بأرائه الجريئة، الكنيسة اليونانية إلى إعطاء أراض من ملكيتها الخاصة لمصلحة بناء مساجد للمسلمين المقيمين في أثينا، ففي مقابلة مع جريدة «تانيا» الأكثر انتشاراً في اليونان، قال ثيوكليتوس: إن البطريركيات الأرثوذكسية الأربع في العالم، توجد في بلاد غير أرثوذكسية، ثلاث منها في بلاد إسلامية، بينما كانت بطريركية القدس كذلك حتى عهد قريب، كلها باستثناء البطريركية المسكونية في تركيا ولأسباب سياسية. تتمتع بامتيازات من العهد العثماني وما قبله، هذه الامتيازات لا تزال محترمة، وتؤلف جزءاً من القانون الدولي الساري المفعول، وعلى سبيل المثال، الاتفاقية المبرمة مع بطريركية القدس التي أبرمت في منتصف القرن السابع وبموجبها لنا حتى اليوم السيادة على الأماكن المقدسة، ويتسائل ثيوكليتوس: ألا تعتقدون أنه قد حان الوقت للناس الذين يعيشون في بلدنا أن يمارسوا طقوسهم الدينية في ظروف غير مهينة؟

ليس هذا فقط، بل على الكنيسة اليونانية أن تمنحهم ٤ أو ٥ عقارات لبنوا عليها معابد. مساجد لهم حتى في وسط أثينا، لا معبداً واحداً يحتاجون ليوم كامل للذهاب إليه ويوم آخر للإياب. وأضاف ثيوكليتوس: بأي شيء يزعموننا؟ نحن نعطيلهم أربع عقارات لبنوا عليها أربعة مساجد، كل مسجد يقابل بطريركية لنا في بلادهم.

إنه من المخجل أن نبقي نقاش: هل يجب، ومتى وأين وماذا؟ إنه من المخجل لنا ولحسننا الوطني، فلنساعد في البناء وعلى الدولة أن تتقدم ولو ببلوتنا ■

سويسرا: مرشحة مسلمة جديدة للحزب المسيحي الديمقراطي

رشح الحزب الديمقراطي المسيحي السيدة قدرية كاتشا. كاسان، التركية الأصل، لخوض الانتخابات البرلمانية المقبلة في كانتون «بازل» المدينة. هي ١٠ أكتوبر المقبل.

ونقل موقع «سويس انفو»، عن

قدرية قولها: «إنه من الضروري أن يدلي حاملو الجنسية السويسرية من الأجناب عموماً برأيهم في المشكلات المهمة والحيوية التي تمسهم بشكل مباشر، مشيرة إلى أن الاستفادة ستكون متبادلة إذا وصل صوت ذوي الأصول الأجنبية إلى داخل قاعات البرلمان».

وحول تقييمه للخطوة يرى الدكتور أحمد البناني أستاذ العلوم السياسية وعلم الأجناس في جامعة لوزان السويسرية، أن ما تم الإعلان عنه حتى الآن من مشاركة السويسريين من أصول عربية وإسلامية في الحياة السياسية في الكونفدرالية لا يرقى إلى درجة



سراييفو: عبد الباقي خليفة

قالت لجنة الانتخابات في إقليم كوسوفا إن ٣٥ حزباً سياسياً وجهة مستقلة أكدت مشاركتها في الانتخابات البرلمانية التي ستجري في كوسوفا في ٢٣ أكتوبر القادم. وهذه المرة الثانية التي تجري فيها الأمم المتحدة انتخابات برلمانية في كوسوفا في مسعى لإقامة برلمان محدود الصلاحيات، وبناء مؤسسات محلية لا دخل لها بالشأن الخارجي والمسائل السيادية. ولا يعرف حتى الآن ما إذا كان صرب كوسوفا الذين لديهم ٢٢ نائباً داخل البرلمان في بريشتينا حالياً سيشاركون في الانتخابات أم لا، حيث أبدى «تحالف العودة» الصربي نيته عدم

المشاركة في الانتخابات البرلمانية القادمة. وكان بطريك الأرثوذكس الصرب في كوسوفا قد أعلن في وقت سابق أنه لا «توجد مصلحة للصرب في هذه الانتخابات»، زاعماً إن «صرب كوسوفا لا يشعرون بالاطمئنان لما يجري من تغيرات في كوسوفا» وألح إلى إمكانية مقاطعتها، وقال نيرادج سينج.

متطرفون يندسون قبور عسكريين مسلمين بفرنسا

ذكرت مصادر أمنية فرنسية أن متطرفين مجهولين قاموا بتدنيس ١٥ قبراً لجنود مسلمين في المقبرة العسكرية في ستراسبورغ شرق فرنسا، حيث لطخت شواهدهم بكتابات ورسومات مسيئة لهم. وأوضحت وزارة الداخلية

الفرنسية في بيان لها بهذا الخصوص أن الوزير دومينيك دو فيليان يدين إلى أقصى حد عمليات التدنيس التي ارتكبت الفترة الماضية. وقالت: إنه سيتم حشد جميع الوسائل لمعرفة مرتكبي هذا الفعل الخطير جداً وتقديمهم للقضاء... مضيفاً أن وزير الداخلية الفرنسي يعرب عن تضامنه مع الجالية الإسلامية وجمعيات المحاربين القدماء التي كانت ضحية لهذا العمل الجديد من أعمال التخريب.

«الظاهرة».

يذكر أن السيدة قدرية كاش (٣٢ عاماً) ليست من موالد سويسرا، ولكنها قضت فيها الآن أكثر من نصف عمرها، ولدت لأبوين من المهاجرين الأتراك، وانضمت للحزب الديمقراطي المسيحي عن حصولها على الجنسية السويسرية بستة شهور.

كانت المرشحة المسلمة نا صديقي - الباكستانية الأصل.

فشلت في الانتخابات المحلية؛ قائمة الحزب المسيحي أيضاً مقاطعة تيشينو الجنوبية خ شهر أبريل الماضي. ■

كوسوفا: ٣٥ حزباً سياسياً يشاركون في الانتخابات البرلمانية القادمة

الناطق باسم الإدارة الدولية التابعة للأمم المتحدة في كوسوفا «أومنيك»: «نأمل أن يعلن تحالف العودة الصربي مشاركته في الانتخابات قريباً»، معتبراً ذلك «أمراً مهماً للغاية ويخدم في المقام الأول مصالح صرب كوسوفا». تجدر الإشارة إلى أن برلمان كوسوفا قد اتخذ في الأسابيع الماضية قراراً بإجراء الاستفتاء على الاستقلال العام القادم، الأمر الذي أثار تعليقات سلبية من قبل الأمم المتحدة التي شجعت من قبل استقلال تيمور الشرقية عن أندونيسيا وتستكثر ذلك على شعب كوسوفا ذي الأغلبية المسلمة. ■

يذكر أن العديد من الجنود المسلمين خاصة من دول شمال إفريقيا حاربوا مع الجيش الفرنسي ومات الكثيرون منهم خلال الحروب العالمية الأولى والثانية في القرن الماضي. يذكر أن مسلمي فرنسا يواجهون كغيرهم من المسلمين في الغرب حملة تضيق منذ أحداث سبتمبر، آخرها قرار الرئيس الفرنسي جاك شيراك بمنع الحجاب في المدارس والمؤسسات الحكومية الفرنسية بدءاً من شهر سبتمبر القادم. ■

غير مجتمع بمسؤولي الجاهل الفيدرالية

«فتح»... النار مازالت تحت الرماد

ومحور دحلان / أبو مازن هذا صناعة صهيونية قلباً وقالياً.. ويقوم على هندسة حركته الطرف الصهيوني.. بدعم أمريكي منقطع النظير.. وبما يجعله يلعب بكل الأوراق الممكنة لصالحه.. ورقة فساد قيادات السلطة.. ورقة الغضب الشعبي في الشارع الفلسطيني من ممارسات القيادات الأمنية النرجسية.. ورقة الضغط الدولي لإزاحة عرقات.. ورقة الخوف الدولي وبعض الخوف العربي من سيطرة حركات المقاومة على الساحة الفلسطينية.

كل هذه الأوراق يجري التلاعب بها ومحاولة استثمارها للتمكن لهذا المحور عبر النفس الطويل، إنها أشبه بحرب الاستنزاف مع تيار عرفات والتي من المآل أن ينتصر فيها الأطول نفساً والأصلب عوداً سياسياً وأمنياً!

ومن هنا فإن ما جرى.. وإن كان قد هدأ.. لا يعدوان يكون بروفة شبه نهائية أو هو أشبه بضربة استنزافية لعسكر عرفات ستعقبها.. لا شك.. ضربات أخرى بشعارات أخرى وبمبررات مختلفة وستكون نتيجتها مزيداً من التمكن لمحور دحلان / أبو مازن.. وربما يكون من التسطيط للأمور الظن بأن المطلوب العاجل هو إزاحة عرقات وتنصيب دحلان بمحوره فيسلم مضايقات القضية للصهاينة. وإنما الذي يبدو أن المطلوب هو إحداث فوضى عارمة على صعيد السلطة تقوض بنيانها وتأتي على أركانها حتى يجد قادة السلطة (عرقات وتياره) في الشارع بلا سلطة أو مقر أو إسماع عربي.

وفي ظل هذه الفوضى، تتقدم أطراف يدفع أمريكي لإعادة رسم المواقع وإعادة تأهيل السلطة بواقع وشكل جديد تكون فيه الكلمة.. أو على الأقل.. الكلمة الأولى.. لمحور دحلان! لكن هل يمكن أن يمر هذا السيناريو بسهولة على الشعب الفلسطيني وعلى تيار المقاومة الكبير الذي أصبح يشكل مع الشعب المقاوم جداراً صلباً وعريضاً ومتجذراً في الأرض والساحة الفلسطينية؟

إن الذين يخططون لصهيينة وأمركة.. السلطة.. الفلسطينية لم يدرسوا جيداً شخصية الفتى والمرأة والشيخ بل والطفل الفلسطيني الذي فرض عليه الاحتلال أن يعيش تمريناً يومياً في المقاومة والقتال يبدأ من الصباح وينتهي عند صباح اليوم التالي.. وهكذا لسنوات.. هل يمكن لهذا النوع من البشر أن تطوعه سلطة عميلة أو محتويه محور متصهين أو يغريه بالتنازل عن إقامة دولة أي ترغيب أو ترهيب؟

هذا على صعيد المواطن العادي فكيف بتيار المقاومة الذي نضج في كل الميادين؟

لا خوف إذاً على القضية.. ولا خوف على فلسطين بإذن الله. ■

لا أميل إلى الرأي القائل بانتهاء العاصفة التي ضربت السلطة.. الفلسطينية.. ومن ثم فشل مؤامرة إطفاء عرقات! فالمكونات الطبيعية لهبوب عواصف أخرى مازالت موجودة، كما أن نار الخلافات والصراعات مازالت تحت الرماد.

وبمعنى آخر.. فحالة الفساد والإفساد الضاربة في جنات السلطة، مازالت مزمنة ولم يتم علاجها بسبب بسيط هو أن الطبيب المطالب بالعلاج هو نفسه المريض بل ربما يكون أكثر المرضى بؤساً.

وعلى الجانب الآخر، فالثائرون أو المطالبون بالإصلاح، كما يطلق عليهم، لم يغير موقفهم ومازالوا على ثورتهم وربما يعيدون الكرة مرات أخرى.

لكنني أزعج أن التوقف عند ما جرى بين قادة السلطة (فتح) على اعتبار أنه صراع بين جناح حاكم فاسد وجناح إصلاحى ثائر هو تبسيط مخل للمشهد ولا يعدو أن يكون مسأ خفيفاً للحقيقة دون تجلية كامل تفاصيلها.

ومن البديهي أن نقرر أن فساد السلطة يزكم الأنوف، كما أن جبروت القيادات الأمنية فيها يرسم صورة مزرية ومقززة للسلطة ذاتها.. وهذا أمر مشهور ويعلمه القاصي والداني منذ سنوات. كما نقرر أن تعامل عرقات مع هذا الفساد والجبروت لم يختلف عن تعامل الحكومات والأنظمة الدكتاتورية في بلادنا العربية، وهو المكافأة بدلاً من المحاكمة، والتثبيت والترقية بدلاً من الإزاحة والعقاب.. وكنت أتمنى أن يختلف موقف عرقات عن مواقف الحكومات والأنظمة هذه؛ لأنه ببساطة لم يملك دولة بعد ولا يملك سيادة حتى على الكرسي الذي يهتز من تحته.. فكيف إذاً امتلكت السلطة دولة وسيادة.. ماذا ستفعل بالناس إذا؟

وعلى الجهة المقابلة نقرر.. أيضاً.. أن تيار المعارضة الذي فجر أحداث العنف، فيه مخلصون شرفاء يسعون بحق إلى الإصلاح ويريدونها.. سلطة، نظيفة تكون عنواناً ناصعاً لمرحلة الكفاح من أجل تحرير الوطن، لكن المتحكم في هذا التيار ويملك مفاتيحه هم أشد خطراً من الفسدين.

وليس خافياً أن العقيد محمد دحلان بدا على مسرح هذه الأحداث كقائد يسهم بتنصيب وإفري في تحريك العنف والثورة على السلطة أو على عرقات.. وليس خافياً أن دحلان هذا يملك جيشاً كبيراً يتعدى العشرة آلاف مقاتل يقدق عليهم أمولاً طائلة.

وليس خافياً أيضاً أن دحلان يشكل مع محمود عباس (أبو مازن) أخطر محور في السلطة، وفي فتح يمكن.. إن قدر له الإمساك بالقرار الفلسطيني.. أن يصفي القضية الفلسطينية في وقت قياسي لصالح المشروع الصهيوني.

التقى مسؤولون بمكتب مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) خلال الأيام الماضية بمسؤولي مكتب التحقيقات الفيدرالية الأمريكية في ولايات واشنطن وفلوريدا وأريزونا، لبحث مستقبل المسلمين وحقوقهم المدنية في ضوء تصاعد التحذيرات الأمنية الأمريكية من وقوع هجمات إرهابية داخل الأراضي الأمريكية.

كانت «كير» قد وصفت أنباء اعتقال رجلين يرتبطان بأحد مساجد مدينة ألباني بولاية نيويورك في مؤامرة لشراء صواريخ محمولة على الأكتاف بأنها أنباء مثيرة «لقلق العميق»، ودعت «كير» وسائل الإعلام الأمريكية لتجنب استخدام هذه الأنباء كذريعة للربط بين جميع المسلمين الأمريكيين والعنف.

وكانت السلطات الأمريكية قد ألقت في الخامس من أغسطس الحالي القبض على رجلين مسلمين، وداهمت مسجداً بمدينة ألباني بولاية نيويورك يتردد عليه الرجلان، كما وجهت السلطات للرجلين تهماً تتعلق بدعم الإرهاب والسعي لشراء صواريخ محمولة على الأكتاف، وقد جذبت الحادثة اهتمام وسائل الإعلام الأمريكية، وقالت «كير» في بيان لها: «لقد استغللت حوادث متشابهة بشكل متكرر.. في الماضي.. من قبل أفراد ذوي أجندات سياسية ودينية متطرفة، لتشويه صورة المسلمين، وتجريد صورة الإسلام من صفاته الإنسانية». ■

أرباحها بلغت ٥ مليارات
دولار سنوياً

«مافيا» تتاجر بأحلام التمسأء!

موسكو والمغرب ولبنان محطات رئيسة لنقل اللاجئين إلى أوروبا

أول هذه الأطراف: البلدان التي لم توفر لأبنائها حياة كريمة بسبب الاستبداد أو الفساد، مما دفعهم إلى البحث عن كل الوسائل للهجرة - إن لم يكن الهرب - منها بحثاً عن حياة أفضل، وإن كلفه ذلك ماله بل حياته.

أما الطرف الثاني، فهو الظلم الأوروبي الجديد الواقع على هؤلاء اللاجئين والمهاجرين، سواء كانت وسائل ذلك الظلم في إصدار قوانين جديدة أو تعطيل قوانين

أوضاع صعبة تلك التي يعانيها المضطرون والهاملون بالهجرة إلى أوروبا، فمن الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية الصعبة التي يعيشونها في بلدانهم، إلى تشديد الإجراءات في بلدان اللجوء أو الهجرة يضطر هؤلاء الراغبون في الهجرة إلى البحث عن الوسائل أياً كانت عواقبها، لتحقيق هدفهم، وهنا تبدأ مافيا الهجرة أو ما يطلق عليها «مافيا المتاجرة بالبشر» في اصطيادهم واستغلال ضرورهم بالوعد بتحقيق رغباتهم.

وإن كان التقرير التالي يلقي الضوء على تلك المافيا التي تسببت وسائلها - في أحيان كثيرة - في وقوع مأس للمهاجرين كالغرق في البحار والمحيطات، أو إلقاء السلطات القبض على هؤلاء المهاجرين وإعادتهم من حيث أتوا، في أفضل الأحيان، إن لم تتركهم في عرض البحر مشردين، لا هم عادوا إلى بلادهم ولا هم هاجروا إلى تلك البلدان رغم كل ذلك، إلا أن هناك أطرافاً أخرى تشترك في تلك المأساة التي يواجهها هؤلاء اللاجئين والمهاجرون الباحثون عن حياة كريمة افتقدوها في أوطانهم.



**المافيا الروسية تقوم بتهريب
مليون لاجئ إلى دول أوروبا
الغربية.. والمافيا الفيتنامية
برعت في تهريب الناقمين
على الدول الشيوعية**

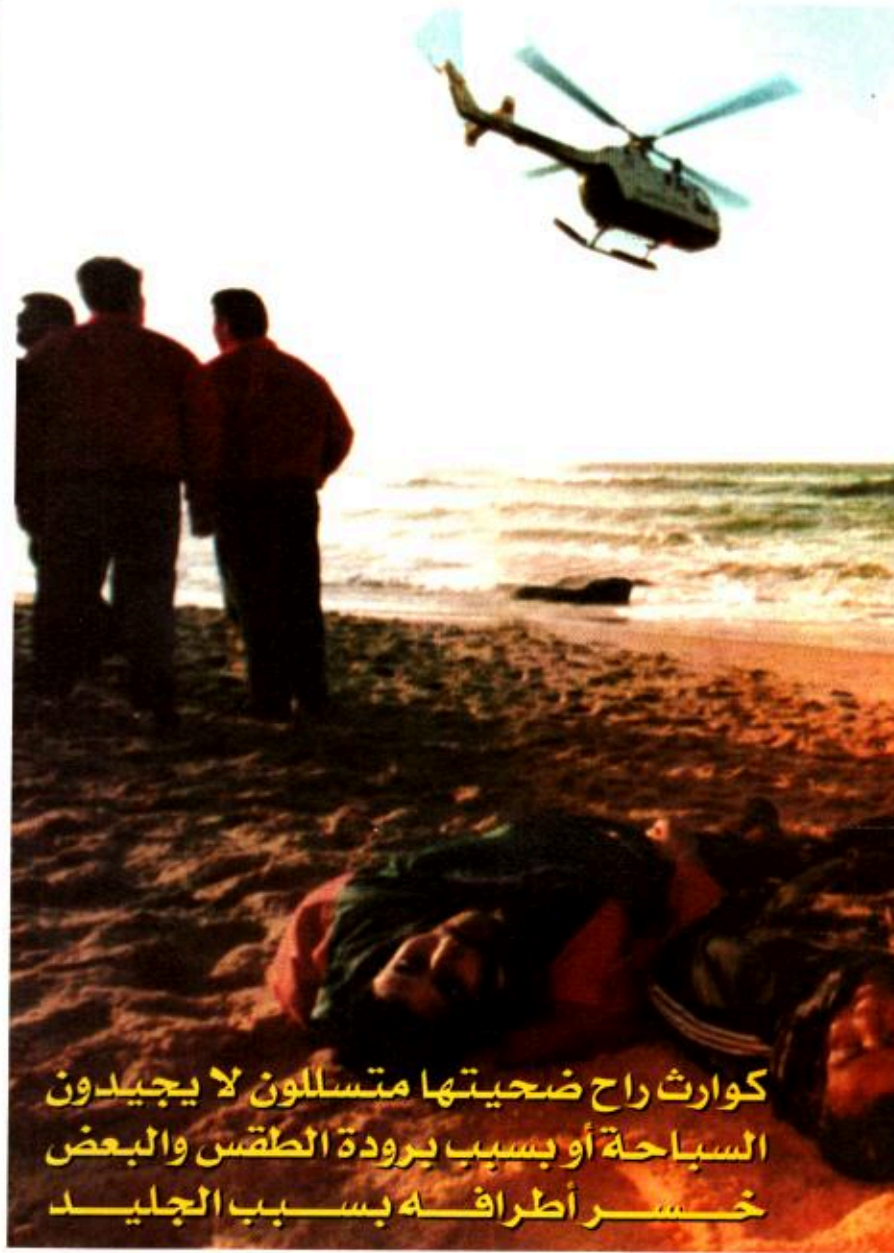
**الاستخبارات الألمانية؛
وسائل دموية
تستخدمها المافيات
الدولية في عمليات
التهريب**

**ألمانيا محطة اللاجئين
الأكراد المركزية بينما
يتوجه السريان إلى السويد
بسبب تسهيلات تقدمها
للكنيسة السريانية**

يقومون بإيصالهم إلى ألمانيا هم رجال المافيا
الروسية الذين باتوا يتمتعون بأساليب
مبتكرة لتهريب البشر إلى الدول الأوروبية.

ويقدر التقرير أرباح تجارة تهريب البشر
إلى أوروبا بخمسة مليارات دولار سنوياً،
يذهب نصفها تقريباً لصالح المافيا
الفيتنامية التي برعت في الأخرى في
تهريب البشر حسب التقرير الألماني،
وتخصصت هذه المافيا في تهريب الناقمين
على الدول الشيوعية والاشتراكية في آسيا،
ومنها الصين وغيرها، حيث يجري تهريب
الصينيين إلى دول مثل النرويج والسويد
والدانمارك وفنلندا وغيرها من الدول.

ويشير تقرير الاستخبارات الألمانية إلى
وسائل قاسية ودموية تستخدمها المافيات
الدولية في عمليات تهريب البشر إلى
أوروبا، مما يؤدي في أحيان كثيرة إلى
خسائر في الأرواح من قبيل غرق السفن
التي تستخدم في نقل اللاجئين حيث تقوم
المافيات الروسية على سبيل المثال بشراء
سفن متهاكة تحتاج إلى صيانة وتهرب فيها



**كوارث راح ضحيتها متسللون لا يجيدون
السباحة أو بسبب برودة الطقس والبعض
خسر أطرافه بسبب الجليد**

المهاجر ضحية ومسؤولاً في الوقت ذاته.

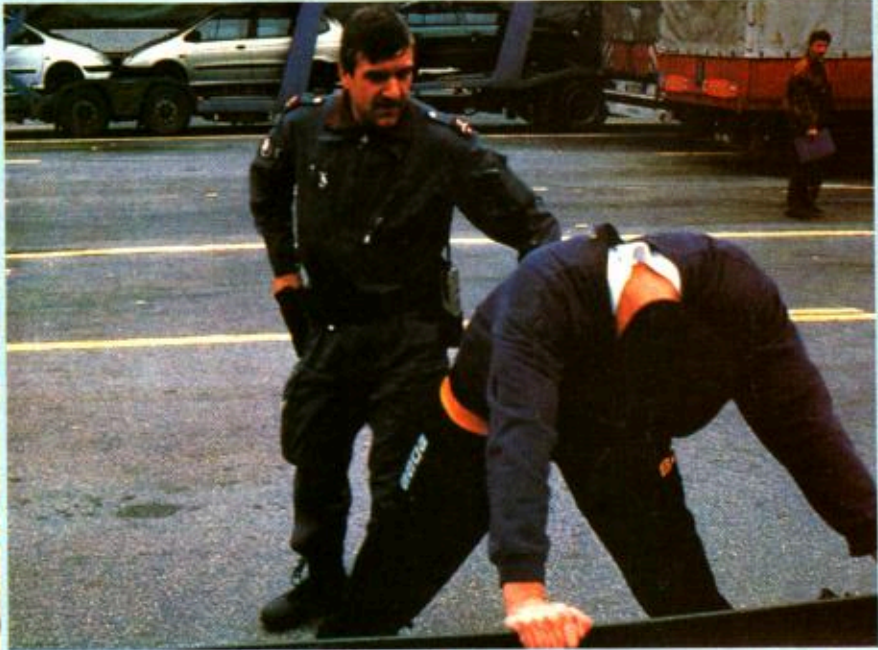
مافيا البشر

أما مافيا البشر فهي الرابح الوحيد من
مجمّل هذه الأوضاع، والتي غالباً ما تنتهي
مسؤوليتها عن المهاجر في إلقائه عند أقرب
شاطئ أوروبي ترسو عليه قواربها المتهاكة
إن وصلت.

فقد نشرت مجلة «دير شبيجل» الألمانية
تقريراً تلقته الحكومة من جهاز مخابراتها
يفيد بأن طالبي اللجوء باتوا يتسللون إلى
ألمانيا عبر دول الاتحاد الأوروبي، والذين

عادلة كانت موجودة، أو العنف - بجميع
أشكاله - غير المبرر غالباً ضد هؤلاء
الباحثين عن حياة كريمة في أوروبا، وهي
في النهاية إجراءات ناتجة عن عقدة
«الإسلاموفوبيا» التي أضحت تسيطر على
عقلية صناع القرار في كثير من البلدان
الأوروبية.

الطرف الثالث؛ هو اللاجئ أو المهاجر
الذي سعى إلى الهجرة بأي طريقة، حتى لو
كان ذلك بوسائل غير مشروعة تكلفه ماله
وحريته، بل حياته وحياة أسرته، فأصبح هذا



«الإسلاموفوبيا» منعت أوروبا من استقدام ١٣ مليون مهاجر تحتاجهم لسد العجز السكاني

البرية واستخدام شاحنات خاصة في تهريب البشر. وإذا كانت الحراسة في الحدود البرية مكثفة، لجأ المهربون إلى البحر حيث السفن القديمة التي يفرق معظمها، وقد أحصت مفوضية شؤون اللاجئين التابعة لجمعية الأمم المتحدة آلاف الضحايا في وسط البحار من بينهم نساء حوامل وأطفال، كما حدث في الدانمارك وإيطاليا.

وتجدر الإشارة إلى أن معظم رجال المافيا الروسية ينتمون إلى الاستخبارات

استغلالها. ورغم القيود الأمنية الصعبة التي وضعتها الشرطة في العديد من الدول الأوروبية لمنع الهجرة إليها إلا أن مافيا التهريب نجحت في اختراق العديد من الخطوط الأمنية وتحديدًا بعد إلغاء الحدود بين الدول الأوروبية.

ويملك رجال مافيا التهريب أجهزة حديثة ومتطورة لطبع الجوازات الأوروبية وتزويرها وطباعة التأشيرات وتزويرها، وهم الذين يحددون الطريق التي يجب أن يسلكها اللاجئين، فإذا كانت الحراسة مشددة في المطارات لجأوا إلى الحدود

البشر إلى شواطئ الدانمارك والنرويج، حيث مات المئات في البحار القاسية البرودة قبل وصولهم إلى مواقع اللجوء. وحسب الدوائر الأمنية الأوروبية التي تعمل على ملاحقة مهربي البشر فإن المافيا الروسية تقوم بتهريب مليون لاجئ إلى دول أوروبا الغربية، والمعروف أن كل لاجئ يهرب يدفع بين خمسة آلاف دولار وعشرة آلاف دولار للمهربين، ويصل الرقم - أحياناً - إلى عشرين ألف دولار في بعض الحالات الخاصة التي يحسن رجال المافيا

مهاجر سنوياً ليحافظ على التوازن بين المواطنين العاملين والمتقاعدين. أما الآن فإنه يحتاج إلى ١٣,٥ مليون مهاجر لتسوية النقص الحاصل من قبل.

كشفت صحيفة (الاتحاد الاشتراكية) المغربية الرسمية أن السلطات احتجزت نحو تسعة آلاف من المهاجرين غير الشرعيين باتجاه إسبانيا، منهم ٧٦٨٠ مغربياً والباقي من دول مختلفة مثل الجزائر ونيجيريا وأنجولا وليبيريا وموريتانيا وباكستان وبنجلاديش.

- المبدأ الحاكم الذي تقوم عليه المعايير الدولية لحماية اللاجئين هو «حظر الطرد أو

يوجد قرابة ٥,١ مليون مهاجر، منهم ٤٠٠ ألف مسلم من شمال إفريقيا ومسلمي البلقان.

- في فرنسا قرابة ١٠٠ ألف مهاجر غير شرعي سنوياً، من بينهم ٢٢٣٧٥ طالباً للجوء السياسي.

- في إسبانيا حوالي ٧٥٠ ألف مهاجر غير شرعي من ٩٠ دولة.

- في سويسرا التي تضم ثاني أكبر جالية ألبانية في أوروبا بعد ألمانيا ينتظر ٢٠٠ ألف مهاجر غير شرعي قرارات بقبولهم كلاجئين سياسيين.

- ويحتاج الاتحاد الأوروبي إلى ١,٦ مليون

- حسب معلومات المنظمة الدولية للهجرة فإن عدد من تمكن من عبور الحدود الأوروبية بطرق غير قانونية يُقدَّر بحوالي ٢٥٠ إلى ٣٠٠ ألف شخص في التسعينيات، وفي عام ٢٠٠٠ تقدم حسب معلومات وكالة الغوث الدولية ٣٩٠ ألف شخص بطلب لجوء إلى الدول الأوروبية، ومعظم تلك الطلبات كان في بريطانيا (٩٧٩٠٠ طلب)، ثم في ألمانيا (٧٨٠٠٠ طلب).

- وفق الإحصاءات الرسمية للاتحاد الأوروبي يبلغ عدد المهاجرين بطرق غير شرعية إلى أوروبا سنوياً ٤٠٠ ألف أجنبي معظمهم من أوروبا الشرقية، ففي إيطاليا

وأضاف: «غير أن الواقع أن الناس سيهاجرون، ومن الأفضل أن يهاجروا بشكل قانوني حتى يمكن تطبيق معايير مناسبة عليهم».

ورغم أن معاهدة توسيع الاتحاد الأوروبي أعلنت التزامها بمواثيق حقوق الإنسان فيما يخص التعامل مع اللاجئين إلا أن المعاهدة منحت الأعضاء الحاليين بالاتحاد حق تحرير أسواق العمالة لديهم بالكامل أو فرض ما يرونه من قيود عليها حتى سبع سنوات قادمة، وهي الفترة الكافية لإفراغ أوروبا من غير المرغوب فيهم، خاصة إن كانوا مسلمين، واتباع إجراءات أشد عنفاً لمنع الهجرة إليها، أما المقيمون بصورة شرعية فهذه الفترة كافية لإعادة النظر في أوضاعهم طبقاً لمعاهدات التعاون الأمني وقوانين الإرهاب الجديدة التي وسعت من دائرة الاشتباه.

هذا الخوف الشديد من الإسلام - الإسلاموفوبيا - جعل دولة مثل اليونان لا تمنح تأشيرة دخول للألبان المسلمين إلا بعد تغيير أسمائهم، أما الإيطاليون فيفضلون هجرة الكاثوليك من دول البلقان إليها بدلاً من المسلمين، وهو ما دفع أيضاً دانيال باييس أن يقول: «إن أوروبا تصبح يوماً بعد يوم إقليماً من أقاليم الإسلام، أو مستعمرة إسلامية». وفقاً لما قالته أوريانا فلاتشي في كتابها الجديد «قوة المنطق».

حيث ترى أن عدد المسيحيين المتزمنين يتناقص مقابل تزايد عدد عمّار المساجد، ففي بريطانيا على سبيل المثال عدد الذين يذهبون إلى المساجد أكبر من عدد الذين يذهبون إلى الكنيسة الإنجليزية. وتضيف فلاتشي أن السبب الآخر هو أن سكان أوروبا الأصليين يتضاءل عددهم يوماً بعد يوم. فالنسبة المطلوبة رسمياً للحفاظ على عدد سكان أوروبا الحالي يتطلب نسبة ولادة تبلغ ٢.١ للمرأة الواحدة، في حين أن النسبة الحالية هي ١.٥ قابلة للنقصان لا للزيادة. ومن ثم فإن الاتحاد الأوروبي يحتاج إلى ١.٦ مليون مهاجر سنوياً ليحافظ على التوازن بين المواطنين العاملين والمتقاعدين إضافة إلى أنه يحتاج بالأساس ١٢.٥ مليون مهاجر لتسوية النقص الحاصل من قبل.

وتضيف الكاتبة أنه في الوقت الذي يتناقص فيه عدد الأوروبيين بسبب الشيخوخة، يتكاثر المسلمون الذين يتزوجون في أعمار مبكرة حيث ستصل نسبتهم إلى ١٠٪ من سكان أوروبا عام ٢٠٢٠.

قاعدة لهم في المغرب لتهريب البشر إلى إسبانيا وبقية الدول الأوروبية عبر مضيق جبل طارق، ويتم التهريب من المغرب إلى الشواطئ الإسبانية بقوارب متاهلكة، وطالبو اللجوء السياسي والاقتصادي عبر هذا الخط هم من بلدان شمال وغرب إفريقيا. وقد مات عبر مضيق جبل طارق مئات الفارين من بلادهم، كما أن الكثير منهم تم اعتقالهم من قبل شرطة الشواطئ الإسبانية، ويعمد الواصلون إلى إسبانيا إلى التسلل منها إلى بقية الدول الأوروبية كفرنسا وإيطاليا وألمانيا.

أما المافيا اللبنانية فهي تشبث تحديداً طبقاً للتقرير أيضاً - في مناطق الجنوب والبقاع والشمال اللبناني، ومعظم زبائنها من الشباب الذين يعانون من البطالة، وغالباً ما تكون محطة اللاجئين الأكراد المركزية هي ألمانيا، بينما يتوجه اللاجئين السريان إلى السويد بسبب تسهيلات تقدمها للكنيسة السريانية.

وتعتبر الحدود التشيكية الألمانية مكاناً مناسباً لعبور المتسللين العرب ليلاً بمساعدة دليل تشيكي أو فيتنامي يعرف جيداً مسالك العبور الجبلي والنهري، لكن كثيراً ما أدت هذه المسالك إلى كوارث راح ضحيتها متسللون لا يجيدون السباحة لاهوا حتفهم أثناء عبور النهر، أو متسللون قضوا بسبب برودة الطقس في فصل الشتاء، والبعض خسر بعض أطرافه بسبب الثلج والجليد.

والخطر في موضوع مافيا التهريب اللبنانية ضياع جوازات سفر اللبنانيين الذين يضطرون إلى تسليمها إلى المافيات الروسية والتشيكية قبل دخول أوروبا، وهذا الأمر لا يمنع من استخدام هذه الجوازات لاحقاً في أمور مخالفة للقانون أو حتى تسهيل وصولها ربما إلى الأجهزة الصهيونية.

تضييقات جديدة

منذ أحداث الحادي عشر من سبتمبر وانتشار «الإسلاموفوبيا» وتساعد هاجس الأمن لدى أوروبا اتبعت أوروبا سياسات مضادة للمهاجرين لم تكن تتبعها من قبل وأصبحت سياساتها أقرب لليمين في النظرة للقادمين الجدد، ومواقفها أكثر ميلاً للتعامل بعنف معهم.

يقول توم جينكينز، كبير مستشاري مؤتمر اتحاد نقابات أوروبا: «أعتقد أن بعض الحكومات تتصرف كرد فعل لليمين المتطرف في بعض البلدان، وبالتالي تعتمد لإظهار نفسها أكثر تشدداً إزاء الهجرة».



الشرطة تقبض على متحفيين وسط البضائع

الروسية السابقة وتربطهم بعناصر الاستخبارات القديمة في أوروبا الشرقية علاقات وطيدة تسهل لهم مهامهم من خلال الرشاوى التي يدفعونها على الحدود.

خط المغرب

وغير خط موسكو الذي بات مشهوراً وذائناً لكل طالبي اللجوء فإن تهريب البشر له خطوط أخرى أغلبها يمر عبر شمال إفريقيا والشرق الأوسط. طبقاً للتقرير - عبر مركزين رئيسيين هما المغرب ولبنان. المهاجرون المغاربة - طبقاً للتقرير - أقاموا

الرد» بمقتضى المادة ٢٣ من اتفاقية اللاجئين لعام ١٩٥١، التي تنص على أنه «لا يجوز لأية دولة متعاقدة أن تطرد لاجئاً أو ترده بأي صورة من الصور إلى حدود الأقاليم التي تكون حياته أو حريته مهددتين فيها بسبب عرقه أو دينه أو جنسيته أو انتمائه إلى فئة اجتماعية معينة أو بسبب آرائه السياسية». وينطبق مبدأ «خطر الطرد أو الرد» على الإرجاع القسري المباشر إلى دولة معينة مثلما ينطبق على الإجراءات غير المباشرة التي قد تؤدي في واقع الحال إلى إرجاع اللاجئين إلى دولة قد تتعرض فيها حياته أو حريته للخطر ■

من مخاطر الصيف أنه يتحول إلى معاص كثيرة في المصايف وعلى الفضائيات، ويكثر فيه إقبال الشباب على الفضائيات والإنترنت حيث العري والرقصات الخليعة. ومثلما هناك شباب عرب كل همهم البحث عن الحرام عبر شبكة الإنترنت، هناك أيضاً، شباب أكثر تدنياً ووعياً ويستخدمون أجهزة الكمبيوتر والهواتف النقالة وكل وسائل التكنولوجيا الحديثة فيما يفيد، كوسائل جهاد مدني جديدة لتجنب المعاصي وجلب الثواب والחסنات.

وقد ساهمت الحروب والأزمات التي واجهت العالم العربي والإسلامي - مؤخراً - في إظهار هذا الجانب الطيب من هؤلاء الشباب العرب، الذين يستفيدون من التكنولوجيا الحديثة في نصرة دينهم ومحاربة الرذيلة.. فهناك من جاهد بالكمبيوتر والهاتف النقالة ضد العدوان الصهيوني على أهلنا في فلسطين، ونقل بيانات ودعوات للتبرع أو مساندة المتضررين.. وهناك من جاهد بفضح ممارسات الاحتلال في فلسطين والعراق وأفغانستان وغيرها.. ولا يجب أن ننسى أن هؤلاء الشباب ممن

أحب أن أطلق عليهم اسم «نشطاء الإنترنت» تيمناً بنشطاء الانتفاضة الفلسطينية، هم الذين فضحوا جرائم أبوغريب، وفضائح الاحتلال الصهيوني. وقد بدأت تظهر مؤخراً مجموعات من هؤلاء الشباب ممن يتفقون في الهدف، يتبادلون خلالها رسائل ونصائح دينية غالية وبرامج لحفظ القرآن، أو دراسة السيرة في وقت وجيز، كما سعى آخرون لتدشين مواقع عبر الإنترنت، تعمل الخير والحث عليه بحيث يكون لهم هدف في الحياة، وأن يكونوا - كما السلف الصالح - «صناعاً للحياة» وليسوا مجرد مستهلكين لبضائع وعادات وطبائع الغرب الفاسدة.

حركة المقاومة الإلكترونية

ومن هؤلاء مجموعة من الشباب العربي

مقاومة انحرافات المعاصي

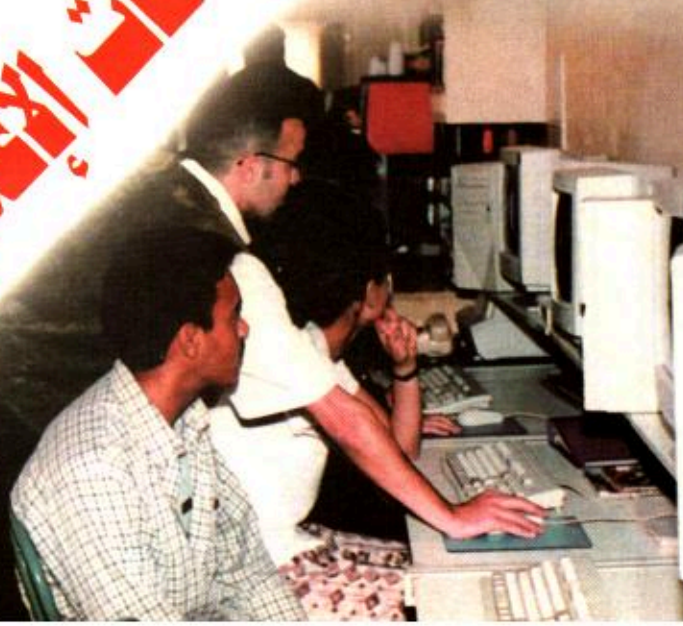
من «مصر والأردن والسعودية وإنجلترا وليبيا وتونس وأمريكا والإمارات العربية وقطر وفلسطين المحتلة» دشّنوا موقعاً على الإنترنت للمقاومة - ولكن الإلكترونية - وحددوا هدفهم في الصيف وهو «مكافحة العري والإباحية، ضمن سلسلة حملاته عبر الإنترنت لمحاربة الرذيلة وإعلاء شأن الفضيلة، واختاروا اسم «حركة المقاومة الإلكترونية» أو «حماسنا» (على غرار حماس الفلسطينية) لحملتهم.

أما الجديد في تحرك هؤلاء الشباب فهو ليس فقط السعي لمحاربة هذه الإباحية الموجودة في وسائل الإعلام العربية، عبر الأفلام والفيديو كليب والإعلانات بالكلمة، ولكن بالاتصال المباشر بالشركات المعلنه، وزجرها وتهديدها بالمقاطعة، والدخول على الهواء في البرامج الفضائية؛ لمناقشة المخرجين أو الممثلات ممن يقمن بالمشاركة في مثل هذا التدني الأخلاقي، بل ووصل الأمر بهم لمحاربة ما أسموه «الفساد الإعلامي»، والدعوة لإنشاء محاكمات (لمجرمي الإعلام) كما يوجد محاكمات لمجرمي الحرب في لاهاي وغيرها^١.

ويؤكد محمد السيد مشرف موقع (حماسنا) أو حركة المقاومة الإلكترونية، أن هدف مجموعته لعب دور كجماعة ضغط، أو «لوبي إلكتروني» للضغط على أصحاب القرار، لتحقيق ما تريده، وأن الحملة الجديدة تأتي في سياق حملات الموقع، الذي يضم عدداً من صغار الشباب الذين يعملون للخير ويستهدفون الحث على اجتناب المعاصي، وتأتي تحت شعار «صيف بلا معاصي»، وتستهدف محاكمة من يصفهم بـ «مجرمي الإعلام العربي» الذين ينشرون الخلاعة عبر الإعلانات الخليعة والفيديو كليب العاري.

وتستهدف هذه الحملة على الإنترنت لمحاربة العري والإباحية نصف مليون زائر لشبكة الإنترنت وفق تقدير المشرفين عليها، ولكن الهدف المستقبلي هو الوصول إلى مليون زائر على الإنترنت شهرياً كحد أدنى داخل نطاق الشرق الأوسط، والوصول إلى مليون آخر داخل أوروبا وأمريكا خلال شهر آخر، بشرط نجاح

نشطاء الإنترنت يتبادلون الرسائل والنصائح الدينية وبرامج لحفظ القرآن ودراسة السيرة



أول محاكمة على الإنترنت لمجرمي الإعلام العربي؟

وقد أقام هؤلاء الشباب أول محاكمة على الإنترنت لمجرمي الإعلام العربي تستمر لمدة شهرين (يوليو وأغسطس ٢٠٠٤) بهدف تحديد المؤثر الحقيقي في الواقع الإعلامي الفاسد، وجمع دلائل وبراهين تدل على ارتكاب الجريمة (وهي تمثل «العري والفساد الإعلامي وعدة محاور منها: منع الآخرين من التعبير عن آرائهم وأفكارهم، وتكميم أفواههم وكذلك محاولة تشويه صورتهم لدى المشاهد وكذلك نشر الأفكار المتطرفة بطريقة غير مباشرة، وحجب الفكرة الدينية وإعطاء الحرية كاملة للطوائف العلمانية المتشددة التي تدعو إلى مفساد الغرب ولا تدعو إلى الخير والفضيلة والتقدم في مجمل ما تعرضه. وظهرت مشاركات واسعة للشباب في هذا الصدد وبدأت المحاكمة تتوالى وكل شاب عربي يطرح اتهامات في حق مسؤولين إعلاميين في بلده وممثلين وممثلات ومطربين ومطربات، مع تقديم الدليل على إدانتهم بهدف مقاطعتهم أو الإعلان أنهم من «مجرمي الإعلام العربي» ممن تجب محاكمتهم بتهمة إفساد الشباب.

والطريف أن المنتديات الخاصة بموقع «حماسنا» التي أقامها هؤلاء الشباب، تم تدميرها من قبل جماعات صهيونية ربما لتصورهم أنها تابعة لحركة حماس الفلسطينية مثلما تم تدمير الموقع من قبل، وأشهر هذه الفرق الصهيونية فريق الهاجاناة الصهيوني - خصوصاً - أن «حماسنا» تبنى يوم القدس العالمي على الإنترنت في رمضان الماضي.

ويقول هؤلاء النشطاء: إن حملتهم الناجحة «صيف بلا معاصي» يحضرها عدد كبير على برنامج البالتوك على الإنترنت ويقومون بإعطاء دروس في إدارة الذات وكذلك في شرح بعض الكتب مثل الأربعين النووية، ويقوم عليها شيوخ متخصصون ومتطوعون لهذا العمل حيث يتم تحديد مواعيد الدورات والدروس في الموقع، فضلاً عن دروس تعليمية على الإنترنت يقدمونها بإشراف إحدى الأخوات من إنجلترا.

الحملة في الداخل أولاً.

ويقول مسئولو هذه الحملة إنهم يحاربون العري والإباحية، في ١٤ قناة غير أخلاقية وغنائية على قمر النابل سات وأقمار عربية أخرى، ويحاربون «البرامج المستوردة» فيها التي تسعى لرسم صورة في الذهن لدى الشباب بشكل معين للحياة السعيدة ومقاييس خاصة لجمال المرأة بهدف زعزعة الاستقرار النفسي لدى الشباب، كما يعرضون بعض الحركات المدرسة التي تقوم بها الفتيات الرافصات في أغاني «الكليب» والهدف الأساسي منها (الإغراء الجنسي).

ويقول هؤلاء الشباب: إنهم يسعون لأن تكون هناك مجالس وطنية إعلامية عربية، مثلما يوجد المجلس الأعلى للإعلام الفرنسي الذي يقوم بوقف أي قناة تتعدى حدودها السياسية أو الأخلاقية ويوقع العقوبات على المحطات الفضائية هناك، ويأملون - في حالة تشكيل مثل هذا المجلس العربي - أن يتم منع ٢٢ برنامجاً ترفيهياً تشر العري في أغاني الفيديو كليب في الفضائيات والتلفزيونات العربية، غير محطات الأغاني التي انتشرت كالوباء وتعرض صوراً خلية وعرياً رافصاً لم يعهده الشباب من قبل.

وقال هؤلاء الشباب: إن هدفهم مكافحة الإعلانات غير الأخلاقية، وتدشين حملات المناهضة لقرارات طرد الدعاة أمثال «وجدي غنيم، وعمرو خالد» من خلال الرسائل البريدية والحملات داخل ساحات ومنتديات الحوار، وأن أعضاء الحملة يقومون حالياً «بحملات وغارات إلكترونية لكل ما يخالف فطرتنا».

وكانت هذه الحملة وتدشين موقع (حماسنا) قد بدأت تفاعلاً مع حملة الداعية الشاب عمرو خالد في برنامجه «صناع الحياة» على قناة اقرأ الفضائية، حيث بدأ مجموعة من الشباب صغار السن حملة موسعة على شبكة الإنترنت لمحاربة مظاهر العري والإباحية في المجتمعات العربية والإسلامية، عبر كيان إلكتروني، أطلقوا عليه اسم: «حركة المقاومة الإلكترونية»، وأكدوا أن هدفهم هو محاربة الفساد، ونشر الفضيلة بأشكالها كافة، ومحاولة أداء دور مؤثر في البيئة

خطوات مكافحة العري والإباحية:

ويحدد هؤلاء الشباب خطوات لمكافحة العري والإباحية لأعضائهم أو المتففقين معهم في حملتهم بحيث تكون برنامجاً للصيف وبلا معاص على النحو التالي:

١- تحرك واتصل بالقنوات الفضائية وشارك في البرامج.. وقل لهم ما تراه مناسباً وما تجده مناهضاً لهذه الثقافة.. اتصل في اللقاءات المباشرة على الهواء، وتحدث عما تسببه البرامج النافهة وأغاني الفيديو كليب.. لا تتكاسل ولا تخرج من المشاركة في البرامج المباشرة على الفضائيات العربية وقم بإرسال رسائل للفنانين والمطربين واعترض بشجاعة.

٢- رسائل الموبايل لها دور كبير في حملتنا.. فشاركنا هذا العمل.. وقم بصياغة كلمة أو جملة تحارب فيها مروجي العري والإباحية.. أو اكتب اسم موقعنا في رسالة على التليفون المحمول وأرسلها لمن تعرف..

ويحددون صيغاً لرسالة الموبايل مثل: (لا للفضائيات المنحلة) - (لا لستار أكاديمي) - (لا للفساد الإعلامي العربي) وهكذا.

٣- قم بكتابة تعليق أو مقالة وأرسلها إلى الجرائد والمجلات.. وقل لهم ما تراه مناسباً وما يصب في مصلحة حملتنا المناهضة للعري والإباحية.. ولا تتكاسل عن الإرسال للجرائد والمجلات.. (ارفقوا رابطاً لعناوين بعض المراكز المسئولة والصحف)..

٤- شاركنا في حملتنا الميدانية.. وانسخ رسالة لكل المتاجر التي تعرض صوراً غير لائقة.. وبعدما تقوم بنقل هذه الرسالة في ورقة.. أعطاها لصاحب المتجر.

٥- ادخل منتديات الحوار وغرف الدردشة.. وافتح موضوعاً عن الثقافة المنتشرة حالياً وخطاب الناس على قدر عقولهم.. وحي فيهم روح الإيجابية.. وبادر بفتح مواضيع عما يعرض في الفضائيات وأثره على المجتمع.. وقل لهم عما يحاك للشباب.

٦- قم بسحب رسالة جاهزة (موجودة على الموقع) وإرسالها إلى مروجي ثقافة العري من الشركات والقنوات غير المنضبطة. ■

«حركة المقاومة الإلكترونية».. تجمع جديد للشباب المسلم من شتى أنحاء العالم يكافح عبر الإنترنت العري والإباحية.. يناقش الفنانين على الهواء في القنوات الفضائية عن دور الفن في التدني الأخلاقي ويهدد شركات الإعلانات المنفلتة بالمقاطعة

رفع: زكريا المدهون

القاهرة: للبيئة



خندق رفع... مأساة للفلسطينيين

يسرق مياه مصر الجوفية.. ويهدد ٩٠% من الزراعة المصرية بسيئ

شرعت سلطات الاحتلال الصهيوني في حفر خندق مائي على الحدود الفلسطينية

المصرية بزعم وقف عمليات تهريب السلاح من مصر إلى المقاومة الفلسطينية عبر

الحدود. الفلسطينيون من جانبهم أكدوا أن الخندق المائي يهدف إلى خنق القطاع وعزله

عن الجوار العربي حتى بعد تنفيذ خطة «فك الارتباط» المزمعة.

أشارت إلى أن الجيش الصهيوني بدأ بالفعل في التنفيذ المرحلي للخطة عبر القيام بدفع المياه من البحر إلى القنوات التي تم حفرها في وقت سابق في محور فلادقيا، وقد نشرت وزارة الحرب الصهيونية مناقصة - مؤخراً - لحفر خندق مائي طول ٤ كلم وعمق ٢٠١٥ متراً على طول الشريط الحدودي بين مصر وقطاع غزة ومن المتوقع أن يؤدي حفر الخندق إلى توسيع

وأكد خبراء فلسطينيون أن الخندق سيكون بعمق ٢٠ متراً وعرضه - حوالي - ٧٠ متراً على طول محور فيلادلفيا الذي تسيطر عليه قوات الاحتلال الصهيوني بامتداد ١٥ كلم بدءاً من سواحل المتوسط إلى كيبوتس «كريم شالوم» بمحاذاة الحدود المصرية، على أن يتم ملؤه بمياه البحر وبالتالي ستكون الجسور هي الوسيلة الوحيدة للعبور من مصر إلى غزة. صحيفة «هآرتس» الصهيونية من جانبها

المر الحدودي لمسافة ٢٠٠ متر إضافية وهدم ما يقرب من ٧٠٠ بيت في حين أن توسيع المحور إلى ٣٠٠ متر سيهدم ٢٠٠٠ بيت على الأقل. أزمة إلى مصر: آثار هذا النفق لم تقتصر على الفلسطينيين وحدهم بل امتدت لتؤثر سلباً على الزراعة والمخزون الجوفي المائي المصري.

فقد قال أعضاء في لجنة الشؤون العربية بالبرلمان المصري إن الخندق المائي سوف يضر بشدة مخزون آبار المياه الجوفية في سيناء ويدمر الزراعات هناك، لأنه سيسحب مياه هذه الآبار، فيما رفعت جمعيات حماية البيئة في سيناء دعوة قضائية ضد شارون لوقف حفر القناة سلمت للسفارة الصهيونية في القاهرة. وقال الكاشف محمد الكاشف عضو البرلمان عن سيناء: إن الخندق سيؤثر بالسلب على ٩٠% من الزراعات الموجودة على الحدود نتيجة سحبه المياه الجوفية الموجودة في المنطقة.

وأضاف الكاشف أن المنطقة الحدودية بين مصر وفلسطين المحتلة بها ١٨ بئراً جوفياً تعتمد عليها الزراعة بشكل أساسي، وفي حالة حفر الخندق ستتضرر هذه الآبار وتتضرر الزراعة في سيناء، وأنه سيقدم استجابة للحكومة عن هذه القناة، وتزامنت هذه التصريحات مع تقارير وزارة الزراعة المصرية التي كشفت أن العديد من المحاصيل التي تشتهر بها سيناء قد تعرضت للتلف بسبب نقص كميات الأمطار، التي تعتمد عليها هذه الزراعات بشكل رئيس ومنها محصول الخوخ

ووفقاً للمعلومات المتوافرة لدى المركز، فقد أدت العملية التي بدأت في ٢٩ يونيو حتى الرابع من أغسطس الحالي إلى استشهاد ٢٠ مواطناً، بينهم ٤ أطفال، وإصابة ١١٩ فلسطينياً بجراح، بينهم ٥٧ طفلاً و٤ نساء، كما جرفت قوات الاحتلال حوالي ٣٨٠٠ دونم من الأراضي الزراعية، وهدمت ١٥ منزلاً كلياً، و ٢٨٠ جزئياً. ودمرت ٤ معامل للطوب و٤ ورش صناعية، ٣ محلات تجارية صغيرة، فضلاً عن إلحاق أضرار بأكثر من ٨ مصانع في المنطقة الصناعية جنوب بيت حانون ولحقت الأضرار بمدرسة ثانوية، وكلية زراعة الأزهر وطالت الاعتداءات الطواقم الطبية وسيارات الإسعاف، مما حال دون تمكنها من أداء عملها، كما تعرضت العديد من الطواقم الإنسانية التابعة للأمم المتحدة إلى عمليات إطلاق النار، وذلك خلال محاولتها تقديم الإمدادات الغذائية لأهالي بيت حانون.

انسحاب صهيوني

ورغم هذه الهجمة الصهيونية الشرسة على البلدة بدعوى وقف إطلاق صواريخ القسام على «مفتصة» سديروت إلا أنها فشلت في تحقيق هدفها، مما اضطرها للانسحاب المخزي من البلدة.

فطبقاً لمصادر صهيونية فإن إطلاق الصواريخ على المستوطنات تضاعف ثلاث مرات خلال فترة الاقتحام الصهيوني للبلدة، كما أن عدد الهاربين من المستوطنة تضاعف خلال نفس الفترة لعدم ثقتهم في قدرة الاحتلال الصهيوني على حمايتهم، الأمر الذي جعل حركة المقاومة الإسلامية (حماس) تؤكد أن جيش الاحتلال «اضطر إلى سحب قواته مرغماً».

وقالت حماس في بيان لها إن «جيش الاحتلال اتبع سياسة الأرض المحروقة»، وتابع البيان: «لقد اضطر قادة جيش الاحتلال للاعتراف بهزيمتهم وعدم قدرتهم على تنفيذ المهمة التي قدموا من أجلها وهي وقف صواريخ القسام» وأعلنوا بأن «المقاومة برميل لا قعر له» وأنه لا يمكن السيطرة على بيت حانون بالقوة العسكرية. ■

غزة: قدس برس. وكالات



في بيت حانون

عملية

«عش الدبابير»

دمرت العش وبقيت الدبابير

أعرب المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان عن خشيته من النتائج الخطيرة التي أدت إليها عملية قوات الاحتلال الصهيوني، التي اطلق عليها عملية «عش الدبابير»، في منطقة بيت حانون خاصة، وشمال غزة عامة، مشيرة إلى أن هذه العملية الإجرامية تهدد حياة الفلسطينيين ومصادر رزقهم.

السيناوي الشهير الذي انخفضت كمية المنتج منه هذا العام إلى النصف مما أثر على حياة المزارعين هناك.

جاء هذا في الوقت الذي أكد فيه الدكتور محمود أبو زيد وزير الموارد المائية والري المصري: أن مصر بدأت بتشييد ١٠٠ بئر لتخزين المياه الجوفية الموجودة في الأراضي المصرية، والتي تذهب إلى الكيان الصهيوني بحكم ميل التربة نحو الأراضي الفلسطينية وتحركها طبيعياً في اتجاه فلسطين، وأنه تم بناء تسعة آبار بالفعل حتى ٢٠٠٣.

وسبق أن أكد وزير الري المصري، في سبتمبر (أيلول) ٢٠٠٣ أن حجم المياه الجوفية في سيناء يبلغ ٢١٠ ملايين متر مكعب سنوياً تصل نسبة المستخدم منها إلى ٤٢٪ فقط.

وشدد أبو زيد على أن وزارة الموارد المائية حريصة على سلامة الأراضي الزراعية في سيناء، وكشف عن إحباط محاولة لضم مصر مائياً إلى منطقة الشرق الأوسط والتي تتميز بكثرة مشكلاتها المائية، الأمر الذي قد يسمح للكيان الصهيوني بالمطالبة بمياه النيل، وفق خبراء مياه، وأكد حرص مصر على انتمائها المائي لدول حوض النيل.

ولا شك أنه يبقى على مصر أن تقف موقفاً حازماً أمام هذا الانتهاك لسيادتها، ونهب ثرواتها المائية، الأمر الذي يمثل خطراً على أمنها القومي، وإن سكوت مصر على ذلك يشجع الصهاينة على المزيد من المواقف العدوانية. ■

هل رفع الغطاء إقليمياً عن عرفات؟

الأردن يتهم السلطة بالتخبط وتقديم التنازلات والقاهرة اختارت دعوة حماس للحوار

معركة تكسير الرؤوس داخل حركة فتح والسلطة الفلسطينية تصاعدت بصورة مغايرة لكثير من التوقعات بأن تضع أوزارها خلال فترة قصيرة، ويبدو كل من الفريقين المتصارعين تصميمًا غير محدود على كسب المعركة وإحاق الهزيمة بالطرف الآخر. قيادي فتحاوي كبير قال إن «الأزمة مستفحلة وبعيدة عن الحل».



مبارك



الملك عبدالله

نوعها وأنه سبق له قبل أقل من ثلاثة أشهر أن دعا ياسر عرفات إلى النظر في المرة ليرى إن كان مجدداً أم ضاراً للفلسطينيين، وهو ما فسره البعض آنذاك دعوة لعرفات بالتخلي عن القيادة. وما لفت الانتباه أن تصريحات الملك عبدالله الأخيرة رافقها حملة انتقادات شنها ضد قيادة السلطة عدد من الكتاب الصحفيين الأردنيين، بل إن كاتباً أردنياً دعا صراحة في صحيفة العرب اليوم إلى «استعادة التحالف مع (حركة) حماس ودعمها وتأهيلها للعب الدور القيادي في القضية الفلسطينية، مبرراً ذلك بأنها «حليف قديم للأردن وبينهما نقاط التقاء عديدة وروابط متعددة ليس أهمها الروابط التنظيمية والسياسية بين حركة حماس والحركة الإسلامية الأردنية، وليس أقلها أن حماس ذات صدقية ورؤية وحدوية وحضور ربما كان الأقوى بين الفلسطينيين داخل الأراضي المحتلة وخارجها».

مصر تتجاهل:

القاهرة التي دأبت طوال السنوات الماضية على التدخل فور اندلاع أزمات فلسطينية داخلية، من أجل نزع فتيل الأزمة وإعادة الأمور إلى نصابها، وهو ما حصل أكثر من مرة حين توترت العلاقات بين عرفات ورئيس وزرائه السابق محمود عباس، اختارت هذه المرة التصرف بصورة مغايرة لنهجها التقليدي،

هذه المرحلة «أن تتخذ القرارات التي تقنع العالم بإمكانية التعامل معها كقيادة لها رؤية واضحة ومرجعية واحدة».

وهي انتقاد حاد للسلطة، اتهمها الملك عبدالله بالارتباك والتخبط وقال: «نحن نتمنى على القيادة الفلسطينية أن تحدد لنا ما تريده بوضوح وألا تتأججتا بين فترة وأخرى ببعض القرارات والقبول بما لم تقبل به في السابق»، مضيفاً في اتهام صريح لها بتقديم التنازلات: «في البداية كان الحديث عن عودة ٩٨٪ من الأراضي الفلسطينية المحتلة، ثم صار الحديث عن عودة أقل من ٥٠٪ من هذه الأراضي، ولا ندري بعد سنة أو سنتين عن أي نسبة سيكون الحديث. وبالنسبة إلى موضوع اللاجئين كان الحديث عن العودة والتعويض، ثم نجد أن الحديث الآن عن عودة نسبة بسيطة منهم»، وفي لهجة قاسية قال: إن «من المؤسف أن نرى أن ما كان مرفوضاً وما كان القبول به يعتبر خيانة، أصبح مع الأسف يراه بعض الناس مطلباً وإنجازاً عظيماً».

وقد كان لهذه الانتقادات وقع الصاعقة على سلطة عرفات التي طلبت تفسيراً لاتهامات العاهل الأردني وقالت إنها تأخذ تصريحاته «بجدية كبيرة وتعامل على أساس القلق».

مراقبون سياسيون قالوا إن انتقادات العاهل الأردني لقيادة السلطة ليست الأولى من

الأخطر في الصراع تمثل في دخول أطراف إقليمية على خط الأزمة المتأججة ولم تأت الرياح هذه المرة في الاتجاه الذي يرغب عرفات الذي كان ينتظر تدخلاً خارجياً يتم فيه تطييب الخواطر و«تبويس اللحي» ونزع فتيل الأزمة.

انتقادات أردنية شديدة اللهجة:

العاهل الأردني شن هجوماً شديد اللهجة على قيادة السلطة التي فوجئت بتصريحات الملك عبدالله الثاني وبدت في حالة حيرة وذهول حول طريقة التعامل معها، وبخلاف ما كان عليه الموقف الأردني سابقاً تجنب الملك عبدالله، الدفاع عن قيادة عرفات للفلسطينيين وقال: «إن الشعب الفلسطيني وحده هو الذي يختار قيادته أو يغيرها. ونحن دائماً وأبداً نحترم وتدعم أي خيار أو قرار يتخذه الشعب الفلسطيني، فاهل مكة أدري بشعابها».

ولم يتوقف العاهل الأردني عند هذا الحد، بل دعا القيادة الفلسطينية إلى القيام بمراجعة شاملة وشجاعة للكثير من المعطيات على الساحة الفلسطينية وإلى «تصويب الأخطاء التي يتخذها العالم مبررات لوضع اللوم على الجانب الفلسطيني». وفي إشارة إلى الصراعات والانقسامات الدائرة بين أجنحة السلطة قال: إن على القيادة الفلسطينية في

سطور من قائمة قادة
الفساد في السلطة..

صراعات فتح.. بين فساد النهج والحصار المر

ما حدث في غزة مؤخراً والتداعيات
التي قد تترتب عليه، وانشقاق فتح
على نفسها، ليس إلا حصداً لعقود من
البذر والزرع الفاسد. للأسف هذا كان،
وما زال، أسلوب، القائد الرمز، في
الحكم والسيطرة: تقريب كل فاسد
ومطعون فيه وتوليته مصائر البلاد
والعباد.

الذي شهد تولية رجل كآبي حسن سلامة
مسؤولية قيادة قوات ١٧ المكلفة بحماية
عرفات زمن لبنان. وهو الرجل الذي ثبت عليه
الاتصال مع «سي. أي. إيه»، وإنما أحب أن

(*) كاتب فلسطيني مقيم في واشنطن



محمود الزهار مع
رئيس الوفد المصري في
إحدى جولات الحوار

**محللون سياسيون: القاهرة انتجته إلى حماس لأنها تدرك
أن «دحلان» هو خيار إسرائيل المفضل في المرحلة الراهنة**

حاضرة في مناقشات الطرفين،
مراقبون للمواقف الأخيرة لكل من القاهرة
وعمان اللتين تعدان الأكثر اهتماماً وتأثيراً في
الوضع الفلسطيني على الصعيد العربي، رأوا
في موقف العاصمتين نوعاً من رفع الغطاء عن
ياسر عرفات الذي بات يواجه وضعاً في غاية
التمعقيد في ظل تصاعد التمرد على قيادته
والذي لا تلوح بوادر لنهايته في الأفق القريب.
وبالنسبة لـ «أبيي» وواشنطن فإن كثيراً من
المؤشرات تؤكد دعمهما القوي في الخفاء
لدحلان والمتمردين على عرفات، وهما
تفضلان في هذه المرحلة عدم إبراز هذا
الدعم خشية استغلال عرفات له في تشويه
صورة دحلان أمام الشارع الفلسطيني
والعربي. لكن ذلك لم يمنع عرفات من توجيه
اللائم لـ (إسرائيل) بالوقوف وراء التمرد على
قيادته، حيث صرح بأن «آريل شارون يفقد
الملايين حتى يثير القلاقل في غزة».

كثير من المتابعين لمسيرة عرفات السياسية
وإدارته للعديد من الأزمات والتحديات التي
واجهته طوال عقود قيادته لفتح والمنظمة
والسلطة، يرون أنه يواجه التحدي الأخطر
لزعامته، والذي إن لم ينجح في إنهائه سياسياً
هذه المرة، فإنه سيؤثر بشكل كبير على تفرد
بالسلطة. ■

ولزمت جانب الصمت في بداية الأزمة، وحين
قررت الخروج عن صمتها جاء تحركها مفاجئاً
للطرفين المتصارعين في فتح والسلطة.
القاهرة اختارت توجيه عدة رسائل من
خلال دعوتها وفداً رفيع المستوى من حماس
بقيادة مسئولها السياسي الأول خالد مشعل
لزيارة مصر، ومن خلال اهتمام مسؤولين
مهمين في الحكومة بتلك الزيارة التي حظيت
بحفاوة إعلامية يرى كثيرون أنها لم تكن
عفوية.

محللون سياسيون قالوا إن القاهرة التي
ضاعت ذرعاً بعرفات وتدرك أن خياره قد
شطب سياسياً في واشنطن وتل أبيب، لا ترغب
بسيطرة فريق دحلان على الأوضاع في قطاع
غزة. فهي تدرك أن دحلان رجل (إسرائيل)
وخيارها المفضل في المرحلة الراهنة، وأن
سيطرته على الحالة الفلسطينية تعني تهميش
دور مصر وتقليص تأثيرها القوي على أطراف
المعادلة الفلسطينية، وهو هدف لا تخفي
(إسرائيل) رغبتها بتحقيقه.

ومع أن الهدف المعلن لدعوة مشعل ووفد
حماس إلى القاهرة تعلق بمناقشة ترتيبات
الأوضاع في قطاع غزة في حال انسحبت
(إسرائيل) منه ضمن خطة فك الارتباط من
طرف واحد، فإن دراسة تطورات الأزمة
المحتدمة داخل أوساط فتح والسلطة كانت

أحد اجتماعات الفرقاء في فتح



ما يجري ليس صراع أجيال داخل «فتح» .. وإنما تناحر بين مفلسين

«سين الذكر» شهدت معتقلات وسجون جهازه «جرائم» بحق الإنسانية، وبإمكان من أحب أن يعود إلى سجلات منظمات حقوق الإنسان الدولية والفلسطينية، ليرى طبيعة رجاله «القائد الرمز».

أما اللواء غازي الجبالي، مدير عام الشرطة الفلسطينية في قطاع غزة، قبل أن يقيله عرفات رضوخاً لطلب خاطفيه من عناصر كتائب الأقصى، الذين اختطفوه تحت لافتة «كتائب شهداء جنين»، فالرجل متهم باغتصاب صبايا فلسطينيات، وابتزاز عائلات الشهداء، ووضع اليد على أهوات الفقراء، ومع ذلك بقي له كل التقدير والاحترام.

عينات من الفاسدين

لو أردنا أن نستعرض أسماء الفسدة والفاسدين في هذه السلطة لاحتجنا إلى صفحات لا أسطر، فما من مسؤول في هذه السلطة - تقريباً - إلا وفيه مطعن وخدش، رئيس الوزراء الفلسطيني السابق، وأمين سر حركة فتح، متهم عبر شركاته وأولاده بتوريد الإسمنت للمستوطنات الصهيونية، وخليفته أبو علاء، ووزير الشؤون المدنية في وزارته جميل الطريفي متهمان بتوريد الإسمنت المصري لبناء

أغرف من حاضره لا ماض، فمثلاً إسماعيل جبر، الملقب بال«حاج»، والذي عينه عرفات قبل أيام مسؤولاً عن قوات الأمن في الضفة الغربية. فهذا الرجل معروف عنه أنه هرب أمام الاجتياح الصهيوني للبنان مطلع الثمانينات وترك جنوده، يقاتلون وحدهم، في حين كانت ساقاه تسابقان الريح في الاتجاه المعاكس، ولكن بقدرة قادر أصبح في ظل رعاية «القائد الرمز» لواء.. كيف؟ خذ مثلاً القانون العسكري الأمريكي: الهارب من أرض المعركة حكمه الموت! أما عندنا فحكمه الترقية!

متهم في وطنيته واستقامته

أما ابن عم الرئيس اللواء موسى عرفات، رئيس الاستخبارات العسكرية الفلسطينية، وحديثاً مسؤول قوات الأمن العام في قطاع غزة، فالرجل متهم في وطنيته واستقامته، فمثلاً هو متهم بالتآمر مع العميل الصهيوني كمال حماد في اغتيال قائد كتائب الشهيد عز الدين القسام، المهندس يحيى عياش في ١٩٩٦/١/٦، كما أنه هو نفسه من قام باعتقال عدد من قادة حماس وحلق لحاهم، إمعاناً في إدلالهم، وفي عهد

الجدار العازل، ومستشار «القائد الرمز» في شؤون الأمن القومي، «العميد» جبريل الرجوب متهم بتسليم أبناء المقاومة الفلسطينية وتصفية رموزها زمن إدارته لجهاز الأمن الوقائي في الضفة الغربية، ونظيره - سابقاً - في قطاع غزة «العقيد» محمد دحلان، لا يخفي علاقاته بالولايات المتحدة والكيان الصهيوني اللتين تمدانه بالمال والدعم لمنافسة عرفات في قطاع غزة والانتقال عليه، ومستشار عرفات المالي السابق، المعروف بمحمد رشيد أو خالد سلام، كذلك، نهب أموال الشعب وهرب خارج الأراضي الفلسطينية.. الخ.

نعم، ما حدث في قطاع غزة، ليس صراع أجيال داخل حركة فتح، وإنما نتائج مقدمات خاطئة، وصراع بين فسدة. لقد أحاط «القائد الرمز» نفسه بزيانية من الفاسدين الطامحين والمتنافسين بينهم، ليبقي في يده وحده كل خيوط اللعبة وأمر الحل والعقد والحكم. ولكن مع تقدم الرجل في السن، وإضعافه بحصاره مادياً في مقاطعته شبه المهذمة، وسياسياً من قبل بعض الأنظمة العربية المؤثرة في الساحة الفلسطينية، والولايات المتحدة والكيان الصهيوني، بدأت خيوط اللعبة تتفكك من يد الرجل، حيث بقي التناقص بين زبانيته على من يخلفه، ولكن خيوط اللعبة لم تبقى كلها في يده. لسوء الحظ، لقد أثقل عرفات المشهد الفلسطيني بأفقد الفسدة، حتى أضحى وجوده (أي عرفات) ضرورة لكبح جماحهم من بيع ما تبقى من «شذرة» الحقوق، إنها لمن العجائب أن يكون وجود «القائد الرمز» ضرورة في هذه المرحلة، ولكن ماذا تفعل فلسطين وقد حضر لها «القائد الرمز» ورثة من الضياع والذئاب يضاھونه بالفساد، ولكن ليس لهم تاريخ يخافون على بعض بريقه مثله؟!

لقد استنفدت حركة فتح دورها بعد أن قادت الشعب الفلسطيني من هزيمة إلى مهلكة، ومن إخفاق إلى طامة، إنها مشكلة نهج وتاريخ أسسا على باطل، ومن ثم ترانا اليوم نحصد مهازل وهزائم. المشكلة في تقرد وهيمنة فصيل واحد، وهو فتح على مستقبل شعب. العجيب أن هذا الفصيل لم يعد له من الهالة والشعبية ما كان، وإنما يفرض نفسه كما أحزاب الأقلية الدكتاتورية المتحكمة برقاب العباد باسم السلطة. أليس أمراً ذا دلالة أن يكون صراع القوى داخل فصيل السلطة؟ أوليس هذا الصراع دليلاً على عضن الجذور؟ ■

أكثر من مليون ونصف المليون طفل يعانون من جرائم الاحتلال

«صندوق ياسين» تجربة رائدة لرعاية أطفال فلسطين



يسعى صندوق ياسين لأطفال فلسطين، الذي يرعاه أئتلاف الخير برئاسة فضيلة الشيخ يوسف القرضاوي، إلى تلبية احتياجات الأطفال الفلسطينيين وتنميتهم اجتماعياً وصحياً وتعليمياً، وحمايتهم عملاً بكل الشرائع والأخلاقيات الإنسانية والدولية، نظراً لتعاظم العدوان الاحتلال على كل مكونات الحياة في فلسطين، وأخطرها «وأد براءة الأطفال والاعتداء على أبسط حقوقهم في الحرية والتغذية والتعليم».

ويضع الصندوق المجتمع الدولي والعربي والإسلامي أمام مسؤوليته من خلال الإشارة إلى هذه الأرقام المفزعة المقتبسة من تقارير إحصائية علمية لمرکز الإحصاء الفلسطيني، وبرنامج دراسات التنمية، وتقرير التنمية البشرية، ومنظمة الصحة العالمية، والبنك الدولي.

ويحدد الصندوق الفئات المرشحة للاستفادة من خدماته وهم الأطفال الفلسطينيون في الضفة الغربية وقطاع غزة بشكل عام، الذين يعيشون ضمن أسر مرت بتجارب عدوان احتلالية، والذين فقدوا أبائهم أو أحد أقربائهم، والذين يعانون من أمراض مزمنة أو إشكالات في سوء التغذية والذين يعيشون في أسر فقيرة، والأطفال العاملون والمعيولون لأهلها، والأطفال ضعيفو التعليم أو المتسربون من المدارس.

ويسعى الصندوق إلى دعم برامج تعليمية وتدريبية مثل محو الأمية وبرامج العناية بنوعي الاحتياجات الخاصة والتدريب المهني، والكفالة الاقتصادية المباشرة للمعاقين والفقراء والمبدعين والمعتقلين، والعائلات ذوي الأطفال الكثر، والذين تعولهم نساء.

كما يهتم بالبرامج الصحية ومنها إجراء عمليات جراحية لأطفال ذوي حاجة إعاقية أو اقتصادية أو أمراض مزمنة، والاهتمام بالمراكز الصحية الخاصة بالتوليد والكشف المبكر عن الحمل والطب الأسري، وتوفير المستلزمات الطبية في مراكز الريف والمخيمات، وإنشاء مستشفى

للأطفال، وتوفير الحليب الجاف للعوائل الفقيرة والمتضررة، وتوزيع الحليب السائل أو الجاف على رياض الأطفال والمدارس الابتدائية، وتوفير اللقاحات والفيتامينات الخاصة بالأطفال والقيام بحملات فحص الدم والأمراض في رياض الأطفال

والمدارس الابتدائية.

ويقدم صندوق ياسين استشارات نفسية للأطفال المتعرضين للصدمات، ويعنى بالبرامج الرياضية والمخيمات الصيفية التي تحقق الأهداف التعليمية والنفسية، كما ينظم المسابقات والرياضات والرحلات والأيام المفتوحة للأطفال، ويدعم الكتب والبرامج والمواقع والأقراص المدمجة الخاصة بالإنتاج الطفولي الهادف وغير ذلك من الأنشطة الاجتماعية والنفسية التي تهتم الأطفال. وجدير بالذكر أن فئة الأطفال والأحداث دون سن الثامنة عشرة تشكل حوالي ٥٤٪ من مجموع السكان في الضفة الغربية وقطاع غزة، أي حوالي مليون و٥٤٦ ألف طفل، مما يشير إلى أن الأطفال الحاليين هم جيل المستقبل المعول عليه في رفعة شعب يعاش احتلالاً وظلماً منذ أكثر من نصف قرن. ■

النسبة النوية	الحالات
٢٥٪	نسبة وفيات الرضع لكل ألف مولود
٢٩٪	نسبة وفيات الأطفال تحت سن (٥ سنوات)
٣٪	نسبة الأطفال دون الخامسة ناقصي الوزن بالنسبة لأعمارهم
٨٪	نسبة الأطفال دون الخامسة ناقصي الطول بالنسبة لأعمارهم
٢٪	نسبة الأطفال دون الخامسة ناقصي الوزن بالنسبة لطولهم
٤٪	نسبة الأطفال من سن (١٠-١٧) من القوى العاملة
٣٥٪	نسبة الأطفال الذي تعرضوا لاعتداءات احتلالية مباشرة من قتل وجرح واعتقال
٤٥٪	نسبة الأطفال من سن (٥-١٧) الذين تصيبهم نوبات بكاء
٥٥٪	نسبة الأطفال من سن (٥-١٧) الذين ظهرت عليهم حالات الخوف من الوحدة
١٥٪	نسبة الأطفال من سن (٥-١٧) الذين تصيبهم حالات التبول اللاإرادي
٧٥٪	نسبة الأطفال من سن (٥-١٧) الذين عانوا بشكل عام من اضطرابات نفسية
٣٠٪	نسبة الأطفال الذين يعانون من سوء تغذية
٤٥٪	نسبة الأطفال الذين يعيشون في فقر وفقيرمدقع (٤٥٪)

أزمة دارفور تتطور سريعاً

إريتريا فتحت جبهة من الشرق والكيان الصهيوني يدعم المتمردين في الغرب



المجتمع الدولي على تقديم المساعدات المطلوبة، وأن يتعامل مع هذه القضية بفهم وواقعية». هذا التأكيد السوداني جاء قرب انتهاء مدة الشهر التي حددها قرار مجلس الأمن للسودان لنزع أسلحة الجنجويد وإعادة الأمن للإقليم، مما يعني أن هناك خطوات أكثر تشدداً تجاه السودان يمكن أن تتخذ بدعوى التدخل لإنقاذ الوضع الإنساني في دارفور، وتحت مظلة الأمم المتحدة، وربما يكون السودان الدولة الثالثة المستهدفة بعد العدوان الأمريكي على أفغانستان والعراق.

وما يزيد الوضع سوءاً عدم اعتراف الأمم المتحدة بشهادات السودانيين أو منظمات الإغاثة العربية والإسلامية التي أكدت أن الوضع في دارفور ليس بالصورة التي يروجها الإعلام الغربي لا من الناحية الإنسانية أو الأمنية، بل تعتمد مباشرة على دعاوى المتمردين وبعض الموظفين الدوليين وآخرها التقرير المتحيز للمبعوثة الدولية أسماء جاهانجير، التي حملت الحكومة السودانية

نجحت الولايات المتحدة في إصدار قرار من مجلس الأمن لتحميل الحكومة السودانية مسؤولية أوضاع ليست طرفاً مباشراً فيها، إن كانت في الأساس بالحجم والتهويل الذي صورته الحكومات الغربية وعلى رأسها الإدارة الأمريكية والإعلام الغربي عامة، حقيقة هذا القرار والأطراف التي تقف وراءه لم تعد خافية على أحد، فمنظمات التنصير تعلنها صراحة، وتضغط للتدخل الأجنبي في الإقليم والأطماع الأمريكية والبريطانية في نفط السودان تم تغليفها بمدخل إنساني بل وظهر الدور الصهيوني والإريتري في المشهد السوداني بقوة خلال هذه الأزمة.

دور صهيوني

بدأ حديثه عن دارفور وما يفعله العرب في دارفور، إضافة إلى تحرك الجاليات اليهودية وإثارة الأقاويل عن أحداث دارفور.

وأكد عثمان أن الكيان الصهيوني نشط مؤخراً للدخول في قضية دارفور من عدة جوانب، سواء كان من خلال وجوده النشط في إريتريا أو من خلال نشاطات بعثاته في المناطق التي التهب مؤخراً. وقال عثمان: «نتطلع إلى دعم سياسي من المجموعة العربية يقضي إلى وقف أي محاولات لاستهداف السودان أو إصدار عقوبات عليه، ونتطلع أن يقوم العرب بحث

وزير الخارجية السوداني مصطفى عثمان إسماعيل لدى وصوله القاهرة يوم الأحد الماضي ٢٠٠٤/٨/٨م قال: «إن المعلومات التي لدينا تؤكد ما تردد في أجهزة الإعلام من وجود دعم صهيوني للمتمردين».

وتابع عثمان: «أنا متأكد أن الأيام القادمة ستكشف عن كثير من اتصالات صهيونية مع المتمردين، وليس أدل على ذلك من أن سفير الكيان الصهيوني في الأمم المتحدة عندما تحدث عن الجدار الفاصل (في الضفة الغربية)

المتمردين وتم أسر بعضهم وقتل البعض الآخر. كما عقدت الحكومة ملتقى جامعاً لأهل دارفور كافة في مدينة الفاشر في فبراير ٢٠٠٣م ضم أكثر من ألف قيادي من أبناء دارفور.

كما استجابت الحكومة لمبادرة الرئيس التشادي إدريس ديبي في سبتمبر ٢٠٠٣م وواصلت التفاوض في أبيشي الثانية في نوفمبر ٢٠٠٣م، وأرسلت الحكومة وفداً ثالثاً للتفاوض في أنجمينا الأولى في ديسمبر ٢٠٠٣م، وأرسلت أيضاً وفداً رابعاً إلى أنجمينا لمواصلة الحوار في أبريل ٢٠٠٤م، ثم أرسلت وفداً خامساً إلى أنجمينا أواخر أبريل ٢٠٠٤م.

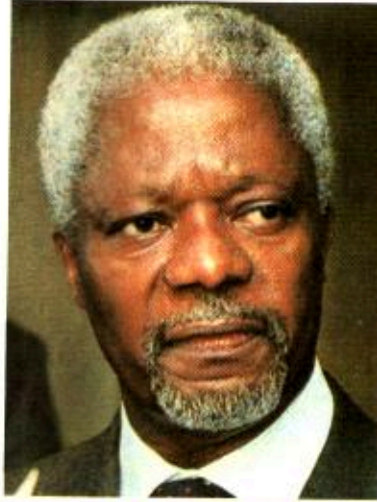
الحوار هو الحل

وعندما فشلت مبادرات الحكومة للحل أكثر من مرة بسبب رفض المتمردين واعتمادهم على الدعم الخارجي والإثارة الإعلامية التي تمت لاستغلال الأزمة والتدخل في الشأن السوداني الداخلي قامت بفتح الباب مرة أخرى أمام المتمردين للحوار والحل السلمي لجميع قضايا الإقليم وإطلاق عفو عام لتشجيعهم على الجلوس إلى طاولة المفاوضات لحل الأزمة في إطار سوداني، فقد وجه النائب الأول لرئيس الجمهورية علي عثمان طه نداءً لوقف الحرب والاقتتال في دارفور، وأشار طه إلى أن بروتوكولات السلام الستة التي وقعت بين حكومته والحركة الشعبية في جنوب السودان - ما يعرف ببروتوكولات ماشاكوس - قد جعلت الطريق ممهداً ومفتوحاً لتطبيق بنودها على جميع أنحاء البلاد وليس الجنوب فقط لأنها وضعت قواعد اللامركزية في الحكم وقسمت الثروات والمشاركة في الساحة السياسية بما يصلح أن يكون أساساً يطبق على سائر البلاد.

أما وزير الإعلام السوداني الزهاوي إبراهيم مالك فقد أكد على المعنى ذاته مشيراً إلى أن استراتيجية حكومته «تتمثل في السعي للحل السلمي من خلال المفاوضات»، مبيناً أن لدى حكومته ١٤ مبادرة للحل السلمي فشلت كلها بسبب تغت متعمدي دارفور.

بينما صرح يوسف كبير والي ولاية شمال دارفور أن كل من يسلم نفسه سيكون عزيزاً مكرماً. وبالفعل قام ٢١٠ مسلحين من قوات حركة العدل والمساواة بتسليم أنفسهم لقيادة المنطقة العسكرية شمال دارفور.

وأكد كبير أن العائدين من التمرد أبدوا استعدادهم لإقناع أهاليهم الذين لجؤوا إلى دولة تشاد المجاورة للعودة إلى السودان مرة أخرى بجانب توفير الحماية لهم، موضحاً أن الباب مفتوح لكل من يرغب في العودة وتسليم نفسه للحكومة. ■



كوفي عنان:

العواقب تنتظر

السودان إن لم ينفذ

قرار مجلس الأمن!

الإفريقي إرسال ٢٠٠٠ جندي لدارفور.

التطورات التي حدثت مؤخراً ساعد على تفاقمها عدة عوامل أهمها النزاعات والعداوات التاريخية بين القبائل، مثل قبائل الفور والزغاوة من جهة، والقبائل العربية من جهة أخرى، وانتشار عصابات النهب المسلح وتوافر السلاح في أيدي المتنازعين، ومحدودية موارد الإقليم التي دفعت سكانه للصراع عليها، إضافة إلى تفشي ظاهرة الثأر بين القبائل التي ساعد على تاجيجه الحدود الواسعة المفتوحة بين السودان وتشاد والتدخل القبلي الذي أحدث ازدواج الجنسية.

أما المشكلة الحالية فهي حلقة من حلقات الصراع المستمر بين القبائل في دارفور وهي عادة تنشأ لأسباب محلية متنوعة. كانت ثأرية بالأساس في حادثة مقتل أحد الزعماء العربية الإقليمية وما ترتب عليها من صراعات جديدة بدأت منذ عام ٢٠٠٠ واستمرت حتى شهر مارس الماضي.

الحكومة منذ تجدد الأزمة حاولت حماية أرواح وممتلكات المواطنين وعملت بجدية لوقف إطلاق النار مع الحركات المسلحة ودخلت في مفاوضات مع الفصائل المتمردة لإنهاء تلك الأوضاع الاستثنائية. ثم قامت الحكومة بتكوين لجنة من أبناء دارفور لحفظ الأمن. وعقدت مؤتمراً شمل ٦٠ قبيلة حول جبل مرة في سبتمبر ٢٠٠٢م، وأرسلت وفوداً متعددة للتفاوض مع

مسؤولية (الفظائع) التي ارتكبت في حق مواطنيها في دارفور، وزعمت أن الأزمة يمكن أن تؤدي بحياة «الملايين من المدنيين». واتهمت جاهانجيز الحكومة بارتكاب جرائم ضد الإنسانية.

بل إن الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان هدد بنفسه الحكومة السودانية قائلاً: «أعتقد أن القرار واضح جداً، فإن لم يمتثلوا فستكون هناك عواقب، وأعتقد أن الحكومة السودانية تلقت رسالة مدوية وواضحة، وتستطيع قول ذلك من خلال رد فعلهم على القرار».

تهديدات من الشرق

وفي الوقت الذي تتجه فيه كل جهود الحكومة للسيطرة على الوضع في دارفور - غرب السودان - إذا بشرق السودان يبدأ في الاشتعال والتمرد عبر حركة «الأسود الحرة» وتنظيم قبيلة «البجا» وبدعم من الحكومة الإريترية حيث ذكرت تقارير استخباراتية سودانية أن حركة العدل والمساواة، وجماعة متمردة أخرى في شرق البلاد بدأت بالفعل هذه الأنشطة العسكرية بمساعدة النظام الإريترى، خاصة أن حركة العدل والمساواة - وهي إحدى حركتي تمرد رئيسيتين في دارفور - قد وقعت إعلاناً مع حركة «الأسود الحرة» المتمردة في شرق البلاد في مؤتمر للمعارضة عقد في إريتريا في ١٦/١/٢٠٠٤، يقضي بتسيق ما أسماه «الكفاح» ضد الحكومة السودانية حتى تلبي مطالبهما.

رفض شعبي

قرار مجلس الأمن والتدخلات الأجنبية في الشأن السوداني واجهه رفض رسمي وشعبي عارم، فقد تجمع عشرات الآلاف من السودانيين أمام القصر الجمهوري بالخرطوم ثم توجهوا صوب مقر منظمة الأمم المتحدة احتجاجاً على قرار مجلس الأمن الدولي بشأن إقليم دارفور، والتهديد المحتمل بالتدخل الأجنبي.

أما الحكومة السودانية فقد نددت رسمياً بمهلة الثلاثين يوماً التي حددها قرار مجلس الأمن الدولي للتحرك لإنهاء أزمة منطقة دارفور، لكنها أكدت التزامها بتنفيذ برنامج مدته ٩٠ يوماً تم الاتفاق عليه في وقت سابق مع كوفي عنان الأمين العام للأمم المتحدة.

وأعلن اللواء عبد الرحيم حسين وزير الداخلية السوداني وممثل الرئيس البشير في دارفور مجدداً رفض حكومته وجود أي قوات أجنبية على أراضيها مهما كانت جنسياتها سواء إفريقية أو عربية، موضحاً أن ما تم الاتفاق عليه مع الاتحاد الإفريقي هو وجود فرق مراقبة فقط، ونفى في ذات الوقت المعلومات التي روجت لها وسائل الإعلام عن نية الاتحاد

أجرى الحوار: لطفي عبد اللطيف

قوى استعمارية وصهيونية وراء الحملة على العمل الدعوي والإغاثي

خلال نصف قرن استطاع العمل الخيري الخليجي القيام بدور متميز في تقديم الإغاثة الإنسانية وأن يكون له وجود ملموس في مناطق الأزمات والنكبات والكوارث الطبيعية ومناطق اللاجئين. وبرز هذا الدور أكبر ولفت الانتباه على الساحة الدولية في أفغانستان والبوسنة وكوسوفا وعلى الحدود الأنجوشية الشيشانية.

وقد تبلور العمل الخيري الإسلامي وتطور وأصبح نشاطه مؤسساتياً يقوم على أطر قانونية، وتنظمه لوائح إدارية ومالية واضحة. وأخذ يخرج من النطاق الإقليمي إلى الحيز الدولي، ويطالب بالاعتراف به كعمل تطوعي إنساني، وأفرز كوادر مهنية تطوعية احترفت هذا العمل وتفرغت له.

الندوة في السنوات الأخيرة بسبب الحصار المفروض على العمل الخيري بشقيه الدعوي والإغاثي؟

• دورنا لم يتغير، وثوابتنا وأهدافنا كما هي منذ تأسست الندوة في عام ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م نظراً لانطلاقها من أسس الإسلام التي لا تتغير، لكننا تطور دائماً في الأساليب والأدوات بما يلائم الأحداث والبيئات المختلفة التي نعمل فيها. وأهدافنا تتلخص في خدمة الشباب ومساعدته على الالتزام بالإسلام عقيدة وشرعية وسلوكاً اجتماعياً، وترسيخ مبدأ الاعتزاز بالإسلام لديه، وتبيين العقيدة الإسلامية الصحيحة وفق كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، والعمل على تعميق الثقافة الشاملة لدى الشباب المسلم، وتوضيح رسالته والعمل على وحدته، ودعم الهيئات والجمعيات العلمية والثقافية والمهنية، والتعاون مع المؤسسات والهيئات الخاصة بالشباب.

لا شك أن الأحداث التي وقعت بعد الحادي

ومنذ أحداث ١١ سبتمبر، تعرضت الهيئات الإغاثية الإسلامية محلياً وإقليمياً وعالمياً لحرب شرسة، وهو ما يطرح باستمرار أسئلة كثيرة حول العمل الخيري ودوره المستقبلي والإغاثة الإسلامية في الخارج، ودور الهيئات الخيرية في تحصين الشباب المسلم من أفكار العنف والتطرف، وسياسة تجفيف منابع، وكيفية مواجهة الحملة الأمريكية الشرسة ضد العمل الخيري الإسلامي. ولماذا يحارب العمل الخيري الإسلامي ويمنع من دخول العراق وأفغانستان، في الوقت الذي يفتح الباب على مصراعيه للمؤسسات التصيرية.

الشيخ الدكتور صالح بن سليمان الوهيبي، الأمين العام للندوة العالمية للشباب الإسلامي في المملكة العربية السعودية، وطرح عليه هذه الأسئلة وغيرها في هذا الحوار:

• مضى على تأسيس الندوة أكثر من ثلاثة عقود، والسؤال هو: هل تأثر دور

د. صالح بن سليمان الوهيبي الأمين العام للندوة العالمية للشباب الإسلامي - المجتمع



لا أحد يستطيع وقف العمل الخيري الإسلامي.. لأنه من صميم الدين

العمل الخيري الخليجي «سفير» القادرين إلى المحتاجين

حساباتنا معلنة وتقاريرنا السنوية تصدر تباعاً.. وأبوابنا مفتوحة أمام الإعلام العالمي ليتعرف على مناشطنا وأهدافنا

عشر من سبتمبر ٢٠٠١م، والحملات الإعلامية والسياسية والعسكرية ضد الإسلام والمسلمين، أثرت فعلاً في كل ما هو إسلامي بما في ذلك الهيئات الخيرية الإسلامية، فقد تأثر العمل الدعوي والإغاثي من جراء تلك الحملات الظالمة التي تقف خلفها قوى استعمارية وصهيونية، ووصل التأثير إلى حد الضغط على الحكومات الإسلامية لتصفية العمل الخيري برمته!!

تحسين الشباب المسلم

• سياسة تجفيف منابع العمل الخيري هدفها القضاء على العمل الخيري الإسلامي في الخارج وخاصة الخليجي أو تحجيمه... كيف تواجهون هذه السياسات؟

العمل الخيري الإسلامي في دول الخليج يحتل حيزاً كبيراً من مجال العمل الخيري الإسلامي العالمي لا من حيث عدد هيئاته، بل من حيث إسهاماته وآثاره الطيبة والحمد لله، ومن ثم توجهت الحملة المفرضة إليه محاولة تحجيمه أو القضاء عليه، واتبعت وسائل وأساليب مختلفة، بعضها إعلامي في إثارة التهم على المؤسسات والجمعيات الخيرية، ومحاولة تشويه سمعتها، وبعضها سياسي، بوضع بعض الجمعيات على قوائم الإرهاب، وإغلاق بعض المكاتب أو اعتقال شخصيات معينة، وبعضها اقتصادي، مثل منع الجمعيات الخيرية من التحويلات إلى الخارج وإنجاز مشروعاتها وتقييد خططها، وكذلك منع جمع التبرعات من قنوات كثيرة.

وهذه الإجراءات أثرت في العمل الخيري ومناشطه، ولكن أؤكد أنه لا يستطيع أحد وقف العمل الخيري الإسلامي لأنه من الدين... فديننا يأمرنا بالمودة والرحمة وإغاثة الملهوف وإطعام الجائع وكفالة اليتيم... وديننا يحث على الصدقة ويوجب دفع الزكاة، وهكذا. والعمل الخيري الخليجي بهيئاته ومنسوبيه من الرجال والنساء ما هو إلا «سفير القادرين إلى المحتاجين»، بمختلف شرائحهم. فأهل الخير يدعمون ويساندون، والمؤسسات الخيرية تضع التبرعات، حيث ينبغي أن تكون. لذلك مهما اشتدت الحملات سيصمد هذا العمل لأنه نابع من الدين.

أما سياسة تجفيف المنابع فهدفها، كما ذكرتم. القضاء على العمل الخيري في الخليج وتقييده، وقد اتخذت أبعاداً مختلفة داخلية وخارجية، عربية وإقليمية ودولية، في جمع التبرعات والبرامج والمناشط وفي تحركات رموز العمل الخيري، والتحويلات.

وأنا على ثقة أن العمل الخيري سيبقى بإذن

منع التحويلات

للمشروعات الإغاثية

بالخارج دفع ثمنه

الأيام والفقراء

الله، إذ صار عملاً مؤسسياً يعتمد على خطط واستراتيجيات، ولا يعتمد على أشخاص، وهو يستجيب لحالة اجتماعية تتمثل في وجوب وجود مؤسسات أمينة تتوسط بين المتبرع والمحتاج، ونحن نواجه الآن الأوضاع الحالية برؤية علمية ومنهجية في التحرك، وفق النظم وداخل الأطر الرسمية، نتحرك على المستوى الشعبي ونوضح للناس حقيقة هذه الحملات. وحواراتنا مستمرة مع المسؤولين ورجال الأعمال والحسينين، وأبوابنا مشرعة أمام الإعلام المحلي والعالمي ليتعرفوا على مناشطنا وأهدافنا ومؤسساتنا. ليس لدينا ما نخفيه... حساباتنا معلنة، وتدققها مكاتب محاسبية مشهورة، وتقاريرنا السنوية تصدر تباعاً. عملنا دعوي إغاثي خيري، ومشروعاتنا يعرفها الجميع ونحرص على مخاطبة الجميع لدعمها.

الأموال.. وجماعات العنف

• ولكن الاتهامات الموجهة لبعض الجمعيات الخيرية تتعلق بالأموال وأنها قد تصل إلى بعض جماعات العنف؟

هذه أكاذيب كبرى، مثل أكاذيب أسلحة الدمار الشامل في العراق التي لم يجدوا لها أثراً، فلو كان لديهم دليل واحد ضد أي مؤسسة إسلامية خيرية لأبرزوه، ولكن كل الشبهات التي يثيرونها تقتصر إلى الأدلة والقرائن، وهذا واضح لكل عاقل. ونحن نطالب بإبراز أي دليل، والقضاء والمحاكم حكم بيننا وبين المدّعين!! أما لو نظرت أمريكا بعين الإنصاف لوجدت أن الأموال الأمريكية هي التي تدعم بناء المستوطنات الغتصبة في غزة والضفة الغربية، ودعم الإرهاب الصهيوني في فلسطين، وتجريف مزارع الفلسطينيين، وهدم بيوتهم، وتشريد أسرهم... كل هذه ينفذها الصهاينة بأموال أمريكية تجمع في وضع النهار في أمريكا...

الأمريكان ينفقون

٢٤١ مليار دولار سنوياً

على أنشطتهم الخيرية

مئات الجمعيات اليهودية والصهيونية تقوم بذلك من غير رقيب ولا حسيب.

عنف الشباب.. وأصل المشكلة

• تعملون في وسط الشباب إقليمياً وعالمياً وتعدّدون الندوات والمؤتمرات العالمية والمحلية، وتنظمون المخيمات، وأنتم قريبون من الشباب، ترى لماذا يلجأ بعضهم إلى العنف والتطرف ويشهرون السلاح؟

مشكلة العنف والتطرف مرفوضة على جميع المستويات شرعاً وقانوناً وعرفاً، فما جنته الأمة من جراء هذه الحركات خلال العقود الماضية يدل على أن معادلة العنف والغلو خاسرة. وجنوح الشباب للتطرف ظاهرة إنسانية تستحق الوقوف عندها وتفهمها، إذ إن العنف له أسباب وجذور، فهناك أسباب فكرية ترجع إلى التلقي الخاطئ للأفكار والمعلومات عن الإسلام وعن الواقع. وهناك أسباب سياسية تتمثل في القهر السياسي، وأخرى اقتصادية واجتماعية، بل هناك المناخ العام الذي قد يؤدي إلى الغلو، حيث مآسي المسلمين وأحزانهم التي تملأ أحيارها أجهزة الإعلام..

ومهما تكن الأسباب فلا بد من فتح قنوات حوار مع الشباب واحتضانهم. والإجابة عن أسئلتهم، وتبني خطط وبرامج لتفعيل دور الشباب، وفتح فرص العمل أمامهم للقضاء على البطالة التي قد تستغل من بعض المفرضين وأصحاب الأهواء، ولا بد من تشجيع منهج الوسطية والاعتدال، لأن الوسط إذا غاب حل محله الطرف الآخر مباشرة.

ونرى أن سياسة الباب المفتوح هي الطريق الرئيس لاستيعاب الشباب.

أول منظمة إسلامية عالمية

• الندوة العالمية تضم تحت لوائها أكثر من ٥٥٠ منظمة شبابية إسلامية، وهي أول منظمة إسلامية عالمية تركز عملها لخدمة الشباب، فأين دوركم في محاربة هذه الظواهر؟

لم يعرف عن الندوة يوماً أنها تبنت خطاباً فيه غلو أو تشدد، ولدينا منهجنا الواضح في التثقيف والتربية والتوجيه، ونستوعب قضايا الشباب في الملتقيات والمخيمات الشبابية والبرامج التي نقيمها على مستوى العالم ونناقشهم، ونعد لهم البرامج التي تتلاءم والبيئات التي يعيشون فيها. ودعني أقل إن سؤلك يذكرني بقول الشاعر:

ألقاه في اليم مكتوفاً وقال له:

إياك إياك أن تبث بالماء!!

فتحن نطأ بالعلم في وقت يُضيق فيه

على المؤسسات، ويشدد فيه على التبرعات، وتدعى الهيئات إلى مستقبل مجهول، يا أخي: هذه حالة غير سوية. فالمطالب ينبغي أن تتناسب مع الحريات.

ليست حرباً صليبية.. ولكن؟

• كيف ترون الحرب المشرعة الآن على العمل الدعوي الإسلامي، البعض يصفها بأنها (حملة صليبية)؟

قطعاً الحملة شرسة، وتحاول أن تنال ثوابت الدين والأمة، بدأت بإثارة الغبار على مفهوم الجهاد، وحاولت الخلط بين المقاومة المشروعة للمحتل والذين يرتكبون أعمال عنف غير مبررة، ثم امتدت إلى المناهج التعليمية والمدارس والجامعات والمعاهد الإسلامية، ووصفتها بالتطرف وأنها تفرخ الإرهاب، ووصلت إلى الجمعيات والمؤسسات الخيرية، والآن ترى علماء المسلمين يمتعون من دخول بعض الدول الغربية كما حدث للشيخ د. عبد الرحمن السديس إمام وخطيب المسجد الحرام مع كندا، والحملة التي نظمت ضد د. يوسف القرضاوي في لندن، وكذا ضد قاضي حسين أمير الجماعة الإسلامية الباكستاني في أوروبا. وأنا أرفض لفظ «الحرب» أو الحملة الصليبية، فحتى هذا الاسم (أي: صليبي) مصطلح غربي لم يستخدمه مؤرخو الإسلام، بل كانوا يقولون (حروب الفرنجة)، وهناك فرق كبير بين ما يحدث الآن وما حدث إبان «حروب الفرنجة» فنحن نسمع الآن خطاباً في الغرب مضاداً لما تقوم به أمريكا وحلفاؤها، وقد قامت احتجاجات شعبية ضد ما يحدث، وهناك مواقف فرنسية ألمانية وغيرها من الدول الغربية ترفض هذه الحرب، والتظاهرات خرجت بالملايين في عواصم غربية احتجاجاً على الحرب في العراق.

واعتقد أن هناك قوى صهيونية ونصرانية متطرفة تقود هذه الحملة ضد العالم الإسلامي، ومنها عناصر يمينية متشددة وصلت إلى مؤسسات صنع القرار، كدسوق البيت الأبيض الذين تربطهم علاقات وثيقة بالليكون اليهودي المتطرف. كل هذه القوى المتطرفة تريد الإيقاع بين الأمة المسلمة وبين العالم الغربي، وأحسب أنها تسعد بتسمية هذه المواجهة «بالحرب الصليبية». وهذا الموقف يقتضي منا جهداً عظيماً لكشف مرتكزات هؤلاء الإعلامية والسياسية والوصول إلى الشعوب الأوروبية والأمريكية وعرض وجهات نظرنا لا من خلال القنوات الرسمية فحسب، بل من خلال كل الواجهات الشعبية والرسمية.

• وهل هناك خطوات على الأقل على

لو نظرت أمريكا بعين

الإنصاف لوجدت الأموال

الأمريكية موجهة لقتل

الأطفال في فلسطين

مستوى الجمعيات الخيرية لعرض وجهة نظركم؟

قمنا بخطوات ملموسة في هذا الاتجاه، فتحن في الندوة العالمية فتحنا حواراً مع السفارات في المملكة، فزرننا السفارة الأمريكية في الرياض أكثر من مرة، والتقينا السفير، وكذلك السفارات البريطانية والألمانية والإيطالية والفرنسية وغيرها، واستمعنا إليهم وعرضنا وجهة نظرنا، عرفناهم من نحن، وما أهدافنا ووسائلنا، وماذا نريد. وأطلعناهم على مناشطنا وبرامجنا ومشروعاتنا، ودعوناهم لزيارة مقر الندوة والإطلاع على مشروعاتنا، وزارنا بعضهم فعلاً، واستجابوا جميعهم للدعوة التي وجهتها الندوة لحضور حفل الإفطار السنوي الذي نظمته في رمضان الماضي ١٤٢٤هـ.

وأقول: لقد كان حواراً مثمراً وإيجابياً، البعض منهم كان لديه نقص في المعلومات، ووجهات نظر مختلفة، والبعض لم يكن لديه معلومات.

تنسيق العمل الخليجي

• وماذا عن جهود التنسيق بين القائمين على العمل الخيري في دول الخليج؟

هناك جهود أولية للتنسيق بين القائمين على العمل الخيري في دول الخليج بغرض التعريف به وبأهدافه ومؤسساته، وتبادل الخبرات فيما بينها، وإبراز دور العمل الخيري الإسلامي على المستوى الدولي. وقد عقدت لقاءات تشاورية حضرها ممثلون عن بعض الجمعيات الخيرية في دول الخليج، وتناولت اللقاءات الدور الذي يقوم به العمل الخيري في تحقيق الأمن الاجتماعي والإنساني، ومعالجة مشكلات الفقر والجوع والأمية ورفع مستويات الخدمات، وأهمية توثيق الصلات بين الدول والشعوب الإسلامية، والانفتاح على الآخر والحوار معه، والعناية بالبناء المؤسسي للهيئات الخيرية في العالم الإسلامي.

وكذلك بيننا ضرورة قيام المؤسسات والجمعيات الخيرية الإسلامية باستكمال

تسجيلها في المنظمات الدولية ورفع مستوى التعاون مع هذه المنظمات.

أخطاء أم اتهامات؟

• هناك من يشير بعض الأخطاء التي وقعت فيها المؤسسات والهيئات الخيرية، ويرى أنها جلبت لنفسها المتاعب؟

إننا نقبل الكلام الموضوعي والانتقادات الهادفة للتصحيح، أما أن يتحدث الناقمون أو المعارضون للعمل الخيري عن الأخطاء، ويضخمونها ويعممونها، فإننا نقول لهم: هاتوا برهانكم، أين الدليل؟ فمن غير المعقول أن يهاجم البعض المؤسسات الخيرية وهم لم يطلعوا على مناشطها ولم يدخلوا يوماً جمعية خيرية، أو يناقشوا المسؤولين عنها، إن أبوابنا مفتوحة ونستقبل أي شخص، وأعمالنا نعرضها في معرض دائم وكتب وتقارير وميزانيات معلنة، ولنا نعمل في الخفاء!!

لقد مر العمل الخيري بمراحل مختلفة من العمل الفردي التطوعي إلى العمل المؤسسي المنظم الذي يحتكم إلى لوائح وخطط وبرامج وتدقيق، وفق نظم وقوانين وأطر داخلية وخارجية. ونحن ندعو الجميع إلى الاقتراب من العمل الخيري الإسلامي أو الإنساني.

ولننظر إلى أمريكا التي تحارب العمل الخيري الإسلامي فهي أكبر دولة بها مؤسسات إنسانية وتطوعية وميزانيات بالمليارات ففي عام ٢٠٠٣م كان مجمل الإنفاق على العمل الخيري الأمريكي (حسب تقرير نيويورك تايمز) هو: ٢٤١ بليون دولار أمريكي!! وهو يشكل ٢.٢٪ من الدخل القومي الأمريكي. أين هذا مما تتفقه كل الدول الإسلامية؟ وكيف يحرموننا من هذا العمل وهم يقومون به؟

مستقبل مشرق

• وكيف ترى مستقبل العمل الخيري والإغاثي؟

المستقبل - بحول الله - مشرق، فالعمل الخيري مستمر لأنه عمل منطلقاته إسلامية، ويجسد آمال وطموحات الشعوب والحكام معاً، وأياً كانت طموحات المتطرفين الصهاينة والنصارى الجدد، فإن عزيمة المسلمين أقوى، وإيمانهم الراسخ أبقى.

وعلى الهيئات الخيرية أن تهتم ببرامج عمل دولية تمكنها من اللقاء بالآخرين، والإطلاع على منظومة العمل الخيري العالمية، وتعرف أساليبها في العمل، والتعاون معها في تنفيذ برامج مشتركة. واعتقد أن مبدأ (الشراكة) مع المؤسسات الدولية ينبغي أن يطرح من لدنا بكل قوة وإصرار. ■

محمد مهدي عاكف.. المرشد السابع
للإخوان المسلمين يفتح أوراقه للرجوع:

حوار: شعبان عبدالرحمن

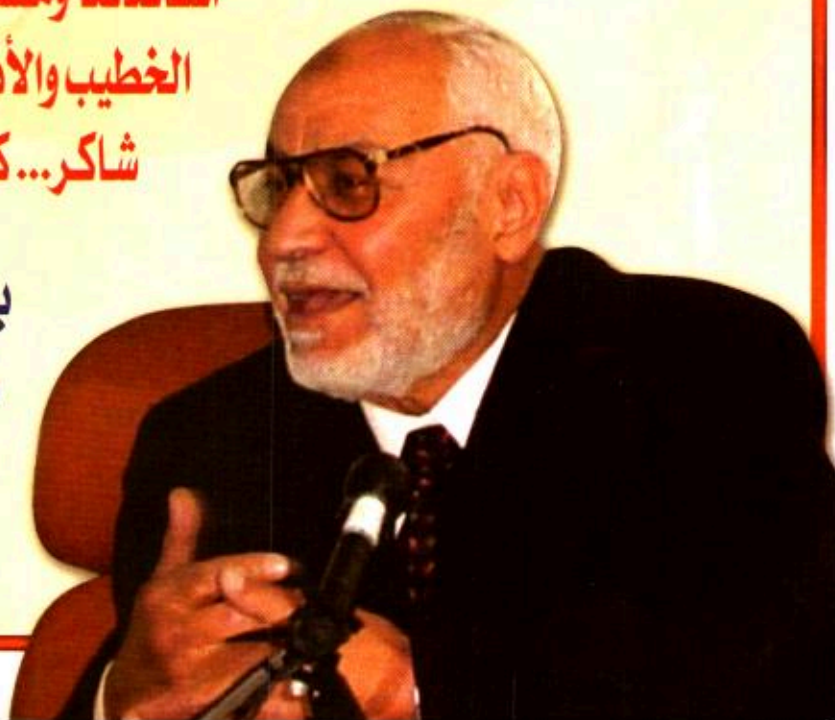
مسيرتي مع الإخوان المسلمين على مدى أربعة وستين عاماً

تعرفت إلى الإخوان وعمري ١٢ عاماً وأصبحت مسؤولاً عن مدرسة
فؤاد الأول... وكان للإخوان يومها نشاط ضخم في مدارس مصر

قدنا أضخم المظاهرات ضد اتفاقية صدقي باشا مع الإنجليز ففصلني من جميع
مدارس القطر وأصر على ترحيلي من القاهرة مقابل الإفراج عني.. كان صديقاً لوالدي

كونت ثقافة واسعة لكثرة ما قرأت وترددت على
أساتذتنا ومشايخنا كالأستاذ محب الدين
الخطيب والأديب عبد القادر المازني ومحمود
شاكر... كان الإمام البنا يحثنا على ذلك

بإشارة من الشيخ البنا
سحبت أوراقني من كلية
الهندسة والتحق بمعهد
التربية الرياضية



قصة معسكرات التدريب على مقاومة الاحتلال الإنجليزي داخل جامعات مصر...

أربعة وستون عاماً مع جماعة الإخوان المسلمين ظل خلالها في مقدمة الصفوف قريباً من مؤسسها الإمام البنا ثم قريباً من المرشدين الخمسة الذين سبقوه... شارك في مواقف وأحداث محورية وعاش عهوداً مختلفة من عهد الملكية حتى اليوم... شارك في الإعداد لعمليات الجهاد في فلسطين وأشرف على معسكرات الجهاد ضد الاحتلال الإنجليزي لمصر، واحتك بقيادة ثورة يوليو وكان له معهم تجربة حافلة ومثيرة..

شهيد حي.. عاش محن الإخوان وحكم عليه بالإعدام ثم خفف إلى المؤبد فكتبت له حياة جديدة وأشيع خبر موته في سجون عبد الناصر من شدة ما لاقاه من تعذيب ثم كان قدر الله أن سخر له يهودياً سجيناً ليضع في فمه قطرات من الماء لتعيد إليه الحياة. بقدر الله. مرة أخرى ليستأنف المسيرة في الدعوة إلى الله.

شاهد رئيس على أحداث كبرى داخل الجماعة بصفته أحد الذين عايشوها... استشهد الإمام البنا.. واللفظ الذي أثير ضد الشيخ حسن الهضبي.. والعلاقة مع قادة حركة يوليو والعمل الإسلامي في الخارج والتجربة البرلمانية الإخوانية.. وقصة حزب الوسط، وهي أحداث توقفنا مع فضيلته خلالها في هذا الحوار على حلقات..

بأنفسنا في مثل هذه الأحداث.

وبمجيء وزارة صدقي باشا سنة ١٩٤٧م سعى لعقد معاهدة مع الإنجليز، فتفجرت المظاهرات الضخمة في أنحاء (مصر) بقيادة الإخوان، وكانوا يقبضون علينا ويضعوننا في أقسام الشرطة، وقد وضعوني في قسم «الوالي» بالقاهرة، وصدر قرار بفصلي من جميع المدارس الأميرية في أنحاء القطر المصري، وأصر صدقي باشا - على الرغم من صداقته لوالدي - على ألا أبقى في القاهرة، مقابل الإفراج عني، فأخذني والدي. يرحمه الله. وعدنا إلى البلد... ومكثت في البلد حتى سقطت حكومة صدقي باشا في مارس ١٩٤٧م. فعندنا مرة أخرى إلى القاهرة، لكن قرار فصلي من جميع المدارس ظل سارياً، وسُمع لي فقط بأداء امتحان نهاية العام.

وكان لي صديق هو شقيق الشهيد إبراهيم الطيب وكان سكنهم بجوارنا.. وكان يذهب إلى المدرسة صباحاً، والتقي به من صلاة العصر حتى صلاة العشاء، نراجع ما أخذ من دروس سوياً. وما ذاكرته أنا في الصباح... ثم دخلت الامتحان ونجحت بدون دراسة في المدرسة.. بحمد الله.

لقد كانت أكبر مرحلة حزت فيها على ثقافة واسعة هي المرحلة الثانوية.. لكثرة ما قرأنا من كتب وكثرة ما ترددنا على أساتذتنا ومشايخنا كالأستاذ محب الدين الخطيب والأديب عبد القادر المازني ومحمود شاكر وغيرهم.

• قيامكم بالمظاهرات والنشاط السياسي والإسلامي.. هل كان يحدث بسماع من السلطات.. وكيف تقارن ذلك بالوضع الآن؟

- كانت الحرية آنذاك مطلقة.. كنا نفعل ما نريد.. ونتحرك كما نشاء.. ونقيم معسكرات ونقوم بالرحلات كما نريد وفي أي مكان وزمان.. المعسكرات والرحلات من أهم وسائل التربية.. لأن فيها تعارفاً واحتكاكاً وتأثيراً متبادلاً.. وتالفاً.. كانت مرحلة ذهبية.. أما الآن، فالشباب محرومون تقريباً

الدين أبوشادي.

وكان لنا لقاء مع الأستاذ البنا. يرحمه الله. كل يوم خميس على سطح المركز العام الرئيس بمنطقة الحلمية وسط القاهرة.

• في أي شيء تمثل نشاطكم بالمدارس؟

- كنا نقوم بكل الأنشطة - تقريباً - رياضية واجتماعية وتمثيل وخطابة ورحلات.. وهذه المرحلة من العمر - كما هو معروف - تتميز بسعة العطاء والنشاط.

في هذه المدارس آنذاك كان أكابر الملحنين من الأساتذة، وكانت تدور بيننا - كطلاب - وبينهم مناقشات ساخنة، وعلى ضائقة ثقافتنا.. كنا محل احترام وتقدير من الجميع بحمد الله. ولا شك أن الأنشطة الواسعة أعطتنا فرصة واسعة للتعرف إلى الناس..

ومن الأحداث الكبرى التي وقعت في هذه المرحلة - وكان التقراشي وقتها رئيساً للوزراء - تظاهرة «كوبري عباس» الشهيرة التي نظمها طلبة الجامعات والمدارس ضد الإنجليز عام ١٩٤٦م، وقامت قوات الأمن خلالها بفتح الكوبري على نهر النيل ووقعت مذبحه للطلاب.

• هل شاركت في هذه الأحداث.. وهل تذكر واقعة معينة؟

- كنت مسؤولاً عن مدرسة فؤاد الأول، وهي من المدارس الكبرى المعروفة في القاهرة مثل مدارس السعيدية وشبرا والحدوية.. وكانت مدارس لها قدرها ومكانتها..

أذكر ونحن نقوم بالمظاهرات الضخمة ضد الاحتلال الإنجليزي، كان حكمدار العاصمة آنذاك، إنجليزياً اسمه «فيتريس بارتك» وقد قمنا بطرده ذات مرة من المدرسة عندما جاء ليتحدث معنا بشأن إيقاف إحدى المظاهرات، لكننا رفضنا وخرجت المظاهرة.. وقد كانت الدوافع الوطنية هي المحرك الأول لتلك المظاهرات، وكنا نركب «الترماي» ونقوده

والأستاذ محمد مهدي عثمان عاكف... من مواليد قرية كفر عوض السنيطة مركز أجا. دقهلية في ٢١ يوليو ١٩٢٨م... والده. رحمه الله. كان رجلاً ميسوراً. له عشرة إخوة وأخوات. بدأ تعليمه بالمنصورة، ثم انتقل إلى القاهرة مع والديه وإخوته، حينما انتقل عدد من إخوته إلى الجامعة، وكان ذلك حوالي عام ١٩٤٠م وهي السنة التي عرف فيها الإخوان المسلمين. حرص والده يرحمه الله على تعليمه وإخوته جميعاً.

في القاهرة سارت الحياة هادئة حيث تعرف إلى الإخوان، في «شعبة» حي السكاكيني بوسط القاهرة، وكانت من أوائل شعب الإخوان... وكانت المجموعة التي تعرف إليها متفردة، ومن بينها الأساتذة إبراهيم الطيب والشيخ عبد المجيد العيسى وعبد المجيد أحمد حسن والدكتور الأبيض وعادل كمال وغيرهم..

• هل لنا أن نتعرف الشراة الأولى التي انقدحت في ذهنك تجاه الإخوان وجذبتك إليهم؟

- كنا نعيش في المنصورة بمحافظه الدقهلية (في دلتا مصر)، وانتقلنا منها إلى حي العباسية بالقاهرة عندما التحق إخوتي الأكبر مني بالجامعة.. وهناك كنت أذهب إلى المسجد للصلاة، حيث تعرفت إلى الإخوان، وعلى رأسهم أحد الإخوة الكرام، وكان ضابط بوليس.

تدرجت في الإخوان، حتى صرت مسؤولاً عن مدرسة فؤاد الأول الثانوية (٤٠٠ طالب) وكان ذلك سنة ١٩٤٣/١٩٤٤م، وكانت تلك المدرسة هي معقل حزب الوفد، لكن بعد ظهور الإخوان فيها وعلى رأسهم العبد الفقير. وكانت المدرسة تعرفني لأنني رجل رياضي. تحول الميزان لصالح الإخوان والتف الطلاب حول الدعوة. في هذه الآونة بدأت نهضة الإخوان في المدارس الثانوية، وكان مسؤول الطلاب ساعتها الأستاذ فريد عبد الخالق، وقبله الأستاذ عز

ومن الأشياء المضحكة في اختبارات معهد التربية الرياضية أنه كان بها اختبار شخصي، بواسطة مجموعة كبيرة من الأساتذة. وقد سألوني في أحد الأسئلة عن إحدى الممثلات وأحد الأفلام فلم أعرف، فسألوني: هل تعرف اسم رئيس وزراء مصر؟ قلت: أعرف جميع رؤساء وزراء مصر منذ تشكيل أول وزارة. ثم قلت للسائل: أنا من الإخوان المسلمين.. فسأ الرجل جداً.. ودخلت المعهد.. وظللت رئيساً للطلبة به وكان الأساتذة يحترموني.. وقد اعتقلت عام ١٩٤٨م من المعهد.

• الحرية التي عاشها الشعب المصري أيام الاحتلال الإنجليزي.. هل كانت.. في رأيك.. سياسة مقصودة أم تكتيكا أم هي طبيعة العصر؟

- كانت طبيعة العصر.. وكانت مصر بها مجموعة من الرجال العظام.. دحك من بعض العملاء الذين لا يعتد بهم.. وكان هناك دستور وقانون.. نعم.. كان هناك احتلال.. ولكن كنا نذهب إليهم ونطالب بخروجهم ونشتبك معهم.. هل يتصور أحد أنه في عام ١٩٥١م كنا نقيم معسكرات في قلب الجامعة وندريب الطلاب بالذخيرة الحية على مقاومة الاحتلال؟! وقد كان كل أساتذة الجامعة يرحبون بما نقوم به لإخراج الإنجليز.. الذين تركوا القاهرة نهائياً تحت ضغط المظاهرات الحاشدة وتمركزوا في منطقة قناة السويس.

• لكن كيف سمحت لكم الجامعة بهذه المعسكرات وكيف تعاملت معكم السلطات؟

- الجامعة تحملت المسؤولية لأن الإدارة كانت وطنية والسلطات تفاضت تماماً. وقد أقمنا تلك المعسكرات لأننا أردنا أن تكون عمليتين أكثر في مقاومة الاحتلال. وكنت قائداً لمعسكر جامعة إبراهيم (عين شمس حالياً).

وسأسرد قصة تبيين مدى رجولة رجال الجامعة آنذاك مع الطلبة.. نحن وضعنا بعض الأهداف للمعسكرات، وكان منها: محو الأمية العسكرية لدى الشعب المصري المحتلة أرضه.. وكان لا يقوى على الصمود ومواصلة التدريب إلا القليل، وهم الذين كانوا يذهبون للقتال في القناة ضد الاحتلال الإنجليزي، ولكن التدريب كان مفتوحاً ومتاحاً لكل، وظهر من شباب الجامعة، رجال من غير الإخوان أعز بهم حتى الآن. بل ومن النصارى، فقد كان معنا أحد النصارى الميسورين، وكانت لديه سيارة فخمة.. وكان يصير على أن يقود لي هذه السيارة بنفسه.. كما أن سيدة ميسورة (اسمها قوت الدمرداشية) صاحبة مستشفى الدمرداش الذي تحول بعد ذلك إلى كلية للطب.. أرسلت لي سيارة، وكنت معروفاً جداً آنذاك.. ولما جاء ابنها.. وكان طالباً بكلية الطب.. وقال لي: هذه السيارة هدية لك، قلت: أما لي فلا، وأما للمعسكر فتعم، فدرت على والدته قائلة: لاستعمالك



مقاومة الاحتلال الإنجليزي

يوم الخميس.. ويوم الجمعة مباشرة أرسل لي الأستاذ البنا وقال لي: «لا ياسيدي.. إنت تبغي». فقد كان يعرفني جيداً ويعلم أنني رجل رياضي، وهو الذي رشحتي للنظام الخاص.

وكان من عادة الأستاذ البنا أن يتكلم معنا عن أحوال الجماعة.. وذات مرة كان يتحدث معي، وسألني: اليس لنا أحد في معهد التربية الرياضية؟ ففهمت ما يريد، وكنت يومها طالباً في كلية الهندسة.. فتوجهت من تلقاء نفسي إلى معهد التربية الرياضية بصحبة أخ عزيز هو الشهيد صلاح حسن. وقدمت أوراق الالتحاق وكانت امتحانات المعهد صعبة جداً، ولكن كان كل شيء ميسراً بفضل الله.

من كل شيء.. وبارك الله في الشباب المسلم.. ففي ظل هذا الكبت والظلم والقهر يقبضون على دينهم كالثياب على الجمر.

لقد عشنا مرحلة مجد الإخوان، كان التنظيم دقيقاً.. وكان كل فصل في المدرسة له مندوب، وكل سنة دراسة لها مسؤول.. وكنا نلتقي ونجتمع علناً..

• بعد المرحلة الثانوية... ماذا عن قصة انتقالكم من كلية الهندسة إلى كلية التربية الرياضية، كما قيل بأمر من الشيخ البنا؟

- كنت في هذه الفترة في النظام الخاص للإخوان.. ومكثت حوالي عامين ثم أر الأستاذ البنا.. فقلت للأخ المسؤول عني في النظام الخاص: «هل نحن نتبعك أم نتبع الأستاذ حسن البنا». وكان ذلك



المركز العام للإخوان المسلمين

هذا المعسكر الضخم الذي تم تنظيمه لمقاومة المحتل مشار تهكم، ومجالاً للتكسب الحقيقير والدعاية الرخيصة من بعض الأحزاب التي لم تشارك فيه، ليشوهوا هذه الحركة المباركة الضخمة.. ويكفي أن الأستاذ فلان والأستاذ فلان.. أساتذة كباراً.. قدموا لي خطاب شكر، ثم أخرجت الخطاب وقرأته، فظلت الصالة تصفق حوالي ١٠ دقائق، وحصل الإخوان وقتها على ١٠٠٪ في الانتخابات وسقط الشيوعيون سقوطاً مدوياً..

• على ذكر الجهاد ضد الاحتلال الإنجليزي وقبل الاستطرد.. نرجو إلقاء الضوء على جهاد الإخوان عام ١٩٤٨م، في حرب فلسطين وفقاً لما عايشته فضيلتكم في هذه الفترة؟

حرب ١٩٤٨م كانت مرحلة نادرة.. كان الأستاذ البنا موجوداً.. والحاج أمين الحسيني مفتي فلسطين.. وعبد الرحمن عزام أمين عام الجامعة العربية وكان هؤلاء أقطاب حرب ١٩٤٨م. وكان المركز العام للإخوان عبارة عن خلية نحل للإعداد لحرب فلسطين.. معسكرات الإخوان كانت موجودة في الهايكستب وبورسعيد وسورية والأردن.. وكانت السلطات تغض الطرف عنها.. وكانت أول كتيبة تستشهد من الإخوان بها ١٢ أخاً وقد مثل ذلك

وقد استمر المعسكر حتى عام ١٩٥٢م، وعند قيام الثورة قمت بتسليم المعسكر لكمال الدين حسين عضو مجلس قيادة الثورة، بعد أن أنشأنا الحرس الوطني..

وقد وقعت حادثة لا أنساها

فالشبيوعيون - على امتداد تاريخهم - مستغلون ومتهزون للفرص.. وكنت في ذلك الوقت مدرساً في مدرسة فؤاد الأول الثانوية بجوار الجامعة، وكانت هناك انتخابات لاتحاد الطلبة في الجامعة، فجاءني بعض الإخوة وقالوا: الشبيوعيون وزعوا منشوراً على نطاق واسع داخل الجامعة.. بعنوان: أين السلاح يا عاكف؟ فقلت لهم: أعلنوا عن عقد مؤتمر وأنا قادم، وانتظرت الجامعة كلها محمد عاكف.. وكانت الجامعة قبل الثورة قد حددت ٦ من الأساتذة للإشراف على إنفاق المعسكر.. وقد وجه لي هؤلاء الأساتذة في نهاية المعسكر خطاب شكر، وكان رئيس الجامعة محمد كامل حسين يقول لي: «لم أجد أمن منكم»، ولم يكن أحد غيره عنده ملف المعسكر بالكامل، وكان يعرف ماذا اشترينا وماذا فعلنا..

المهم.. ذهبت إلى المؤتمر ومعني خطاب الشكر من الأساتذة وقلت في كلمتي: يؤسفني أن يكون

الشخصي في المعسكر، فقلت: وهو كذلك، وبعد نهاية المعسكر أعدتها إليهم مع خطاب شكر.

وكان يرأس جامعة إبراهيم (عين شمس حالياً) أستاذ جليل، هو د. محمد كامل حسين، كبير جراحي العظام في الوطن العربي، وكان يشاركنا جهادنا، وقد أرسل لي عميد كلية الحقوق د. عثمان خليل وكنت طالباً بها - بعد أن أنهيت الدراسة في كلية التربية الرياضية - وقال لي: يا عاكف.. مدير (رئيس) الجامعة يريد تنظيم حفل افتتاح للمعسكر حتى يحضر، فقلت له: أنت رجل قانوني، ونحن في هذا المعسكر داخل حرم الجامعة نعد ناساً خارجين على القانون (وكان أحد لا يستطيع دخول المعسكر... لا احتلال ولا أمن ولا غيره، كما يحدث الآن) فإن كنتم تريدون أن تشاركونا في المسؤولية فمرحباً.. ثم أرسل لي رئيس الجامعة مرة أخرى عميد كلية الهندسة ثم قائد حرس الجامعة بنفس الرسالة، ثم أرسل لي رسالة بالحضور فذهبت إليه، وكان رجلاً محترماً فقال لي: إنه لشرف عظيم - يابني - أن أشارككم جهادكم.

فهل تجد مثل ذلك الآن؟

لقد تبين لي حقيقة أن الشعب المصري شعب عريق، وكان أساتذة الجامعة - آنذاك - نماذج مباركة طيبة..

• وماذا عن شهادتكم بخصوص قيادة الإخوان لحركة الجهاد الوطني آنذاك؟

لقد قام الإخوان المسلمون بدور عظيم في حرب القناة عام ١٩٥١م، شهد بذلك رئيس الوزراء البريطاني - آنذاك - فقد تم نسف مخازنهم التي تكلفت أموالاً طائلة.. وتم نسف قطار به ٤٠٠ محتل.. فكيف يهنا لهم العيش في ظل تلك العمليات وهذه المقاومة؟

• أعود فأسأل، ماذا عن تعامل السلطات المصرية معكم بالضبط؟

كان وزير الداخلية آنذاك فؤاد سراج الدين باشا، وكان رجلاً متعاوناً تعاوناً كاملاً، ولولا ذلك لما أخذنا حريتنا في العمل..

• هل كان فؤاد سراج الدين يعتنق هذه السياسة كوزير للداخلية فقط أم أنها كانت سياسة الحكومة ككل؟

كانت سياسة الحكومة ككل. وقد وقف رئيس الوزراء النحاس، بعد المظاهرات ضد الإنجليز، في البرلمان وقال: باسم مصر.. وقعت معاهدة ١٩٣٦م وباسم مصر ألغيتها.

• بقية القوى السياسية مثل الوفد.. هل كان لها وجود؟ وهل كانت تشارك في تلك الأنشطة؟

ليس لي علاقة بالقوى السياسية.. علاقتي كانت بشباب الجامعة الذين يقفون أمامي أياً كان وضعهم أو انتمائهم، وأنا ما رأيت منهم شيئاً، بل كانوا شباباً صالحين.



البنا مع بعض الإخوان

لقد وضع الإمام البنا بدعوته النقاط فوق الحروف في مفاهيم الإسلام وجماله وشموله.. فارتعد لهذه الصحوه أعداؤنا فكانت المؤامرة الكبرى لحل جماعة الإخوان

- كنا نستعد ولكن لم أذهب.. فقد رأى الإخوان أنه لا داعي لذهاب مجاهدين جدد، على اعتبار أن من ذهب إلى هناك يكفي.. وكانت الأحداث أسرع من الترتيب.

• وماذا عن سحب الإخوان من ساحة الجهاد في فلسطين؟

- سحب الإخوان لم يتم إلا بعد قرار حل الجماعة عام ١٩٤٨م، ثم اغتيال محمود فهمي النقراشي رئيس الوزراء ثم استشهاد الإمام البنا حيث تسارعت الأحداث، وكان الشارع المصري كله يغلي.

عموماً.. في اليوم التالي لقتل النقراشي تم القبض علي وعلى آخرين، وتم احتجازنا في سجن بمنطقة الهايكستب ولم يحقق معنا في شيء، فنحن لم يكن لنا صلة بحادث اغتيال.. وكان معنا في السجن بعض اليهود معتقلين أيضاً.. وكان معنا - أيضاً - كبار الشيوعيين مثل هنري كورييل وروماندريك ومجموعة من الشيوعيين اليهود..

وعند بداية الهدنة الأولى في حرب ١٩٤٨م.. وهي سبب المصائب كلها - أقام اليهود داخل السجن احتفالاً، لأن الهدنة فكت الحصار عن ١٢٠ ألف يهودي كانوا معتقلين في القدس.. وكنا في الزنزانة حوالي ١٢ أخاً وكانوا يطلقون علينا أولاد الباشوات،

صدمة شديدة للشعب المصري.. وأشعلت الروح الوطنية كثيراً.. وبعدها تدفق آلاف المتطوعين على معسكرات الإخوان بصورة لا هتة للنظر، وكان الأستاذ البنا يرغب في الذهاب إلى فلسطين على رأس كتيبة من عشرة آلاف مجاهد لكن الهيئة التأسيسية رفضت ذهابه، وكانت كلها من الشباب مثلي، وكان سبب الرفض ظهور بوادر التآمر على البنا فخشنا عليه - رحمه الله - فذهب الشيخ الشهيد محمد فرغلي، وكثير من قيادات الإخوان.. وكانت الروح المعنوية ضد اليهود والصهيانية - آنذاك - عالية بين الإخوان والشعب عموماً.. وقد شعر الإنجليز بذلك، فاستغلوا وقوع بعض التفجيرات في المحلات اليهودية مثل شيكوريل، فاتخذوا الإنجليز والأمريكان والفرنسيون نكاة وحجة لحل جماعة الإخوان، وتلك الأحداث تذكرنا بما يحدث اليوم.. فالمؤامرة مازالت مستمرة لوقف هذا الفهم الإسلامي وواد هذه الروح، لقد وضع الإمام البنا بدعوته النقاط فوق الحروف في مفاهيم الإسلام وجماله وشموله.. فارتعد لهذه الصحوه أعداؤنا، فكانت المؤامرة الكبرى لحل جماعة الإخوان.

• هل شاركت في الجهاد على أرض فلسطين؟

وكنا فعلاً كذلك، وكنا نغلي من داخلنا.. كيف أن دماء شهدائنا لم تجف بعد في فلسطين، واليهود بجوارنا في السجن يحتفلون ويحتسون الخمر ويحدثون صخباً! فقررنا أن (ننكد عليهم)، وكان شراب الكوكاكولا قد ظهر في بدايته فملأنا زجاجات فارغة كانت لدينا رمالاً وجعلنا أحد الإخوان يطفئ أنوار السجن.. وقذفنا بالزجاجات من الشبايك عليهم.. ثم عدنا وجلسنا على أسرتنا، وكان شيئاً لم يحدث، بينما اليهود يضربون في بعضهم البعض.. وهم سكارى، وكان قائد المعتقل صعيدياً واسمه عبد الحفيظ، فدخل علينا في المساء ونحن جلوس نحتسي الشاي وقال موجهاً كلامه لي: عملتها يا عاكف!!! عملتها بلهجته الصعيدية؟ وبعد تلك الواقعة بأسبوع تم تحويلنا إلى الطور.. وهناك كانت مدرسة تربوية بمعنى الكلمة.

• ألم تكن البيئة قاسية؟

- كنا شباباً أقوياء، حوالي ٤٠٠ طالب، وكان هناك حوالي ٣ آلاف آخرين وكان معي كثير من الطلبة، بعضهم من عظماء العالم الآن، منهم عز الدين إبراهيم ورشاد رفيق الذي حصل على جائزة الملك فيصل، وجمال السنهوري، ونفيس حمدي.. والشيخ القرضاوي والشيخ الغزالي والشيخ السيد سابق ومحمد عبد الحميد.. وكانوا مشايخنا، رغم أنهم ربما لم يتعدوا الثلاثين، ولكننا في سن الـ ١٨ والـ ١٩.. كان جبل الطور - إذاً مدرسة ضخمة تربينا فيها ونعزز بها، كان معسكراً دام سنة ثم خرجنا، عندما سقطت وزارة إبراهيم عبد الهادي وجاءت وزارة النحاس.

• الإمام البنا اغتيل إذن وأنت رهن الاعتقال؟

- نعم.. اغتيل وأنا في الهايكستب.

• ماذا حدث بعد الهدنة الأولى؟

- كما ذكرت، ذهبنا إلى الطور.. ثم وقع البلاء المبين، حيث قبضوا على مجاهدي الإخوان، وأتوا بهم من ميدان الجهاد في فلسطين إلى المعتقل.. وجاءنا في الهايكستب، بعد أن رجعنا من الطور، د. حسان حتجوت.. ود. أحمد الملط، وحوالي ٥ أطباء.. كانوا يجاهدون في فلسطين.

• البعض يحنح بجهاد الإخوان في القناة ضد الإنجليز وفي فلسطين بأنهم قتلة وحمله سلاح؟

- لأنهم جهلة.. نحن كان في يدنا السلاح، كنت أدخل على رئيس الوزراء علي ماهر باشا والسلاح في جيبي، وكذلك بعد مجيء عبد الناصر، لم يحدث ولم أسمع أن أحداً من الإخوان أطلق رصاصة إلا على اليهود أو الإنجليز.. وكان معنا السلاح، وكنا نعيش به وسط الشعب ولم نستخدمه حتى ضد أعدائنا داخل مصر.. هذه اتهامات أناس لا يعرفون الله، بل هم ماجورون يريدون تشويه هذه الصورة الرائعة من الجهاد.

الجنود «العلمانية» لحركة تحرير المرأة العربية

حرصت ما تسمى بـ «حركة تحرير المرأة العربية»، منذ نشأتها، على فصل قضية تحرير المرأة عن الدين والوطن وربطها بقضية تحرير المرأة في العالم، فربطت بذلك بين قضية المرأة المسلمة وقضايا المرأة النصرانية والمرأة اليهودية والمرأة المشتركة والملحدة، وذلك في محاولة لفصل قضية المرأة عن قضية الوطن والأمة، والأهم من ذلك فصل قضية تحرير «المرأة» المسلمة عن قضية تحرير «الوطن المسلم»، وفصل قضية الظلم الواقع عليها عن قضية الظلم الواقع على الرجل المسلم، وهكذا تتجزأ القضية الواحدة وتتفتت في مسارات متباينة متعارضة بل متصارعة، ولم يقف الأمر عند هذه التجزئة بل تعداه إلى جعل المرأة المسلمة تقف خصماً أمام الرجل المسلم وأمام الوطن المسلم... تقف خصماً ضد شريعتها، تمتلئ رعباً وهلعاً كلما قيل لها: هناك من يطالب بتطبيق حكم شريعتك، وتنفرج أساريرها فرحة كلما وجهت ضربة إلى الشرع الحنيف عن طريق سن المزيد من القوانين العلمانية المستمدة من قوانين الغرب.

وأكبر دليل على علمانية هذه الدعوة ذلك الاهتمام من قبل الخارج بقضية تحرير المرأة المسلمة، والتي تجلّت في الهجمة الشرسة المباشرة وغير المباشرة من قبل الغربيين على الشريعة الإسلامية، وتشجيعهم للمرأة على الخروج على تعاليم دينها التي التزمت بها طوال أربعة عشر قرناً، وقد تجلّى هذا التشجيع والدعم في نواح عدة:

١. **الدعم الفكري:** تجلّى في الكتابات الغربية التي تهجمت على وضع المرأة في الإسلام ودافعت عن حقوقها المسلمة، وأبرز من كتب في هذا المجال هو «الكونت دراكور» الفرنسي الذي كتب في عام ١٨٩٤م، كتاباً تناول فيه نساء مصر، «وهاجم الحجاب الإسلامي وهاجم المثقفين على سكوتهم».

كما تجلّى هذا الدعم في الناحية الإعلامية، وخاصة المكتوبة منها، فانبثرت الصحف الغربية تدافع عما يسمى بـ «قضية تحرير المرأة» المسلمة، وتفتح صفحاتها لدعم المرأة العربية، ومن نماذج هذا الدعم، ما قامت به الصحف البريطانية من ترحيب بـ «درة شفيق» زعيمة حزب «بنت النيل» وتصويرها بصورة الداعية الكبرى إلى تحرير المرأة المصرية من أغلال الإسلام وتقاليده.

٢. **الدعم المعنوي:** في تشجيع الدوائر الغربية لحركة ما يسمى بتحرير المرأة العربية، ومدحهم الدائم لنشاط الجمعيات النسائية في الشرق، وكان البعض يأتي مباشرة إلى مصر للتهنئة بنشاط الحركة، والبعض الآخر كان يكتبني بإرسال بطاقات تهنئة، ومن نماذج هذا النوع من الدعم:

أ- الدعم المعنوي الذي تلقته «هدى شعراوي» لدى حضورها المؤتمر الدولي الأول للمرأة في روما عام ١٩٢٢م، وذلك إثر اللقاء بموسوليني الذي أخبرها

باهتمامه بحركات التحرير في مصر.

وقد كان من نتائج هذا المؤتمر العملية تأسيس هدى شعراوي «الاتحاد النسائي المصري» سنة ١٩٢٢م، مباشرة بعد عودتها من المؤتمر. وقد كان من أهم أهدافه تعديل قوانين الطلاق ومنع تعدد الزوجات، علاوة على المطالبة للمرأة بالحقوق الاجتماعية والسياسية المزعومة، التي وصلت أخيراً إلى حد المطالبة بالمساواة في الميراث.

ب- حضور الدكتور (ريد) رئيسة الاتحاد النسائي الدولي إلى مصر لندرس عن كُتب تطور الحركة النسائية.

ج- إرسال حرم الرئيس روزفلت رئيس الولايات المتحدة الأمريكية برقية تأييد للمؤتمر النسائي عام ١٩٤٤م..

د- وصول برقية جمعية (سان جيمس) الإنجليزية إلى زعيمة حزب بنت النيل تهنئتها على نجاحها الجديد في القيام بمظاهرات للمطالبة بحقوق المرأة.

٣. **الدعم المادي:** في الأموال التي كانت ترسلها بعض الدول الغربية إلى الجمعيات العربية، وقد فُضح كثير من هذه الممارسات على العلن، ومنها فضيحة أخذ «حزب النيل» الأموال من الدول الغربية، التي انكشفت «حين قدمت إحدى عضوات مجلس إدارة الحزب استقالة مسببة، ما لبثت أن قبلتها الرئيسة دون عرضها على مجلس الإدارة، وكم كانت الدهشة كبيرة حين علم أنه قد حيل بين كثير من الصحف وبين نشر سبب الاستقالة حتى فوجئ الشعب المصري بأن السبب هو أن السفارة الإنجليزية والسفارة الأمريكية تمدان الحزب بألفين من الجنيهات سنوياً، عدا الورق المصقول وغيره، فضلاً عن تقديم المشورة والتوجيه».

مطالب الحركة النسائية العربية: لم تختلف

منذ النشأة الأولى كان هناك حرص على فصل قضية تحرير المرأة عن الإسلام وعن قضية تحرير الوطن المسلم من الاستعمار

(*) كلية الأوزاعي للدراسات الإسلامية، لبنان

تزامن توقيت خلع حجاب هدى شعراوي في مصر وعنبره سلام في لبنان بعد العودة من لندن عام ١٩٢٨

احتضن الغرب بكتابه ومفكره وساسته الحركة وحولها إلى سهام مسمومة ضد الإسلام

١٩٢٢م، عندما تخرج في جامعة القاهرة أول فوج نسائي، وبشوالي الأفواج توسع الزحف على المجالات المختلفة، واشتغلت المرأة بالمحاماة والهندسة والتجارة والاقتصاد السياسي والبحوث العلمية».

٤. الدعوة إلى المشاركة السياسية: شهدت الفترة الممتدة من عام ١٩٢٦م، حتى عام ١٩٥٠م، تحركاً ملموساً من قبل الجمعيات والشخصيات النسائية للضغط بغية كسب الاعتراف بإدخال المرأة في المشاركة السياسية. وكانت النتيجة أن أصبح من حق المرأة اللبنانية الانتخاب والترشح عام ١٩٥٢م، في عهد الرئيس كميل نمر شمعون والدكتور عبدالله اليافي، ولم تقل المرأة اللبنانية هذا الحق «بموجب قانون عادي صادر عن السلطة التشريعية بل بموجب مرسوم صادر عن السلطة التنفيذية إثر بروز تكتلات سياسية معارضة عطلت الحياة البرلمانية العادية في أواخر عهد الرئيسين بشارة الخوري وسامي الصلح».

أما في مصر فقد تم إدخال المرأة المصرية الميدان السياسي عام ١٩٥٦م، «وبمقتضى الدستور المؤقت الذي وضع في تلك السنة بات في مقدورها الإدلاء بصوتها في الانتخابات، وأن ترشح نفسها في الانتخابات النيابية».

٥. الدعوة إلى تعديل القوانين: لقد كان من أهم نتائج تحرير المرأة على الصعيد القانوني في الدول العربية، إدراج معظم الدول العربية مبدأ المساواة بين المواطنين كافة، نساءً ورجالاً، في دساتيرها، وأخرجت بالتالي المساواة إلى حيز التنفيذ في مختلف المجالات وعلى مستويات متعددة.

إضافة إلى ذلك بدأت المرأة تتعلم «حقوقها» في مدارس قانونية، فافتتحت أول مدرسة قانونية وطنية في القاهرة عام ١٩٢٥م، وكان عدد التلميذات فيها بجميع الصفوف لا يزيد على أربعين فتاة، وقع عليهن الاختيار، لكونهن يملكن القدرة المالية على تحمل نفقاتها الباهظة.

هذا وقد لخصت «أمينة السعيد» مشكلات المرأة في المجال القانوني في تلك الفترة بالنقاط التالية:

١. «شيوع الجهل في المجموعة النسائية، وما يترتب عليه من عجز المرأة عن استرداد حقوقها».
٢. «أثر المنطق الزراعي المتخلف في إعاقتهن عن ممارسة الحقوق المعطاة لها».
٣. «عدم المساواة بين الجنسين في القانون».
٤. «ضعف المفاهيم الدينية وسيطرتها على تشريعات الأسرة».

أخيراً... لا تختلف المراحل الأولى لحركة تحرير المرأة عن المراحل المتقدمة من حيث ولائها للمجتمع الغربي، وما زالت إلى الآن تنفذ توصيات مؤتمرات الأمم المتحدة، التي تبناها عدد كبير من الأنظمة العربية والإسلامية.

وتأتي في هذا السياق تعديلات قوانين الأحوال الشخصية بدءاً من مصر، ثم مشروع قانون «الخطة الوطنية لإدماج المرأة في التنمية»، كما سمي، في المغرب وعدد من الدول، وأخيراً، وليس آخر، تعديل قانون الأحوال الشخصية في تركيا الذي أنهى سيادة الرجل على الأسرة، وفرض مطالب «تحرير المرأة» كاملة، وقد بدأ تنفيذه مطلع سنة ٢٠٠٢م، حسبما أعلن ■

مطالب الحركة النسائية في مراحلها الأولى عما هي عليه الآن، فمن خلال قراءة أهداف المؤتمرات النسائية التي عقدت في تلك الفترة يتبين بأنها ركزت على تعليم المرأة بشكل عام، ويمكن حصر أهم مطالب الحركة النسائية العربية في الأمور التالية:

١- الدعوة إلى السفور: ترافقت الدعوة إلى السفور التي شهدتها القرن التاسع عشر مع الدعاوات الفكرية والتصرفات العملية، فإضافة إلى دعاوات «قاسم أمين» ورفاقه، عرفت الساحة الفكرية اللبنانية كتابين أثارا ضجة كبيرة، كون كاتبتهما امرأة هي «نظيرة زين الدين» مؤلفة كتابي «السفور والحجاب» ١٩٢٨م، و«الفتاة والشيخوخة» ١٩٢٩م، الذي ألقته رداً على مهاجمي الكتاب الأول، وعلى رأسهم الشيخ مصطفى الغلاييني.

وتدعي «نظيرة زين الدين» في كتابها الأول أن الحجاب ليس من تعاليم الإسلام!!! وفي كتابها الثاني «الفتاة والشيخوخة» تدافع عن السفور وإظهار حسناته، بل ضرورته، وتخطو في مطالباتها بالسفور خطوة أبعد، إذ تدعو إلى اختلاط الجنسين!

أما التصرفات العملية لخلع الحجاب، فإضافة إلى مسرحية خلع الحجاب التي قامت بها هدى شعراوي في مصر، خلعت «عنبره سلام» في لبنان حجابها بعد رحلة لها لمدة سنتين إلى لندن سنة ١٩٢٨م، وإلقائها المحاضرات في الأماكن العامة ويضاف إلى ذلك الدور الذي لعبته نظيرة جنبلاط، لاسيما بعد وفاة زوجها.

٢. الدعوة إلى التعليم: بدأت قضية التعليم تطرح نفسها بعد أن رأت المرأة أن العلم هو السبيل الوحيد للدفاع عن الذات واستعادة الحقوق المهضومة، وذهب بعض النسوة إلى حد اعتبار أنفسهن في معركة مع الرجل، يرون العلم سلاحهن فيها.

هذا وقد تصدى كثير من المفكرين والمفكرات لقضية تعليم المرأة، وأوضحوا ضرورة التفريق بين العلوم الدينية والعلوم الغربية.

وكانت باحثة البادية أول امرأة تطرح خطورة مدارس الراهبات والمدارس التنصيرية فانتقدت أسلوب ومناهج التعليم في تلك المدارس التي اعتبرتها تقوم بدور تنصيري في مجتمع، اعتبرته هي، أشد ما يجب أن يكون محافظاً على الإسلام وتعاليمه.

وقد حذر «محمد رشيد رضا» من تربية المرأة المسلمة على الطريقة الغربية، مؤكداً أن لا تربية إلا بالدين وآدابه وفضائله، لأن المرأة لا تبلغ كمالها إلا بالتربية الإسلامية. أي بما جاء به الإسلام، لا بما هو عليه حال المسلمين لاندھاشهم بالحضارة الأوروبية، وتلقنهم كل شيء غربي بلا تمييز بين ما يلائم طبائعهم ويوافق معتقداتهم أو ما يخالف ذلك.

٣. الدعوة إلى خروج المرأة إلى العمل: بدأت الدعوة إلى خروج المرأة إلى العمل مع «هدى شعراوي» التي رأت أن العلم غير المقرون بالعمل يذهب هباء، فإذا لم تتلقفه مؤسسات المجتمع يتحول إلى عبء، وأن عدم إقبال المرأة على العمل يرجع إلى ما رسخ في أذهاننا من أن «الشغل مختص بالرجل».

هذا ويعود تاريخ اشتراك المرأة في العمل «إلى عام

بدعة غريبة تحاول أن ترتدي ثوب العلم

تحكم الجينات الوراثية والخلايا العصبية في سلوك الإنسان

«اكتشافات» علمية مثيرة تحض على الفاحشة وارتكاب الجرائم بدعوى أن الجينات الوراثية تدفع إلى ذلك!

أعلن بعض العلماء عن اكتشاف جينات وراثية تتحكم - حسب قولهم - في بعض سلوكيات وتصرفات الإنسان مثل الشذوذ، والعنف والإجرام وغير ذلك، وعن وجود آلة عصبية في الدماغ مسؤولة عن الغريزة التي تدفع الإنسان إلى الاعتقاد الديني، مما قد يعد مبرراً حسب هذا القول لرفع المسؤولية الشخصية عن تصرفات الإنسان ومعتقداته.

ويقتضي الأمر أن نتعرف على هذه الاكتشافات العلمية وتأثيراتها الأخلاقية والاجتماعية؛ وأن نستعرض رأي الإسلام في القضية؛ ونناقش كيفية إساءة هذه الاكتشافات للإنسان من خلال سلبه شروط الإرادة، وخيارات التكوين، وطهارة النفس وتركيبها، وقيم الفكر ومثله، ليبدو مسخراً لتكوين حيوي «بيولوجي» لا إرادة فيه، منقاداً لجينات وشبكات عصبية تطالعنا كشوقها كل يوم، تحكم سلوكه وتصرفاته، بل تجعله عبداً لفكر لاهوتي من نوع آخر، ربما يكون لاهوت العلم في زماننا.

الجينات والسلوكيات البشرية

اكتشف العلماء جينات تتجاوز في نشاطها - حسب قولهم - مسألة تحديد لون عيون الشخص، إلى التحكم في وظائف المخ مثل العنف والاكتماب والإدمان وحتى الطلاق والانحراف الخلقي أو الاختلاط، والذي يشجع - على ما يبدو - الرجال والنساء على إقامة

(*) رئيس تحرير السلسلة الدولية للهندسة الوراثية، المركز القومي للبحوث - القاهرة

علاقات جنسية مع أكثر من شريك، وهو ما أعلن عنه في مؤتمر علمي عقد في فيلادلفيا في شهر فبراير ١٩٩٨ م، ووفقاً لهذا الاكتشاف المثير فإن الرجال الذين لديهم جين طويل الشكل، هم أكثر ميلاً للانحراف الخلقي عن الذين لديهم جين قصير الشكل، ولو صحت قوة الجينات فإن المجتمع سيواجه مشكلات جمة.

وقد اختلفت وتناقضت الآراء وردود الأفعال تجاه نتائج هذه الأبحاث، ففريق يرى أن العالم يشهد مزيداً من التقدم الممزوج بالخوف فيما أسماء العلماء بثورة علمية جديدة يتم خلالها عمل خريطة الجينات الوراثية لكل إنسان، وتتضمن هذه الخريطة كل الأمراض الوراثية للإنسان ومستقبله الصحي كما تحدده جيناته التي تتحكم في تركيبه وسلوكياته منذ اللحظة التي تتكون فيها أول خلية في جسمه، وسوف تلازمه هذه الخريطة طوال حياته، وتُشَبِّه خريطة الجينات الوراثية بكتاب مفتوح تقرأ فيه كل الصفات الوراثية، وهذا الكتاب يتكون من ٤٦ جزءاً، «كروموسوم» والجزء يتكون من عدة آلاف من الصفات وكل صفة عبارة عن التركيب الجيني، والتوصل إلى هذه الخريطة لن يكون



هو النهاية، فهناك عوامل البيئة التي تتحكم مع العوامل الوراثية في حدوث الأمراض وتحديد السلوك.

كما أن هناك رأياً آخر يرى أن الجينات ليست الكأس المقدسة لعلم الحياة «البيولوجية»، كما يعتبرها العديد من الناس. كما أنها ليست قدراً بيولوجياً عصبياً وسلوكياً، فالجين لا ينتج سلوكاً ولا انفعالاً ولا أفكاراً. إنه ينتج بروتيناً، فكل جين عبارة عن سلسلة محددة من المادة الوراثية «DNA»، ترمز لبروتين محدد وبعض هذه البروتينات يعمل مع السلوك والمشاعر والأفكار.

فالبروتينات تحتوي على بعض الهرمونات التي تحمل الرسائل بين الخلايا العصبية وتحتوي أيضاً على مستقبلات تتلقى رسائل هرمونية ومحولات عصبية، والإنزيمات التي تصنع وتُحلَّل تلك الرسائل، والعديد من الرسائل الواقعة ضمن الخلية تنطلق بواسطة هذه الهرمونات، وهكذا فإن كل هذه البروتينات حيوية للمخ لأداء عمله، ولكن نادراً جداً ما تسبب بروتينات كالهرمونات والمحولات العصبية حدوث سلوك ما، وفي المقابل تنتج ميولاً

صحة نتائج هذا البحث وإسفارها عن وجود آلة عصبية في الدماغ خاصة بالاعتقاد الديني فلا بد أن يكون الشحن الكهربائي لهذه الآلة تحت سيطرة وتحكم الإنسان، أي أننا نختار أفعالنا ونكون مسؤولين عن اعتقاداتنا الدينية.

كما يشير هذا الفريق العلمي أيضاً إلى أنه إن لم تتخذ إجراءات وقائية الآن، فإنه لا يمكن توجيه اللوم إلى أي شخص ملحد لأنه سيقول ببساطة «لا تلمني»! إن اعتقادي الديني ناتج عن نشاط عصبني في دماغي ولا دخل لي به!!» وذلك لأن البشر يبحثون دائماً عن مبرر لأفعالهم القبيحة بدلاً من توجيه اللوم إلى أنفسهم أولاً، وربما يجد الملحدون ضالتهم في هذه الشبكة العصبية.

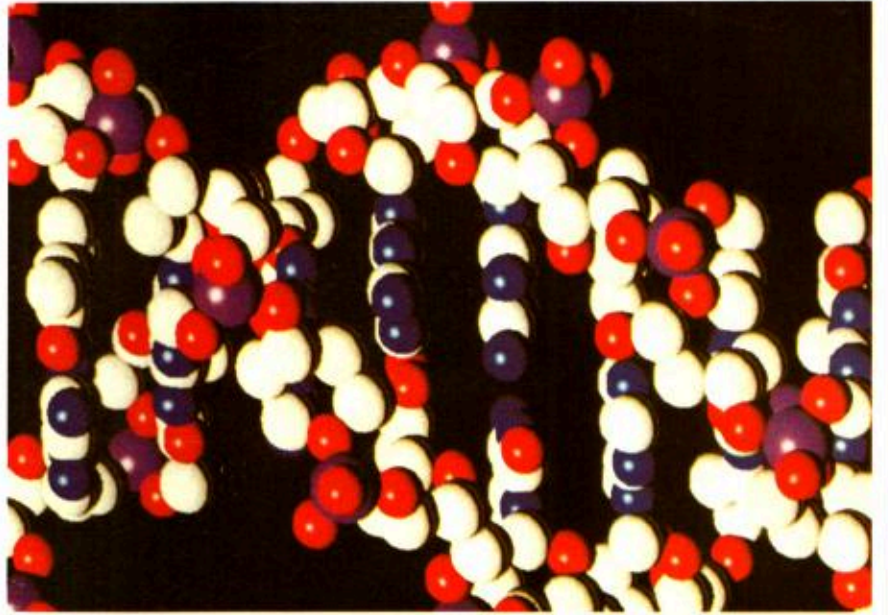
التأثير الاجتماعي والأخلاقي

حقق العلماء اكتشافات ملحوظة حول كيفية عمل الدماغ البشري، لكن النتائج التي توصلوا إليها تهدد بتقويض جميع القيم والأحكام والنظم التي يسير على هديها المجتمع البشري.

وما لم تتخذ إجراءات وقائية الآن، فلا يمكن توجيه اللوم إلى أي شخص يرتكب جريمة لأنه سيقول ببساطة: «إن أفعالي ناتجة عن تفاعلات كيميائية في دماغي ولا دخل لي بها». إنها الجينات». وحتى الآن فإن نشاط المجتمع البشري محكوم بحرية الإرادة أي أننا نختار أفعالنا ونكون مسؤولين عما يحدث، وعندما يكون الشخص حر الإرادة فإنه من العدل أن يحاسب ويطبق عليه القانون الذي يفصل الصواب عن الخطأ، وعندما قال هاملت في مسرحية شكسبير الشهيرة «أكون أو لا أكون» وهو يهيم بالانتحار، فقد وضع ملاحظة جوهرية حول الحياة الإنسانية، إننا نعتقد أن لدينا الاختيار، ففي حالة هاملت فإنه إما أن يقتل نفسه ويواجه الجحيم بالتالي أو يظل حياً ويواجه الضياع، وكلا الخياران لهما عواقب وخيمة.

لكن شكسبير كان سيواجه مشكلات جراء حديث هاملت لو كان بيننا الآن، فقد اكتشف مشروع تحديد الجينات البشرية الأمريكي جين الانتحار فإذا كان هناك شخص يحمل هذا الجين في جسمه، فإن هناك احتمالاً بنسبة 70٪ أن يقدم على الانتحار مقارنة بالذين لا يحملون هذا الجين، لذا كيف نستطيع توجيه اللوم إلى شخص يلقي بنفسه من فوق شاطئ قصد الانتحار إذا كان المحفز على ذلك موجوداً في حمضه النووي «DNA» وهي المادة الجينية التي نحدد من نكون؟!

وخلال العام الماضي تم تحديد الجينات المرتبطة بالسلوك العدواني، وأظهرت الدراسات أن الأشخاص الذين يحملون هذه الجينات أكثر عرضة لارتكاب الجنايات خاصة عندما



يزعمون أن الدماغ البشري يتضمن منطقة مسؤولة عن الاعتقاد الديني وبالتالي فالملحدون غير مسؤولين عن كفرهم!

مخطط الدماغ الكهربائي، وينتج الرسم بمرور تيار كهربائي خلال أداة الرسم مثل قلم السمة أو إبرة التسجيل. وقد تم ملاحظة أن هناك شبكة من الأعصاب التي تقع في مقدمة الدماغ - تصبح مشحونة كهربائياً كلما تم التفكير العميق في خلق الله.

وقد قدم الفريق العلمي ورقة بحثية بهذا الخصوص في مؤتمر علمي عقد في فيلاديلفيا بأمريكا جاء فيها: «من المحتمل وجود آلة عصبية في الدماغ تعنى بالدين»، وأوضحت نتائج البحث أن «إيمان المرء بدين ما، أو حتى بوجود الله، ربما كان يعتمد على مدى نشاط الشبكة العصبية المكهربة والمخصصة للاعتقاد الديني». كما يعتقد هؤلاء أنه إذا صدقت نتائجهم، وكانت «منطقة الإيمان بالله» موجودة بالدماغ فعلاً، فإن هذا يعني أن الملحدون ربما كانت لديهم شبكة عصبية كهربائية مختلفة!

وقد تابعت آراء العلماء والباحثين حول هذا الاكتشاف، فالبعض يرى فيه دليلاً على قدرة الخالق في تصميم الجهاز العصبي وفي كيفية عمل الدماغ البشري، ولكن هناك فريقاً آخر يدق جرس إنذار معلناً أنه حتى مع افتراض

للاستجابة إلى البيئة بطرق معينة، أي أنه بالرغم من أن المعلومات البيولوجية تبدأ مع الجينات فإنها ليست الأمر النهائي ولا تسبب الأشياء، إنها فقط تجعلك أكثر حساسية للبيئة.

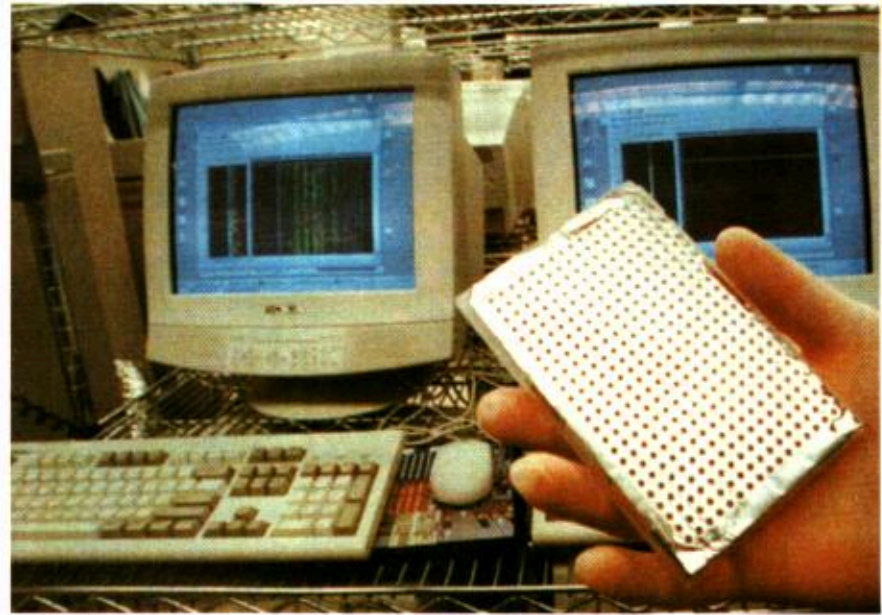
الدماغ البشري والإيمان بالله!

انتهى عصر المعجزات ولم يبق سوى العقل البشري المبدع، المعجزة الإلهية الأبدية، فقد تمكن فريق علمي في جامعة كاليفورنيا بأمريكا من اكتشاف المنطقة الخاصة في الدماغ البشري للإيمان بالله، وهي منطقة يمكن اعتبارها مسؤولة عن الغريزة التي تدفع بالإنسان إلى الاعتقاد الديني.

وقد تم التوصل إلى هذا الاكتشاف بعد دراسة أجريت على عدد من المصابين بداء الصرع الذين عرف عنهم تمرسهم في تجارب روحية عميقة، وذلك عن طريق تسجيل النشاط الكهربائي للدماغ باستخدام جهاز يطلق عليه مخطط كهربائية الدماغ - Electro-encephalogram وهو عبارة عن جهاز معين صغير يثبت على جلد الرأس ويعطي نتائج على شكل رسم بياني أو مخطط متعدد يسمى

مادام الإنسان حر الإرادة فمن العدل أن يحاسب ويطبق عليه القانون

د. المطعني: الإنسان لا يولد مجرمًا بل يولد على الفطرة.. أما الإجرام فيكتسبه من البيئة



الاكتساب النفسي بعدم تحملهم مسؤولية ما يصدر عنهم من جرائم.

وفي هذا السياق قال د. عبد العظيم المطعني: أستاذ الدراسات العليا بجامعة

الأزهر: مسألة الجينات هذه مفادها أن الإنسان قد يولد مجرمًا بطبعه فيكون هذا عذراً له في إعفائه من المسؤولية عما يقع منه من جرائم. وهذا غير صحيح: لأن الله عز وجل يخلق الإنسان صفحة بيضاء نقية، وهي الفطرة التي فطر الناس عليها، وفي ذلك يقول الله تعالى ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٣٠)﴾ (الروم) ومفاد ذلك أن الإنسان لا يولد مجرمًا بطبعه، وإنما يكتسب

الإجرام من البيئة التي ينشأ فيها، ومن سوء التربية، ومناط المسؤولية والتكليف هو العقل. ولا يسقط التكليف إلا بزوال العقل، وكل عاقل بلغته الدعوة مسؤول عما يفعل. وهب أن بعض الجينات تحبب إلى حاملها الميل إلى الشرور والإجرام، فإنه مع وجود العقل لا تسقط المسؤولية. ولا تعدو أن تكون هذه الجينات نوعاً من المغريات، فعليه - إذن - كبح جماحها، والتغلب عليها، فلا عبرة إذن لما يتوقعه بعض علماء الهندسة الوراثية، وما أكثر المزاعم التي تطأنا بها الحضارة المادية الحديثة، وبناءً على هذا، وغيره كثير، لا يصح أن تثبت في البيانات الشخصية أضرار تعفي أصحابها من المسؤولية عن جنایاتهم، لأن في هذا دعوة إلى الفوضى وشيوع الجرائم المتعمدة، وهي جبرية جديدة تدعو إليها حضارة الغرب المادية الحديثة، وتضخم بها قاموس بدعها المدمرة ■

واغتصاب وقيادة سيارة تحت تأثير الكحول. إن الوقت قد حان للوقوف بجدية ومسؤولية أمام مثل هذه الحقائق، وهذا الأمر لا يقتصر على الجوانب العلمية والتقنية فحسب وإنما الجوانب القيمية والأخلاقية أيضاً، إما عن طريق إيقاف الأبحاث حول الجينات المسؤولة عن السلوك إلى أن يتمكن المجتمع من التعامل مع الأشخاص الذين يحملون جينات - رسمياً - تجعلهم غير مسؤولين عن أفعالهم أو اتخاذ قرار بأن حمل جين سيئ ليس سبباً وجيهاً لارتكاب سلوك سيئ.

إن أهم ما يميز الإنسان عن الحيوان هو الإرادة الحرة، التي تعطيه الغلبة على كل كائن. وليس الجينات فقط، فالإنسان كما أسلفنا يبحث دائماً عن مبرر لأفعاله القبيحة بدلاً من توجيه اللوم إلى أنفسهم أولاً، ويبدو أنهم وجدوا في الجينات ضالّتهم. وقد يكون هذا الاكتشاف السمار الأخير في نعش المسؤولية الشخصية.

الجينات لا تبرر الجريمة

بعد الإعلان عن فك رموز الجينات البشرية، بدأ علماء الهندسة الوراثية يعلنون أن العلم الآن يصدد تحديد وتوظيف طبائع كل الناس وميولهم السلمية والعنصرية، عن طريق دراسة ما تحمله «الجينات» من مؤثرات تنعكس على تصرفات الإنسان، وإنه من المتوقع في الألفية الثالثة أن تشمل البطاقات الشخصية على بيانات دقيقة عن الميول الغريزية لدى حامل البطاقة، وأنه على هذا الأساس ينبغي أن يعامل الشخص بناءً على تصرفاته أمام القانون وفي ساحات القضاء كما يعامل مريض

يستثارون، وهناك أمر مؤكد وهو أن محامي الدفاع عن المتهمين سوف يستغل هذه الاكتشافات لصالح موكله، وسيطالب بخضوعهم لاختبار جيني قبل خضوعهم للمحاكمة، وإذا تبين أنهم يحملون جين العنف فإنهم سيطالبون بإسقاط التهمة عنهم كونهم غير مسؤولين عن أفعالهم! وهذا كابوس مخيف يظهر أن المجتمع في طريقه إلى دخول عصر عدم المسؤولية عن الأفعال الإجرامية، فهل نقول شكراً للجينات التي اكتشف فيها المجرمون حليفاً؟ بالطبع لا.

لقد اكتشف علماء الجينات أن بإمكانهم معالجة الهيكل الجيني للإنسان حتى في مرحلة تقدم السن، وذلك عن طريق استبدال الجين السيئ بآخر حسن! وهذا النوع من المعالجة قد يحدث ثورة تجاه القضاء على أمراض مثل السرطان وتليف المثانة، ويؤكد الأطباء أنهم سيتمكنون قريباً من تحقيق هذا الحلم، وحتى يتم ذلك فإن المجتمع مطالب بإقرار ما إذا كان من الممكن استخدام نظرية استبدال الجينات في صنع مواطنين صالحين من بين المجرمين، وهل نحن مستعدون لوضع قوانين تجبر المجرمين الذين يحملون جينات عدوانية على الخضوع للمعالجة الطبية؟

وثمة تساؤل آخر: هل يمكن في حالة تطور علم اختبار الجينات أن يتم إجهاض امرأة تحمل طفلاً ذا جينات عدوانية؟ إن هذه ليست نظرة تشاؤمية للعالم الجديد، ولكنها حقيقة. ففي الولايات المتحدة الأمريكية، حيث يعتقد عدد من دعاة الإصلاح أن لا أحد يتحمل مسؤولية شخصية تجاه الفعل الإجرامي، تم تقديم الجينات كأداة دفاع في جرائم قتل

المجتمع

برامج هديتك مع كل
إشتراك جديد
أو عند تجديد
الإشتراك في مجلة
المجتمع

قسمة إشتراكك

السيد / مدير التوزيع... المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته... وبعد...

يرجي التكرم بقبول إشتراكنا في مجلة المجتمع، ومرفق طيه شيك بإسم مجلة المجمع بمبلغ :

بيانات المشترك

Name :

الإسم :

الجنسية :

Adress :

العنوان :

الإشتراك السنوي : الأفراد : الدول العربية ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها - الدول الأجنبية : ٣٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها - الدول الأجنبية : ٣٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها - ١٠٠ دولار أمريكي أو ما يعادلها - المؤسسات والشركات : ٤٥ ديناراً كويتياً أو ١٥٠ دولاراً أمريكياً



الشيخ عبد الحميد البلالي

albelali@bashaer.org



٤- وتوتر عندما نفع حقيقة في الخطأ ثم نتوقع النتائج السلبية، ويزداد هذا القلق أو التوتر من نقطة الوقوع في الخطأ وحتى نحقق النتائج السلبية فقد تتحقق ويحول القلق أو التوتر، وقد لا تتحقق، أي أنها وهم، فيستمر القلق والتوتر إلى فترات طويلة تتحول إلى أمراض أخرى.

أسئلة من الواقع:

تاجر الأسهم: يشتري أسهماً كثيرة لإحدى الشركات ويستمر القلق يساوره: هل تزداد قيمتها أم لا، ويبدأ شبح الخسارة أمامه والإفلاس، حتى تظهر قيمة الأسهم.

حالة مرضية: يخرج أحياناً ورم في عنقك أو عنق أحد أبنائك فيبدأ القلق والتوتر: ما هذا الورم، هل هو المرض الخبيث أو هو ورم عادي كالغدة اللمفاوية أو غيرها.. ويستمر القلق والتوتر حتى خروج النتيجة.

ماذا يحدث لنا عند التوتر؟

القلق أو التوتر يسبب الكثير من الأمراض العضوية والنفسية، بل لا تكون مبالغين عندما نقول: إن معظم الأمراض النفسية في العصر الحديث نتيجة التوتر والقلق. ومن **هذه النتائج السلبية** التي يسببها التوتر:

- ١- عند زوال الخطر فإن استمرار التوتر يعيق مقدرتك على الاستجابة المناسبة والصحيحة للخطر الحقيقي التالي.
- ٢- فقدان الإتقان في العمل والتركيز فيه فتكون النتائج سيئة للغاية.
- ٣- تنبيه وتضرع لكل حركة، وتتوقع النتائج السلبية على الدوام، وتتشتت لديك الأفكار المخيفة والمربكة.
- ٤- سرعة خفقان القلب والغثان وآلام المعدة والدوخة والشعور بالخز و صعوبة البلع والقشعريرة والكوابيس، والصداق التوتر الذي يشكل معظم أنواع الصداق التي تحدث للإنسان. وكذلك حموضة المعدة.

دراسة حديثة:

نشرت مجلة (العمود الفقري) الأمريكية والصادرة يوم ١٥ مايو ٢٠٠٤ دراسة لباحثين من جامعة ستانفورد الأمريكية بقيادة الدكتور بوجين كاراغي تقول: «إن رصد التوترات والضغط النفسي التي يتعرض لها المرضى قد يكون أكثر العوامل المساعدة على تحديد إصابتهم بالأم أسفل الظهر».

الهامش

(١) من كتاب كيف نتخلص من القلق - لين فوسوم.

حطم القيود (٢١)

متى نتوتر؟

تحدثنا في المقالين السابقين عن أبرز القيود التي تحتاج إلى تحطيم، وتشكل مانعاً قوياً عن الانطلاق إلى عالم القوة، ألا وهو قيد الجزع. وفي هذه المقالة نتحدث عن القيد الثاني وهو قيد التوتر...

ما التوتر؟ التوتر هو الترقب الدائم للسوء وللنتائج السلبية، وهو عبارة أخرى التوقع الدائم للشر مع خوف مصاحب مما سيترتب على ذلك من النتائج، ويعرف لين فوسوم القلق بأنه: (الاستجابة النفسية الكاملة، لوضعية تشعر من خلالها بالتهديد أو الخطر).

الفرق بين القلق والخوف والجزع

والوسواس:

الخوف: يأتي استجابة لمصيبة مفاجئة، أو خطر مفاجئ، وهو إشارة إلى حدث فعلي.

القلق أو التوتر: رد فعل نفسي على تقديرات المواقف المتعلقة بالخوف ونتيجة له.

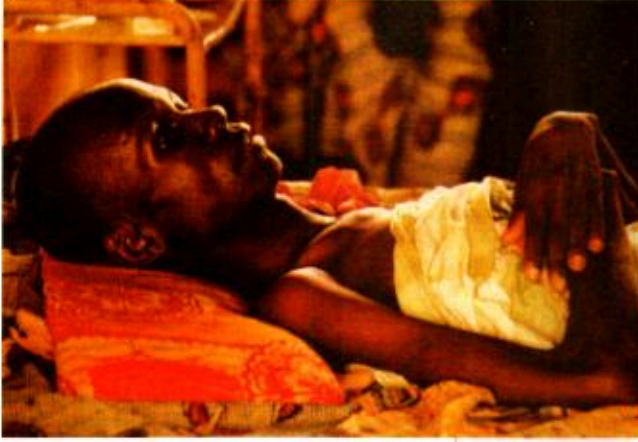
الجزع: الرعب القوي المفاجئ المصحوب بمحاولات متزايدة للحصول على الأمن والسلامة.

الوسواس: خوف خاص ومحدد مثل الخوف من (الكلاب، القطة، الجن، العين... الخ) وهذا الخوف مبالغ فيه، أي المبالغة بالهروب لعدم الوقوع في مواقف مخيفة أو غير مرضية (١).

متى نتوتر؟

١- نتوتر عندما نفشل في موازنة حياتنا مع بعض الأمور التي تتوافق مع أهدافنا، والسبب في ذلك أننا نخطئ في وضع الأهداف لأننا (نشترى) الكثير من أهدافنا من المجتمع، أو من الآخرين بدل أن نصنعها من أنفسنا وبما يتناسب مع حاجتنا وقدراتنا ومواهبنا وظروفنا، إننا نخطئ عندما نظن أنه بإمكاننا أن نكون





**الإيدز قتل عشرين مليون شخص..
ويوقع ١٤ ألف إصابة يومياً**

عجز الحضارة الساقطة!

الأخذ بتعاليم الإسلام يستأصل المرض

ويستطيع المراقب لتفشي هذا المرض الخطير.. وأمراض أخرى تظهر كل يوم في أنحاء العالم.. أن يسجل بعض النقاط:

- إن الحضارة الرأسمالية وأخلاقياتها التي تحاول دول الغرب فرضها على العالم.. والتي تجعل من الجنس المنفلت من كل قيد أخلاقي، أحد شروطها على الدول الفقيرة للعبور إلى الرقي الذي تبشر به.. لن تستطيع مثل هذه الحضارة الساقطة أن تعالج مثل هذه الأمراض مهما بذلت.. ومهما عقدت من مؤتمرات.. ومهما تحدث العلماء والسياسيون حول هذه الأمراض.. فالقضية قضية أخلاق.. والعودة إلى المفاهيم الإسلامية في قضية الجنس النظيف المنضبط.. والتراجع عن همزات الشياطين التي أوحى للأمم المتحدة أن الأسرة هي التقاء اثنين: رجل ورجل، أو امرأة وامرأة، أو امرأة ورجل بدون أية شروط..

هذا الانحلال والتسيب الأخلاقي والجنسي والشذوذ وما يتصل به من مخدرات هو السبب الأول والأخير لمرض الإيدز.. وهو متفاقم ما استمرت هذه الحضارة الرأسمالية بفرض وجودها على العالم..

ولقد حذر الإسلام الناس من هذا المصير، فقد ذكر رسول الله ﷺ أنه ما ابتلي قوم بالزنى إلا وأصابتهم أمراض لم تكن في أسلافهم.

- إن الدول الإسلامية.. هي الأنظف والأبعد عن هذه الأمراض.. فلا يزيد معدل الإصابة على واحد لكل مليون نسمة سنوياً..

- لقد فكر الذين شاركوا في مؤتمر الإيدز كيف يعالجون المرض.. وكيف تخفض الشركات أسعار الأدوية.. ولم يصدر عن المؤتمر ولو كلمة واحدة تطالب بالحب النظيف وبالجنس المنضبط في إطار الأسرة الشرعية ■

حذر الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان خلال افتتاح المؤتمر الدولي الـ ١٥ حول الإيدز في العاصمة التايلاندية بانكوك في ١١ يوليو الماضي من تفشي هذا المرض في دول قارة آسيا.

وقال عنان في كلمته: يمكن أن يهدد الإيدز النجاحات الاقتصادية في آسيا، إن مستقبل هذه المنطقة يعتمد على الطريقة التي تتم بها مواجهة الإيدز. وعبر خبراء عن خشيتهم من احتمال أن يتجاوز انتشار المرض في آسيا معدل انتشاره الحالي في دول إفريقيا جنوب الصحراء، إذا لم يتم اتخاذ خطوات حاسمة في السنوات الثلاث المقبلة.

الرئيس الذي يقلق بال مكافحي الإيدز، الثمن المرتفع للأدوية المتوافرة لعلاج هذا المرض. وتلك الأدوية لا تشفي، بل تحد من تقدم المرض في جسم المريض، وتخفف احتمال انتقال الفيروس من المصاب إلى السليم. وبعد الضغوط التي مورست على شركات الأدوية العملاقة لخفض الأسعار، يكلف علاج المصاب بالإيدز ٤٧٠ دولاراً في السنة، ويعاني الصندوق العالمي لمكافحة الإيدز والسل والمalaria من نقص في التمويل، وهو يحتاج في السنة المقبلة إلى ٢,٥ بليون دولار لأداء مهماته. وتتعرض المطالبة بخفض ثمن الأدوية بحيث يكلف علاج كل مريض ١٤٠ دولاراً في السنة. ويؤكد كريغ ماكليور وجوب لانغ، مسؤولا الرابطة الدولية ضد الإيدز، هذا المطلب، ويريان وجوب إسراع الحكومة الأمريكية في السماح لشركات أدوية في الهند والبرازيل، إضافة إلى تايلاند، بأن تنتج محلياً أدوية مصنفة لعلاج الإيدز،

وتعارض الشركات العملاقة التي تملك براءات اختراع هذه الأدوية.. أن تخفض أسعارها أو أن تسمح للدول الأخرى بتصنيع هذه الأدوية بأسعار أقل.

وكان برنامج الأمم المتحدة لمكافحة الإيدز قد عبر عن قلقه حيال أوضاع الهند والصين وإندونيسيا وهيتنام والكوريتين وتايلاند واليابان التي تشكل ٤٠٪ من سكان العالم، والتي ينتشر فيها المرض بشكل سريع.

ويحمل حوالي ٢٨ مليون شخص في العالم فيروس الإيدز الذي يضرب جهاز المناعة، ويجعل المصاب أكثر عرضة للإصابة بأمراض، مثل: السل، والسرطان، والتهاب الرئتين. ويعيش ثلثا هذا العدد في دول إفريقية جنوب الصحراء، لكن آسيا وأوروبا الشرقية تعتبر من أكثر المناطق المهددة.

لقد قتل الإيدز عشرين مليون شخص، ودخل إلى أجساد ٣٨ مليوناً، ويوقع ١٤ ألف إصابة يومياً، إضافة إلى مئات الملايين من اليتامى والأرامل وغير القادرين على العمل، والعائلات التي فقدت معيلها، مع كل ما يترتب على ذلك من آثار اجتماعية واقتصادية وثقافية ونفسية وتربوية.

كيف تكون الحال إذا انفجر الإيدز الآسيوي، وتضاعفت تلك الأرقام المخيفة؟
ثمن الأدوية.. ثمن الحياة! ولقد ركز معظم المشاركين في المؤتمر على أن الشأن

مصر مهددة بالخروج من صناعة النقل البحري

٩٠٪ من البضائع المصرية تنقلها سفن صهيونية وأجنبية



تصاعدت الضغوط على وزارة النقل المصرية من جانب نواب البرلمان وغرف الملاحة البحرية، للمطالبة بتحريك سريع لإنقاذ الأسطول التجاري المصري، الذي تقلص عدد سفنه بشكل كبير. وانتقد النواب زيادة الاعتماد على الأساطيل الأجنبية، وخاصة السفن الصهيونية، التي تنقل ٩٠٪ من الواردات والصادرات المصرية مقابل ١٠٪ فقط للأسطول المصري، وفقاً لإحصائيات شبه رسمية.

بالخروج من صناعة النقل البحري، التي كان لمصر الريادة فيها إفريقياً. كان ٣٥ نائباً مصرياً من المعارضة والمستقلين قد طالبوا الحكومة بإجراء «تحقيق عاجل» بشأن تزايد الاعتماد على السفن التجارية الصهيونية لنقل البضائع المصرية، وما كشفه تقرير صادر عن هيئة ميناء الإسكندرية والدخيلة من أن الميناءين يستقبلان سفناً صهيونية، تقوم بنقل جزء كبير من الواردات المصرية من الخارج. وسبق لنواب في البرلمان أن نقلوا عن مسؤولين في قطاع النقل البحري أن

وفي تقرير لوزارة النقل، حذرت غرفة الملاحة البحرية بالإسكندرية من أن الأسطول التجاري المصري مستمر في التقلص وانخفاض عدد سفنه (٥٦ سفينة فقط مقابل ٦٣ سفينة قبل بضعة أعوام)، مما يهدد بتلاشي قطاع النقل البحري، والاعتماد كلياً على أساطيل النقل الأجنبية، وخاصة الصهيونية. وكشفت دراسات أخرى عن أن تدهور الأسطول التجاري البحري المصري جعل نسبة مساهمته في حركة النقل التجاري العالمي تقل إلى ٢٥٪، مما يهدد

الأسطول التجاري المصري يعاني مشكلات عديدة، أدت إلى انخفاض إسهاماته في نقل التجارة الخارجية، إذ لا ينقل سوى ١٠٪ فقط من الصادرات والواردات المصرية، بينما تنقل الأساطيل الأجنبية ٩٠٪ من إجمالي حجم البضائع المختلفة، والتي تبلغ ٥٢,٩ مليون طن سنوياً، منها ١٥,٨ مليون طن للصادرات و ٣٧,١ مليون طن للواردات. وطالب النواب بتحويل ملف الأسطول المصري بأكمله إلى لجنة النقل والمواصلات لدراسة المشكلات والمعوقات التي تقف أمام تطويره.

سيطرة زيم: وتقول تقارير نقابية: إن شركة (زيم) الصهيونية تمتلك أكثر من ٨٠٪ من الأسطول التجاري الذي ينقل البضائع المصرية، وتتمركز الشركة في كل الموانئ المصرية، إضافة إلى محاولاتها شراء حق الانتفاع لميناء شرق التفريعة

أصوله زادت على المليار دولار وأرباحه بلغت ٢٣٥ مليون دولار

بيت التمويل الكويتي يوسع استثماراته في الخارج



بدر المخيزيم

دينار، وبنسبة ١٩٪ عن نفس المدة من العام الماضي. وأكد المخيزيم، استمرار سياسة التوسع الخارجي لبيت التمويل «بما يحقق عالمية المؤسسة، ويوسع فرص الاستثمار، ويساهم في تقديم خدمة أفضل»، مشيراً إلى أن المصرف «يحرص على تحقيق استراتيجيته

كما ارتفع حجم أصول بيت التمويل إلى ثلاثة مليارات وثلاثمائة وواحد وخمسين مليون دينار كويتي، أي أكثر من عشرة مليارات دولار، بزيادة قدرها ٥٠٠ مليون دينار عن المدة ذاتها من العام الماضي، وبنسبة ١٧,٥٪. وبلغ حجم الودائع في نهاية النصف الأول من العام الجاري مليارين وستمائة وتسعة وثلاثين مليار دينار، بزيادة ٤٣١ مليون

أعلن بدر عبد المحسن المخيزيم رئيس مجلس إدارة بيت التمويل الكويتي، أن المصرف حقق أرباحاً إجمالية للنصف الأول من العام الجاري، قدرها ٧٦ مليون دينار كويتي، أي ما يعادل ٢٣٥ مليون دولار، تبلغ حصة المساهمين فيها ٣٢ مليون دينار، وذلك بزيادة مقدارها ٢٥٪ عن المدة ذاتها من العام الماضي.

أغلبها في مجال التحصين ضد الأمراض

نصف مليار دولار من البنك الإسلامي للتنمية لـ ٩ دول إسلامية



أعلن الدكتور

أحمد محمد علي، رئيس البنك الإسلامي للتنمية، أن مجلس المديرين التنفيذيين قد أقر في ختام اجتماعات دورته الأخيرة تقديم

تمويلات جديدة تبلغ قيمتها الإجمالية نحو (٥٧٠٩) مليون دولار أمريكي، للمساهمة في تسعة مشاريع إنمائية في الدول الأعضاء، وتقديم مساعدات فنية لصالح دول أعضاء أخرى، وتقديم ثلاث منح لصالح ثلاثة مجتمعات إسلامية في الدول غير الأعضاء إلى جانب تمويل ١٧ عملية تجارية خارجية.

وسيستفيد من تلك القروض دول: أوزبكستان وإندونيسيا وكوت ديفوار (ساحل العاج) والسنگال واليمن وليبيا (بطريقة الإجارة)، وتقديم مساعدة فنية في صورة منحة بمبلغ ٤١٨ ألف دولار أمريكي لصالح ماليزيا لتمويل دراسة جدوى تطوير إنتاج الأمصال، كما صادق البنك على تمويل دراسات مماثلة لكل من إيران، تونس، الجزائر، مصر، وغيرها من الدول الأعضاء، وذلك في إطار برنامج البنك لتحقيق الاكتفاء الذاتي بين الدول الإسلامية في مجال التحصين من الأمراض والذي اعتمد تنفيذاً لقرار مؤتمر القمة الإسلامي الثامن الذي عقد في طهران بشأن إعداد الأمة للقرن الحادي والعشرين. كما قرر البنك تقديم منحة بمبلغ ٢٠٠ ألف دولار من صندوق وقف البنك الإسلامي للتنمية في الهند لصالح كلية بومبي باتيل الخيرية ومنحة بمبلغ ٢٤٠ ألف دولار للمساهمة في بناء جناح للطالبات بمدرسة مارغريتا بفنزويلا، ومنحة بمبلغ ٢٠٥ آلاف دولار لصالح جمعية محيي الدين الإسلامية في نيجيريا، للمساهمة في تشييد مبنى أكاديمي تابع للكلية، ومنحة بمبلغ ٢٢٥ ألف دولار أمريكي لصالح الجامعة الإسلامية بأوغندا.

لتمكينها من العمل بحرية بين المواني المصرية ومواني حيفا وأشدود، وأن شركة (أرب أكسبريس)، التي يمتلكها أحد قيادات الحزب الوطني الحاكم بمدينة الإسكندرية، أدخلت أربع رحلات لسفن صهيونية إلى مواني الإسكندرية وبورسعيد، بعد تأجير العلم المصري لهذه السفن.

انتشار صهيوني

وقد نقلت إحدى صحف المعارضة المصرية عن مسؤول كبير بميناء الإسكندرية قوله: إن حركة السفن الصهيونية بالمواني المصرية مازالت مستمرة بشكل طبيعي، مع وجود بيان صادر عن هيئة ميناء الإسكندرية والدخيلة، يوضح أن المينامين يستقبلان تلك السفن ويقومان بنقل جزء كبير من الواردات المصرية من الخارج.

وأكد المسؤول صحة كلامه بإرسال كشف بيان الحركة الخاص بمواني الإسكندرية وبورسعيد ودمياط، حيث كشف البيان عن وجود عشرات الرحلات المقررة لهذه المواني، خلال الشهر الجاري فقط بين المواني المصرية المذكورة وثلاث مواني صهيونية، هي حيفا وأشدود وإيلات.

يذكر أن عمال المواني المصرية سبق أن أعلنوا عدة مرات مقاطعة تفريغ أو شحن أي سفن ترفع العلم الصهيوني، وأيدهم في هذا اتحاد العمال، مما اضطر السفن لإنزال علمها قبل دخول المواني المصرية، أو رفع أعلام بديلة واستجارها.

المصرف يعمل الآن على طرح صندوق استثماري جديد، يعمل في مجال العقار في بريطانيا، وذلك بعد أخذ الموافقات الرسمية، ليكون بذلك الصندوق الرابع التابع للمصرف في السوق الأوروبي، لتصل قيمة الأصول التي يتوقع أن تديرها صناديق بيت التمويل هناك إلى نحو مليار يورو.

وكان بيت التمويل الكويتي قد اشترى مخازن هيئة البريد السويدية، في صفقة تبلغ قيمتها ٣٢٠ مليون يورو، كما أسس مؤخرًا صندوقاً للاستثمار في العقارات الصناعية والمكتبية، بالإضافة إلى امتلاك المصرف لمحفظة العقارات الصحية في بريطانيا، ويبلغ رأسمالها ٤٩ مليون جنيه إسترليني.

والعين السخنة، وأن الشركة بدأت تتعايل على مقاطعة عمال المواني لسفنها، ورفض تفريغها، برفع أعلام دول أخرى.

ويقول تقرير هيئة ميناء الإسكندرية والدخيلة، الذي أثار الجدل بشأن التغلغل الصهيوني في قطاع النقل البحري المصري، على حساب الأسطول التجاري الوطني: إن المسؤولين في قطاع النقل البحري يلجأون إلى الاستعانة بسفن تجارية صهيونية لنقل البضائع والواردات إلى مصر، على حساب أسطول النقل الوطني، مما أدى إلى تراجع نصيب الأسطول التجاري المصري في نقل واردات البلاد من الخارج، في السنوات الأخيرة، لصالح السفن الصهيونية، في الوقت الذي يشتكي فيه مسؤولو قطاع النقل البحري من تراجع عوائد هذا القطاع، نتيجة عدم تشغيل السفن المصرية بكامل طاقتها.

كان مسؤول بقطاع النقل البحري في مصر قد أعلن في تصريحات إعلامية في ديسمبر عام ٢٠٠٢م: أن السفن الصهيونية التابعة لخط «زيم» الملاحي توقفت عن التعامل مع المواني المصرية، في مدن الإسكندرية وبورسعيد ودمياط، بسبب رفض عمال الشحن المصريين العمل على السفن الصهيونية، تعاطفاً مع الانتفاضة الفلسطينية، بيد أن السفن الصهيونية عادت للعمل وهي ترفع أعلام دول أخرى.

كما ترددت أنباء عن أن شركات نقل بحرية مصرية قامت بتأجير (العلم المصري) لخطوط الملاحة الصهيونية،

في هذا المجال وفق خطط مدروسة تأخذ بعين الاعتبار تطورات الأسواق وفرص النمو وإمكانيات التوسع المستقبلي» على حد تأكيده.

واعتبر المخيزيم، أن تأسيس بيت التمويل الكويتي مصرهاً تابعاً له في ماليزيا يمثل «خطوة متقدمة في هذا المجال، تعبر عن تطلعه لتدعيم وجوده في السوق الآسيوي عامة، وماليزيا بشكل خاص»، لافتاً الانتباه إلى أن المصرف الجديد «سيساهم في تعزيز العلاقات الخليجية الآسيوية، من خلال تنمية التعاون والتبادل التجاري بين الجانبين»، حسب تقديره.

وهي ما يتعلق بتوجه بيت التمويل نحو الأسواق الأوروبية: أفاد بدر المخيزيم بأن

قراءة في ملتقى الأدباء الشباب برابطة الأدب الإسلامي العالمية

حين تزغرد الأحزان أمام جدار الصمت!

أقامت رابطة الأدب الإسلامي العالمية مؤخراً ملتقى الأدباء الشباب الدوري الشهري في مكتبها الإقليمي في الرياض الذي يشرف عليه الناقد د. حسين علي محمد الأستاذ في جامعة الإمام، وقد حضره حشد من الأدباء وجمهورهم الذي أشرى اللقاء بكثير من الأسئلة في حوار تميز بالحميمية والصدق.

حين تزغرد الأحزان

قصيدة «يس والفجر» للشاعر سعد خضر. المهداة للشهيد البطل أحمد ياسين الذي أضحى فرقداً في ليل بهيم، يصنع الكرامة لهذه الأمة التي تعيش رعباً وخوفاً من أعدائها، لكن ثلّة من المجاهدين الصادقين تصنع العزّ تلو العزّ - فهو هج التفاضل رغم الأسى والمواجه:

«لا تسلمي
عن رحيل العزّ
رثّل سورة الفجر... لتشهد
عود أحمد
وخيوط النور
تنسج الرايات أكفاناً
وتكسوها لفرقد»

ثم يمضي الشاعر يُنطق التاريخ قايماً نبضات حروفه المضئّة من خلال واقع جهادي يجعله نموذجاً العظيم، لينزل الشهيد المجاهد منزلته الكريمة السامية في قلوب الجماهير التي أحبته في عالمنا العربي الإسلامي فيقول:

«كلنا يس تفجر
بيننا ألف كعباش
ومئات من هنادي
وألوف وصفوف
إن ترى الأحزاب
تشهد
باقترب الفتح
ثم تتلو سجدة الشكر
وتحمد».

هذه القصيدة لسعد خضر تنهل من معجمها القرآني «الأحزاب، الفتح، تشهد، تحمد، سجدة...» وهي تستهدي بهدي القرآن الكريم في معانيها ورؤيتها، فتحس بعفويتها وصدقها وصورها التي تنزف أشجانها، وتحزّ على وجداننا بلوعة وألم:

«فجر يس تفرق
بالضحى والدم القاني
في رواح العصر
بالنصر
تألق
همة في ختام المشهد الدامي
تردد:

«انتهت رحلة الإسراء
بالمعراج فاسعد»

ولم يغادر هذا الأسى الشاعر مقعد السعدي في قصيدته: (بكت الجروح) وهي تفتح آفاقها لمواجه الأمة، من خلال صور شعرية مبتكرة، وقدرة واضحة على التجديد في الألفاظ والمعاني المشحونة بحفزنا لمقاومة الجراح بعزيمة الرجال:

بكت الجروح على الجروح
إذ ليس من أحد ينوح
مع أن رعشة خافقي
تبدو على وجه الوضوح
أواه يا حلم هوى
وامتد كالشفق الذبيح
وتطايرت أشـلاؤه
كسفاً بقبضة كل ربح
وبقيت أرسـم حسرتي

قمرأ على طلل الطموح
ولولا الاستفراق بالحزن في كثير من
أبيات القصيدة أمام ومضات قليلة من
التفاؤل وكانت هذه القصيدة من أرقى
قصائد هذا الملتقى فنياً، فهو يصدمننا
بمفارقات كثيرة مثل قوله (.. قمرأ على طلل
الطموح)، وقوله (أواه يا حلم هوى وامتد
كالشفق الذبيح).

وفي قصيدة (كلمات خلف جدار الصمت) للشاعر هيثم السيد، استنهاض لأوطاننا الجريحة للعودة إلى مرجعيتها الإسلامية أمام مصائب متتالية، ولذلك نراه

ينزف قوافيه حين يتلفّث حوله فلا يرى إلا
الأنفـس المنكسرة المنتحبة أمام واقع يجتاحنا
فيقول:

أغضت يبارق عز في مشاعرنا
من بعد ما خفقت في رأسها لهب
صرنا نعيش بلا حول ولا أمل
تجتاحنا نوب من بعدها نوب
ما غير الحال فينا غير أنفسنا
والله قدر في ما صار ما يجب
القلب ينزف والإحساس منكسر
العين تبصر والأعماق تنتحب
قد جاوز الأمر حد الصبر من ألم
فهل لأسوأ مما صار نرتقب؟!

وجاءت قصيدة الشاعر محمد منذر قبش (يس) في رثاء شيخ الشهداء أحمد ياسين - تغمّده الله بواسع رحمته - لترسم طريق الشيخ القائد بلغة حارة، وأسلوب عذب، ورؤى استشرافية تعبر عن نقاء الموقف ونصاعته لشاعر يحمل هم القضية الأولى، قضية الأقصى وفلسطين، والحق أن في شعر «منذر قبش» الكثير من الوهج الفني الصادق والمتقدم:

«يا شيخنا
يا أروع الشهداء
فيما سكنت
هوية للمجد
قد علّمتنا
كيف العطاء
من فوق كرسي
القعيد
أشدت صرحاً للبطولة
والكرامة والوفاء!
يا أيها العبق المضمخ بالمشموخ
ويا نميراً من ضياء
سنغذ سيراً
في الدروب رسمتها
لنحرر الأقصى
ونمحو غار أمّتنا
التي خنعت فأنكرها
الحياة.

كما شارك في الملتقى شعراء آخرون تنوّعت قصائدهم بين التأملية والوجدانية والوطنية

على خط النار

وينو قينقاع جاست غرورا
ياب حمراء كشرت تكشيرا
له اليهودي ضاحكاً مسروراً
بعد نقض العهد كلباً عقورا
اف يعوي وسط القرى مسعورا
ل بها مبلغاً كثيراً.. كثيراً
ران وانثر على الطريق صخورا
ر على الأرض طهرت تطهيرا
خضبت بالدماء صارت سعيرا
غرإلا للغاصبين قبورا
جلد «بارك» خندقاً محفورا
لام أو ضربة تقعد المصيرا
غارفي كفه تبيد النسورا
غان من تحته تفوح عطورا
نيه نهراً وجنة وقصورا
ت مضي الشهاب ناراً ونورا
ت مرعع يزداد منه نفورا
هلع مقسماً بأن لن يحورا
اش. يرنو من كوة مذعورا
ساد فيه تواشياً وزييرا
صى يشق الوهاد ليثاً هصورا
ل عليه الغلام يقفو الأميرا!!
لام، لو أننا عقلنا الأمورا
رقة منكم ويشكو فتورا
قلتم تجمعون فيها الدثورا
وخباً ضوءه فخبتم دهورا
صى وفي صدره غدا مأسورا
كى «يهزون في الصلاة الظهورا
داء» مصطفى تفوح شرورا
لا كزغب القطا وشيخاً وقورا
ض ومن حولهم يرى خنزيرا
لم ويوماً على العدا قمطيررا
أذنت أن تفيض سيلاً غزيرا
ام ينمو حتى رآه كبيرا
نصيراً.. ونعم مولاي نصيرا

أي سلم والقدس أمسى جحورا
أي سلم والقدس من حوله الأذ
أي سلم والطفل كالعهن يفري
أي سلم هذي قريضة عادت
أي سلم سلامهم حينما الجر
طفح الكيل والزبى بلغ السيد
أض جرافك اليهودي في الجد
إنما تنثر الرصاص بأحجا
حينما شدها الصبي بكف
واحضر الأرض بالقنابل ما تح
قبر «شارون» هاهنا وادموها من
نحن إما الحياة والعز والإسد
يرضع الطفل عزة الحق والأظ
سائلاً أين حتفه هذه الأك
مقبل والرصاص يرسم في عي
ومضى للنزال في ساحة المو
يقذف القهر بالحجارة والمو
واليهوي عاد أدراجه من
يحتمي بالجدار. من خلفه الرش
للطريق الذي تجمعت الأ
ذاك طيف الفاروق يسعى إلى الأق
لابساً ثوبه المرقع والبغ
«نحن قوم أعزنا الله بالإسد
إنه الدين يا بني الدين يشكو
حين الصقتم إلى الأرض واثاً
ذهبت ريحه وضاع صداد
خافقي خافق من الشوق يا أق
يرمق الواقفين في «حائط المب
قائم تحته» خفافسه السو
ويرى في العراء أمأ وأطفأ
خرجوا مكرهين والبيت أنقا
ويرى قاصفاً من الريح للظ
ويرى في الغيوم رعداً وبرقاً
ويرى في السماء وعداً مع الأي
فهو القدس قدسنا.. ولنا الله

والاجتماعية، منهم سامي البكر، ومحمد السعيد، وخضر الزهراني، وحسن القرني، ومحمد نادر فرج، وغيرهم.

الحنين إلى الماضي

أما في مجال القصة القصيرة، فينقلنا القاص الدكتور أسامة المجالي إلى عبق الماضي في قصته «انتظار» وهو يميل في قصصه عموماً إلى التفاصيل الدقيقة، والإطناب في الوصف، والعناية في إبراز معالم شخصه، بلغة رزنية، وأسلوب متدفق، وتستلهم قصته مواقع القرية بكل ماضيها وآهاتها وآمالها.

ويتحدث القاص المبدع أحمد محمد صوان كعادته عن الطفولة في قصته «بطل مقعد» المعبرة عن بطولة الشيخ الشهيد أحمد ياسين، واستطاع أن يوظف هذا الحدث العظيم من خلال حوار حي بين الأب وابنه الطفل، غارساً بذور الإعجاب بالسيرة العطرة لشيخ المجاهدين في فلسطين الجريفة.

وتأتي قصة «سحابة من عالم وردى» لسعيد عاشور، معبرة عن براءة الطفولة في مواقفها، ودفع حركاتها، ولا شك أن القاص يعيدنا إلى الفطرة السليمة أمام جذب الحياة المادية اللاهثة.

أما قصة «وجبة إفطار» للقاص فهد الجديد فهي تعالج حالة من الفقر وتكتن على تداعي الأفكار، ولكنها لم تتخلص من الأخطاء النحوية التي تعيق تدفقها الأسلوب.

وتعالج مقالة «الصابون وخيط نسيجي من المودة»، الحياة الزوجية بصديق وحميمية، وتتداخل هذه المقالة في أسلوبها مع الخاطرة والقصة مما يسمى بتعدي النص من الناحية الفنية، وكثيراً ما يلجأ أبو البراء خالد اليوسف كاتب هذه المقالة إلى هذا التدخل في كتاباته المتنوعة.

أما خاطرة (عندما انتفض الجماد) لسعود محمد الرشود، فهي تخاطب تاريخ الأمة في ماضيها المجيد، وتقوم على أسلوب المفارقات في لغتها ومضمونها، موقظة هذا السبب الذي نعيش. ومع هذا تظل هذه الخاطرة بحاجة إلى مزيد من العناية بمستواها النحوي.

نبض الأسئلة

جاءت الأسئلة خلال الملتقى ثرية معبرة عن كثير من القضايا الأدبية والثقافية شارك فيها عدد من الأدباء منهم: الشاعر د. عبد الجبار دية، والكاتب علي الفريب، والأديب شمس الدين درمش، والشاعر يوسف الدوس، كما أجيب عن تساؤلات الجمهور ■

مصاحرات مع د. عبد القدوس أبوصالح . رئيس رابطة الأدب الإسلامي العالمية؛

رسالة الأدب الإسلامي تمتد من عالم الوجود إلى عالم الخلود

بسقوط الشيوعية دخل أدب الواقعية الاشتراكية متحف التاريخ

والسنة. وعليه فنحن نملك الأساس الإلهي الدائم الثابت القوي، الذي لا يهتز.. وذلك هو أساس عالمية الأدب الإسلامي.

• إذا كان الأدب الإسلامي يدور مع رسالة الإنسان في الكون على هذا النحو.. فما الفرق بين الأدب الواقعي وواقعية الأدب الإسلامي؟

.. الأدب الواقعي.. وكل المذاهب الأدبية الأخرى.. تركز على أفكار بشر. لأن المذاهب الأدبية لا تأتي وحدها، إنما تأتي عبر فلسفاتها وتصوراتها التي تصيب وتخطئ.. أما الأدب الإسلامي فإنه يركن إلى دين شامل كامل.. «تنزيل من حكيم حميد» (فصلت)، ومن المعروف أنه بسقوط الشيوعية دخل أدب الواقعية الاشتراكية متحف التاريخ.

وواقعية الأدب الإسلامي واقعية إيجابية كما يقول الشهيد «سيد قطب».. وهذه الواقعية الإيجابية لا تلتقي مع الواقعية التي اصطلح عليها النقاد في العصر الحديث، لأنها تمثل وجهة نظر تخالف قيم الإنسان الصحيحة، حيث ترى الحياة من خلال منظار أسود، وترى أن الشر هو الأساس في الحياة.

ضرورات وضوابط

• إذن.. الأدب الإسلامي شيء.. والأدب العربي شيء آخر؟

.. عندما نقول أدب عربي.. فإنه ينتسب إلى اللغة، وعندما نقول أدب إسلامي.. فإنه ينتسب إلى الإسلام.

• وهل ترى أن ثمة ضرورة لطرح «الأدب الإسلامي» بهذا المسمى الصريح؟

.. نعم.. هناك ضرورات عدة.. تتمثل أولاً في ضرورة مواجهة محاولات الغزو الفكري والثقافي من جانب الماديين والعلمانيين للثقافة الإسلامية والأدب

الشاعر الدكتور «عبد القدوس أبوصالح» رئيس رابطة الأدب الإسلامي العالمية، أحد

أبرز الجنود الأمناء على إعادة استنبات فكرة الأدب الإسلامي في الميدان الأدبي المعاصر بكل تعقيداته وتشكيلاته.

وقد شغل رئاسة الرابطة خلفاً للعلامة الجليل الراحل سماحة الشيخ أبي الحسن

الندوي الذي احتوى الفكر بذرة ونمائها حتى استوت على سوقها شجرة طيبة، أصلها ثابت وفرعها في السماء، تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها... التقينا د. عبد القدوس..

وكانت هذه الشهادة:

• يرى البعض أن الأدب الإسلامي يمارس نوعاً من الضرر والمغايرة بالنسبة لمذهبية الأدب الأخرى.. ما رأيكم؟

.. لا نمانع من أن يكون هناك أدب مسيحي أو يهودي أو بوذي، ولا يعد هذا الطرح حجة ضد الأدب الإسلامي. كل الفرق بيننا وبين ما يفترض في آداب العقائد الأخرى... هو أن الأديان الأخرى لها رسالة محددة، وتمثل في حياة الإنسان الممتدة رسالة نوعية جزئية.. أما الإسلام فهو رسالة للعالمين جميعاً، وهو الدين الذي ارتضاه الله للبشرية كلها.. بمختلف شعوبها وأجناسها وعصورها.. وهو يحمل منهاجه العالمي الشامل.. الذي يمتد من عالم الوجود إلى عالم الخلود.. ومن ثم فليس هناك أيديولوجية معارضة ولا مغايرة بخصوص المذاهب الأخرى... إنما هي طبيعة الإسلام الذي ينبثق هذا الأدب من عيونه.. ويتغيا تحت ظلاله خير الإنسانية جمعاء.. وحمل همومها وأشواقها جميعاً.. والتعبير الفني الصادق عن أفرادها وجماعاتها جميعاً... فما عند هؤلاء من أيديولوجيات.. هو جزء من الأدب الإسلامي.

• فما الأساس الأيديولوجي للأدب الإسلامي؟

.. الأساس الأيديولوجي ثابت في التصور الإسلامي من القرآن



الإسلامي، والوقوف بقوة وحسم في وجه هذه المحاولات..

وتتمثل ثانيتهما: في ضرورة تواصل الأدب الإسلامي وربط عصوره الماضية الزاهرة بعصرنا الحاضر المتنازم.

والثالثة: تتمثل في ضرورة الاهتمام بآداب الجمهوريات الإسلامية المستقلة حديثاً في آسيا الوسطى، ومحاولة ربطها بآداب دينها وأمتها بعد طول فراق، والعمل على تناعمها مع سائر آداب اللغات الإسلامية الأخرى.

وأما الرابعة: فهو العمل الجاد على التوصل إلى إجابات شافية وردود وأهية على كل من تقول أو أشاع شيئاً بغير حق على الأدب الإسلامي، أو جهل بمفهومه وأهميته وموقعه من الثقافة الإسلامية وموقفه من النظريات الأدبية والتيارات الفكرية المعاصرة، القادمة إلينا من الشرق والغرب من المستشرقين والمستغربين على السواء.

• لكن هناك من يرى أن الأدب العربي في جملته أدب إسلامي؟!

كما أن الحلال بين والحرام بين.. وبينهما أمور مشتبهاة.. كذلك فإن أدبنا العربي فيه الحلال البين.. وهذا أدب إسلامي صراح.. نرفعه فوق العين والראس.

وفيه حرام بين.. وهذا نرفضه رفضاً صريحاً لا مواربة فيه.

وفيه أدب مشتبّه مخلوط.. بحاجة إلى إعادة فرز وتصنيف.. فالأدب العربي في جملته أدب إسلامي.. نعم.. لكن لا ينكر أحد أن هناك شعراء وأدباء في كل العصور قد خرجوا على خط الإسلام.. وانفلتوا من إطاره.

• وماذا بخصوص الأدب العربي المعاصر؟

الأدب العربي المعاصر فيه مذاهب وتيارات متناقضة وبعيدة جداً عن الإسلام.. كما أنه أدب موزّع.. فما ينفع نافع في أوروبا وأمريكا بصيحة ما.. إلا وتجد صداها عندنا.. اندحاراً أو اندحاراً أمام عقدة النقص والهزيمة والتخلف.. ووقوع المغلوب أسيراً لعقدة تقليد الغائب.. مما عبر عنه المفكر المسلم «مالك بن نبي» به قابلية الشعوب للاستعمار، وما عبر عنه «ابن خلدون» تفصيلاً في تحليله القيم لمفهوم العمران الحضاري.

الصحة قائمة وقادمة

• على الجانب الآخر.. هناك من يرى أن الأدب الإسلامي كان مواكبة للصحة الإسلامية.. وأن هذه الصحة قد تبددت وتناثرت.. ومن ثم سينعكس هذا حتماً على أدب هذه الصحة المسمى بالأدب

كما أن الحلال بين والحرام

بين فإن أدبنا العربي فيه

الحلال البين والحرام البين

الإسلامي؟

قلنا آنفاً إن الأدب الإسلامي ينبثق من دين شامل دائم خالد رباني محفوظ.. ارتضاه الله تعالى لخلقه أجمعين، وبعث به خير رسله وخاتم أنبيائه وأنزل معه خير كتبه القرآن الكريم، ومن هنا فهو لا ينحصر بصيحة، ولا يعلو على موجة، ولا يصحو مع صحوة، ثم ينام بنومها، وعلى ذلك، فإن الأدب الإسلامي خالد بخلود الإسلام، ويملك كل أدواته التي تنطلق من رؤية إسلامية عالمية تشكل واقع الحياة، ولا تنحصر في إطار زمني ولا يتقيد بأسوار الأحداث التاريخية ذات الإيقاع الحماسي، «بل يتجاوز هذه الأحداث إلى التغلغل في صميم الحياة الإسلامية الناطقة بالوجه الحضاري للإسلام»، كما يرى د. صابر عبد الدايم في «الأدب الإسلامي بين النظرية والتطبيق».

ثم.. من قال لك إن الصحوة الإسلامية قد تبددت وتناثرت؟! كلا.. فالصحوة قائمة وقادمة.. في مظاهر الحياة، ولكنها جويته في ظرف تاريخي بالغ التعقيد باستتعار عالمي علماني ضدها.. ولكنها رغم هذه المواجهة غير المتكافئة بالمرّة.. تعمل بقوة في إعادة صياغة وتشكيل الوعي وبناء الشخصية على عين الإسلام.. قوة الغد القادمة كما يؤكد مفكرو الغرب نفسه.

ولكن.. ألا ترى أن الدعوة إلى هذا الأدب الإسلامي قد تأخرت كثيراً.. خاصة في نتاجه الإبداعي؟

هذا صحيح.. ولكن هذا التأخر النسبي يرجع لسببين هما:

أولاً: أن الكتاب والمفكرين الإسلاميين قد شغلوا لفترة ليست بالقصيرة بالردود العلمية على من تصدوا للإسلام فخرجت نتاجات فكرية رصينة نقضت هذا الغزل أنكاثاً.

ثانياً: أن المبدعين الإسلاميين في ميدان الأدب الإسلامي على وجه خاص، قد وجدوا

النتاج الإبداعي الإسلامي في

القصة والمسرحية والرواية

متوافر لمن يريد أن يقدم

الأعمال الفنية المصورة الراقية

أنفسهم مضطرين إلى معارك جانبية لدحض الشبهات المثارة أمامهم بشأن مفهوم الأدب الإسلامي ونظريته ومبادئه وغاياته وتصورات، مما استنزف قدراً كبيراً من طاقاتهم الإبداعية.. ولكن الآن خفت حدة هذه المعارضة بشكل كبير.

• باعتباركم رئيساً لرابطة الأدب الإسلامي العالمية.. هل يمكن أن يكون رصيد أعضائها النظري والتطبيقي كافياً لتمثيل هذا الأدب العالمي المشنود في مواجهة غيره من الأدب المنتشرة على الساحة بقوة وفاعلية؟

نحن لا نكتم أصوات غيرنا.. وإن كانوا هم يحاولون بكل السبل كتم صوتنا.. فنحن لا نضرب على أيدي الناس.. ولكن نستطيع أن نقرر باطمئنان أننا نملك ماء الحياة لهذه الأمة.. لأن الحاجة الماسة للكلمة الطيبة أمام التحدي الفني والأدبي الفازي كانت هي المقدمة الطبيعية للدعوة للأدب الإسلامي. ولقد كنا في بداية الدعوة إلى الأدب الإسلامي لا نملك إلا عشرات المراجع والمصادر.. الآن أنا أعطي طلابي أكثر من مائة مصدر للأدب الإسلامي المعاصر.. ثم إنني أدعوك أن تدلني على رابطة لها سبع مجالات منتشرة في أنحاء العالم بلغات عدة.. اللهم إلا رابطة الأدب الإسلامي العالمية.. على الرغم من أننا نواجه تياراً رأسمالياً ظالماً، وتياراً شيوعياً بفلسفته الإلحادية المادية.. هذا فضلاً عن المرتابين والمتشككين والعلماء في الداخل.. ولكن الله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

• وأين دور الرابطة في مجال «الفيلم السينمائي»، و«الشريط الفيديو»، و«المسلسل التلفزيوني»؟

نحن لا ننكر أن الصورة المرئية لها خطرها وتأثيرها البالغ، ولكن يجب أن يعاملنا الناس على قدر إمكاناتنا البسيطة.. فلسنا مؤسسة حكومية ترصد لها الميزانيات، وتفتح أمامها القنوات.. فنحن نحضر في الصخر لننقش كلمتنا الطيبة على وجه هذا الزمن الصعب الذي تحياه أمتنا.. ولدينا.. رغم كل الصعوبات.. نتاج طيب وعريض في الرواية والقصة والمسرحية.. وكلها تصلح لمن يريد أن ينتجها فناً إسلامياً مصوراً وله الأجر والثوبة. أما الفنون السهلة الإنتاج مثلاً كالأنشودة وقصة الطفل فقد قدم أدباؤنا فيها نتاجاً ضخماً منتشراً بكل البيوت والأسواق.

والرابطة بصدد تقديم العديد من الأعمال الفنية الراقية المصورة وترشيحها لجهات الإنتاج ■

الشيخ: محمد عبد الله الخطيب (✽)



مفاهيم إسلامية

الحرص على دوام الأخوة



إن للمسلمين الصادقين صفات وسجايا تعلموها في مدرسة القرآن الكريم وسنة الرسول العظيم ﷺ حتى عرفوا بها وعرفت بهم.. وكانت حياتهم وعلاقاتهم مثلاً يحتذى.. فاحتضى من مجالسهم ونواديهم ما غلب على كل ناد.. مما يثير الخلاف أو يوجب الجدل، فانصرفت همتهم إلى العمل بالله له.

ربحكم وأصبروا (الأنفال: ٤٦) «ولا تختلفوا فإن من كان قبلكم اختلفوا فهلكوا» الحديث.

الاجتماع على الأصول، كل من قال لا إله إلا الله محمد رسول الله ويعمل بمقتضاها يلتقي معك في ظل التوحيد وتجمعه وإياك رابطة الإسلام وتعصم دمه وماله وعرضه حرمة الأخوة في الله، فوطن نفسك على أن يكون هذا في حسبك.

ولا تتخفين وراء شهوة الجدل والانتصار إلى ادعاء أن المخالف قد خرج من الملة، وأفضى إلى الردة مهما يكن الأمر المختلف عليه.

إحسان الظن بالمخالف، وتذكر أدب الإمام الشافعي إذ يقول «ما جادلت أحداً إلا

هذه هي مفاهيمهم التي يلتقون عليها، فيجب على الأخ المسلم، حين يختلف في الرأي مع أخيه، أن يتذكر أن لقاءهما لهدف لا يصح التخلي عنه، وهو إقامة منهج الله في الأرض، وأنه محدود بحدود لا يصح مجاوزتها، وهي رابطة القلوب واجتماع الكلمة، فإذا استقر هذا في نفسك ناقشت بقدر، وخالفت بحساب، ووقفت من دراسة الأمر مع أخيك عند القدر الذي يمسك مكانته في قلبك ومكانتك في قلبه.

ومن الواجب أن تستحضر دائماً ما أنذر به القرآن وما جذرت منه السنة، قال تعالى: ﴿وَاطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ

(✽) من علماء الأزهر الشريف

تمنيت أن يظهر الله الحق على لسانه دوني»، ومتى أحسنت الظن بالمخالف الذي تلتقي معه على الأصول، قريت منه نفسك وقرب منك رايه فاتبعته إن بدا لك في قوله الحق، وانصرفت عنه في الحالة الثانية وأنت تلتمس له العذر، وهذه أخلاق المسلم الحق الذي ينصر الحق بارتقائه فوق حب الانتصار والتغلب على الآخرين، فكن من هذا النوع الصادق الأمين..

ذم الجدل والمكابرة، لم يكن شيء أبغض إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجدل والمكابرة حتى قال: «ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل»، «أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك الجدل وهو مخطئ وبيت في ربضها وفي أعلاها لمن ترك الجدل وهو محق».

وقد ربي الصحابة على ذم هذه الأشياء والنفور منها لأن رائجتها تركم الأنوف وتمحق الأخوة بين المؤمنين.

جواز تعدد الصواب، بمعنى أن يكون فريقا الخلاف كل على رأي وكل رأي منهما صواب، وقد استمد هذا التوجيه من هدى رسول الله ﷺ يوم رفع إليه أمر خلاف الصحابة في تطبيق قوله: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يصلين العصر إلا في بني قريظة» (سيرة ابن هشام)، أصاب من أخذ بحرفية الأمر فأصر على مواصلة السير حتى وصل إلى بني قريظة ولو لم يصل العصر إلا بعد الغروب.

والذي أخذ بروح النص فاكتمى من تنفيذ الأمر بالإسراع في الخروج وأثر الصلاة لوقتها، فإذا الرسول صلوات الله عليه يزكي الرأيين ويشي على الفريقين.

الثناء للضال لا الشماتة فيه، وهذه الخصلة من الصفات المهمة لمن يسير في حقل الدعوة إلى الله، ويتعامل مع الناس ويصبر عليهم، ذلك أن المخالف في بعض المسائل يكون - أحياناً - واضح الهوى، بحيث تجد نفسك في حل من أن ترميه بالضلال، ولكن أدب المسلم مع هذا الصنف يقتضيك أن تشعر نحوه بالرحمة والثناء وهو أولى من الشماتة والتشهير، ويعطى الفرصة لعله يعود إلى الصواب.

وكان عمر دائماً يردد: «لا تعينوا الشيطان على أخيك ولكن أعينوه على شيطانه».

هذه بعض الملامح التي لها أثر طيب في حياة المجتمع المسلم من الشعور بالأخوة والبعد عن مظاهر التعصب.

وكل من صحب القرآن وتأمل عصر الصحابة تأكد له أن وحدة المسلمين الأساس الذي لا يضحى منه بمثقال الذرة في سبيل أي

«أم المؤمنين خديجة»

رضي الله عنها

«السيدة الأولى في المجتمع الإسلامي»

السيدة خديجة بنت خويلد بنت أسد القرشية الأسدية هي الأم الأولى للمسلمين، من أكرم عقائل قريش وأرفع بيوتاتها، كان لقبها في الجاهلية «الطاهرة».

أول المسلمين برسول الله تزوجت من أبي هالة بن زرة التميمي، واقتربت بعده بعتيق بن عائذ المخزومي. استعانت برسول الله ﷺ، وأرسلت برهقته ميسرة، الذي أسرع يخبرها عن محمد ﷺ وما حققه فبعثت إليه تعرض عليه الزواج منها ولها أربعون عاماً، وكان ﷺ في سن الخامسة والعشرين، وأقامت معه خمساً وعشرين سنة، أنجبت له أولاده وهم: القاسم وزينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة. أما إبراهيم فكان من السيدة مارية القبطية، وجميعهم توفوا قبله سوى فاطمة فقد ارتحلت إلى جوار ربها بعده بستة أشهر.

وارتحلت أم المؤمنين خديجة إلى الرفيق الأعلى في رمضان من السنة العاشرة من النبوة وهي في الخامسة والستين من عمرها، ودفنت بالحجون، ونزل النبي الكريم ﷺ في حفرتها.

لم تجد البشرية زوجين أسعد بيتاً، ولا أصدق وفاء من محمد رسول الله ﷺ وزوجته خديجة الكبرى «رضي الله عنها» أم المؤمنين الأولى، قال عنها رسول الله ﷺ: «ما أبدلني الله خيراً منها.. آمنت بي إذ كفر الناس، وصدقتني إذ كذبني الناس، وواستني بمالها إذ حرمني الناس، ورزقني أولادها..» وكان (لا يكاد يخرج من بيته حتى يذكر خديجة (رضي الله عنها) فيحسن الثناء عليها).

وقد حزن عليها رسول الله ﷺ حزناً شديداً، ولم ينس لها وفاءها وإخلاصها طول حياته.. حتى صوحيباتها، أليس في هذه السيدة الفاضلة من خلق وفضائل ما هو قدوة وأسوة واهتداء لبناتنا. رضي الله عنها.. وأرضاها. ■

ذا كنا نريد حقاً الوصول إلى الحق.. فعلينا ترك مباداة الذات وطرح الأحقاد التي تفسد كل شيء وترك الأضغان التي لا تهلك إلا أصحابها

! تتخفين وراء شهوة الجدل والانتصار إلى ادعاء أن المخالف قد خرج من الملة وأفضى إلى الردة مهما يكن الأمر المختلف عليه

لخلاف موجود في كل المجتمعات.. ولكن لا بد أن يحاط بأدب الاختلاف الذي التزمه جيل الصحابة والتابعين

إذن، اسمع ما أقول، وأخذ يرتل عليه آيات من القرآن، حتى رجع إلى قومه بغير الوجه الذي ذهب به» (سيرة ابن هشام).

نحتاج نحن في هذا الزمان، وفي كل زمان ومكان، أن نرتقي إلى أدب النبوة الذي أصل قواعده في هذا الدين العظيم، إذا كنا نريد حقاً الوصول إلى الحق، فعلينا ترك عبادة الذات، وطرح الأحقاد التي تفسد كل شيء. وترك الأضغان التي لا تهلك إلا أصحابها، وهذه الأمراض من أخطر الأمراض على المجتمع والفرد.

وما أجمل أدب الخلاف عند أسلافنا وهو الذي يجب أن نتأسى به وأن نتخلق به في الرضا والغضب إن كنا حقاً ندعو إلى الله أو نرجو الخير للناس.

فهذا هو الشافعي يقول عن مالك: مالك بن أنس معلّم، وعنه أخذت العلم، وإذا ذكر العلماء فمالك النجم.

وهذا هو مالك يقول في أبي حنيفة: لو جاء إلى أساطينكم.. أي أعمدة البيوت.. فقايسكم على أنها خشب لظننتم أنها خشب. وهذا هو الإمام أحمد يقول لابنه: الشافعي.. رحمه الله.. كالشمس لدينا وكالعافية للناس، فأنظر لهدّيين من خلف أو عوض.

وهذا هو أبو حنيفة يقول عن مالك: ما رأيت أسرع منه بجواب صادق ونقد تام.

ثم جاء زماننا هذا، لتحمّر الوجوه، وتتفخخ الأوداج، وتتعالى الأصوات ويزداد التجريح والتكذيب، ويسيطر جو الماراة والجدل العقيم، والانتصار للنفس دون الانتصار للحق عند كل خلاف، فهل هذا هو أدب الخلاف الذي انتهجه (المسلمون الأوائل)؟ وهل هو الطريق للوصول للوحدة التي نريدها؟

نسأل الله أن يجمع القلوب المتشتتة، وتلاشي سحب الأحقاد والضغائن، وتأنس الأنفس على طاعة الله واتباع رسوله ﷺ. ■

ندف آخر، ونشير فيما يلي إلى خلق كريم هو أدب الخلاف..

أدب الخلاف: حدثنا التاريخ أن الحسن الحسين رضي الله عنهما شاهداً.. في سباهما.. شيخاً لا يحسن الوضوء، ومنعهما لحياة أن ينكرا عليه، فزعموا له أن بينهما خلافاً، أيهما أحسن وضوءاً من الآخر، وأنهما رتضياه حكماً، فتوضأ كل منهما أمامه فلم لبث الرجل أن أدرك أن وضوءهما حسن، وأنه هو الذي لا يحسن الوضوء، ثم قام فتوضأ. وكل مسلم يخرج من حظ نفسه مكلف أن يسلك هذا الطريق.

وأنت يا أخي إذا وجدت من نفسك سعة لأنكار يمثل هذا الأسلوب فما أجمله، فإن عز عليك فكلمة طيبة ونصيحة رقيقة جديرة بأن تهدي إلى الحق وترد إلى المعروف، وقال بعضهم: «والاختلاف في حد ذاته ليس نقصاً للمجتمعات أو أنه سبب في تراجعها، بل على العكس، كلما زاد الاختلاف اكتسب لمجتمع قوة، بشرط أن تتوافر الأجواء المطلوبة، ولا تطغى هذه الاختلافات ليتحول لمجتمع إلى فوضى، أو يتحرف عن مساره، إنما يجب أن نستفيد من هذا الاختلاف، كما استفاد منه المسلمون الأوائل الذين تركوا لنا هذه حضارة راقية وعلماً فريداً».

والخلاف موجود في كل المجتمعات، ولكن لا بد أن يحاط بأدب الاختلاف الذي التزمه جيل الصحابة والتابعين ومن بعدهم من لأجيال الصالحة.

ما أجمل خلق الرسول ﷺ مع معارضيه، لهذا عتية ترسله قريش مفاوضاً، وعارضاً على الرسول ﷺ المال والسيادة والعلاج إن كان به مرض أو مس من الجن، وهو يصغي له دون مقاطعة، حتى إذا ما انتهى من كلامه لذي يعرف الرسول ﷺ أنه كلام باطل سخيف، ولكنه أدب الاختلاف الذي التزمه، يسمع للرأي الآخر دون مقاطعة، قال له «يا الوليد أفرغت من كلامك، فقال: نعم، قال:

د. حمدي شعيب

hamdy_shoaib@hotmail.com

تناولنا في الأعداد السابقة ستاً من ركائز العمل الدعوي العام، وتتناول في هذا العدد ثلاث ركائز أخرى مهمة، هي:

الركيزة السابعة: فعل الخير:

وهي ركيزة، تفتح الأبواب الموصدة أمام الفكرة؛ وذلك من خلال فتح القلوب، ومعالجة النفوس التي تحب فعل الخير إليها، فهي تقوم على فقه (استبعاد) قلوب الناس، على حد قول القائل:

أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم

فطالما استعبد الإنسان إحصان وتلك ركيزة يستشعرها أبناء التيار الإسلامي؛ من باب مسؤوليته، وتمثيله لتيار جاء ليحمل الخير للبشرية التعيسة الراهضة الجامعة.

ومن باب تلك العاطفة الجياشة التي يحملها دعاة التيار الديني، دوماً في كل عصر، وفي كل موقف، حتى لمخالفهم.

ذلك التيار الذي يحمل شعاراً: وأمرأ ربانياً، لبث الخير أينما حل: ﴿وَفَعَلُوا الْخَيْرَ لَكُمْ تَفْلَحُونَ (٧٧)﴾ (الحج).

وهذا التيار هو طليعة أمة، اكتسبت خيريتها من الخروج إلى الناس، كل الناس، لتقودهم، إلى خَيْرِي الدنيا والآخرة: أمراً بالمعروف، ونهياً عن المنكر، منطلقاً من قاعدتها الإيمانية، ولتكون شهيدة عليهم: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ (آل عمران: ١١٠).

وصفة حب الخير، اكتسبها وتربى عليها كل من أقر بأن قائده وزعيمه ﷺ: الذي وصفه الحق سبحانه: بأنه منهم، وأنه حريص عليهم، وأنه رؤوف ورحيم بهم: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ (٢١٨)﴾ (التوبة).

وتدبر ما ورد في قصة صاحب الجنتين: عندما تتأمل الرجل المؤمن في حوار، وعرض أفكاره، وتقف عند نقطة مهمة: جاءت على لسانه، والحوار في مرحلة ساخنة: وهي نصيحته المشفقة: ﴿وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتِكَ قُلْتُ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنَّ تَرَنَّا أَقْلَ مِنْكَ مَا لَا وَرَدَ﴾ (٢١) (الكهف). لقد أرشد الرجل المؤمن صاحبه الكافر، وهو يحاوره، إلى التصرف اللائق الصحيح، الذي يشكر فيه ربه، ويعمل

العمل الدعوي العام.. المنهج والضوابط (٤ من ٥)

دور الدعاة والأدباء والمصلحين

المعاصر مع قومهم، خاصة مخالفهم، وذلك لأنهم يستمدون فكرتهم وعاطفتهم من معين واحد، ومن منطلق واحد، وكفينا في هذا المقام، أن نورد مجرد عينة من خطابهم، حيث يقولون في أدبياتهم:

«ونحب كذلك أن يعلم قومنا أنهم أحب إلينا من أنفسنا، وأنه حبيب إلى هذه النفوس أن تذهب فداءً لعزتهم إن كان فيها الفداء، وأن تزهد ثمناً لمجدهم وكرامتهم ودينهم وآمالهم إن كان فيها الفناء. وما أوقفنا هذا الموقف منهم إلا هذه العاطفة التي استبدت بقلوبنا، وملكت علينا مشاعرنا، فأقضت مضاجعنا، وأسالت مدامعنا» (٤).

الركيزة الثامنة: الاهتمام بدور الأدب:

وهو الجناح المهم من أجنحة الآلة الإعلامية، التي تهدف إلى مخاطبة العقل الباطن للأمم، دون ضجيج، فتتشكل به العقل على المدين القريب والبعيد.

وهناك قاعده أبدية مطردة، وسنة اجتماعية ثابتة؛ وهي أن:

أدبيات كل عصر ما هي إلا مرآة صادقة للحقبة الزمانية والمكانية، التي تصدر عنها.

ومن هنا يبرز دور الأدب، ويبدو أهمية المحافظة على قيمته الأخلاقية، والثقافية كعنوان للمرحلة التي تعيشها الأمة.

بل إن دوره يتعدى ذلك ليصبح عاملاً خطيراً، في عملية التغيير الحضاري؛ وتأمل ما سطره شهيد اليمن القاضي الشاعر محمد محمود الزبيري: «كنت أحس إحساساً أسطورياً بأنني قادر بالأدب وحده على أن أقوض ألف عام من الفساد والظلم والظلماني» (٥).

ولو تصفحت ملفات الأدب المصري، وبالتالي تابعه الأمين الأدب العربي عموماً، في حقبة الستينيات من هذا القرن، وهي مرحلة عنفوان الحقبة الناصرية، لوجدت على صفحة

على دوام نعمة الله عليه، وطالبه بأن يلجأ إلى الله، وأن يعلق الأمر على مشيئته، ويجعله مرهوناً بقدرته، وأن يستمد قوته من قوة الله سبحانه (١).

وتأمل هذا السلوك الفريد، وكيف أن الرجل المؤمن قد راعى حق الصحبة ولو مع الكافر، ولم يشعر بالصغار أمام ملكه الواسع، بل أعلن لصاحبه في اعتزاز وإيمان، تلك النصيحة الراقية، الخالصة المخلصة، في كيفية الشكر، وكيفية حفظ نعم الله!؟

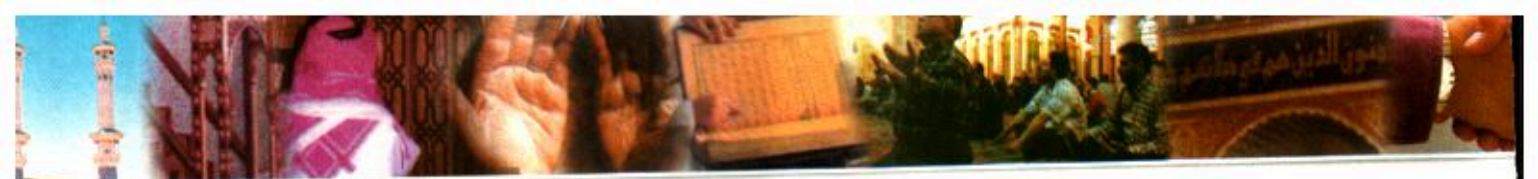
وتذكر فقط مغزى تلك النصيحة المشفقة، التي جاءت في سياق الآيات التي تلاها ﷺ أمام عتبة: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوا﴾ (فصلت: ٦).

لقد أعلن ﷺ: أنه منهم، ولكن الفرق أو تميزه عنهم: هو أنه رائد أهل: رائد يحمل رسالة ربانية، تدعوهم إلى توحيد سبحانه، ثم تأخذ بيدهم إلى الاستقامة والهداية.

لذا فإننا لا نستغرب سلوك الرجل المؤمن مع صاحبه.

وكذلك تذكر ما ورد في قصة الغلام والراهب (٢). وكيف أنه بعد أن استقر الإيمان في قلبه، بدأ بالاختلاط والخروج إلى الناس، وقدم إليهم الخير والخدمات الجليلة، وفي هذا «رد على الذين يزعمون أن فعل الخير لا يجدي في الدعوة إلى الله، وأن على المسلمين إقامة الحكم الإسلامي. أما شغل النفس بإطعام الجائع وكسوة العاري وبناء المساجد والمستشفيات، فإنه مضطربة للوقت، وهذا الحديث يرد عليهم، فقد أجرى الله على يد الغلام إبراء الأكمة وشفاء الأبرص، وغيرها من الأمراض، مما جعل الناس يتعلقون به، ويقبلون على دعوته» (٣).

وكذلك لا تعجب لسلوك رواد التيار الديني



فعل الخير والاهتمام بالوسائل الدعوية ركائز مهمة يقوم عليها العمل العام

ومن باب أن الهجوم خير وسيلة للدفاع، فالنصر دوماً يأتي لأصحاب المبادرة؛ الذين يدخلون على عدوهم الباب.

ولقد قص علينا ربنا أن التيه كان عاقبة قوم فرطوا في مهمتهم، ونكصوا عن الهجوم، عندما أمرهم رجلان من صالحيهم، بقولهما: ﴿ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ إِذَا دَخَلْتُمْهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ﴾ (المائدة: ٢٣).

ولا نقول إنه هو السلاح الوحيد بل هو أحد أجنحة ومراتب الجهاد الواجب عدم التفريط فيها.

ولا ننسى أن الرسول ﷺ كان يجاهد الكفار بالسلاح في ميدان المعركة، وفي نفس الوقت كان لا يهمل سلاح الكلمة في ميدان الفكر، وكان ﷺ دائم التشجيع، للقائمين على المؤسسة الإعلامية أو الأدبية، مثل كعب بن مالك، وعبد الله بن رواحة، رضوان الله عليهما، وكان يدفع أحد أبرز رموز الآلة الإعلامية الأدبية، وهو حسان بن ثابت رضوان الله عليه، ويأمره: «اهجمهم وروح القدس يؤيدك».

وفي نفس الوقت، كان من أبرز الستة الذين حكم عليهم بالإعدام غيابياً، وأمر باستحلال دمهم، أولئك القائمون على الآلة الإعلامية الأدبية المعادية، من شعراء المشركين. ومن أبرزهم تلك الحية الرقطاء التي كان شعرها كلس النار على ظهر المؤمنين، وهي (عصماء بنت مروان) التي قتلها (عمير بن عدي بن الخطمي)، وقد خلد الحبيب ﷺ فدائته، فقال لأصحابه: «إذا أردتم أن تنظروا إلى رجل نصر الله ورسوله بالغيب، فانظروا إلى عمير بن عدي (٧)».

ولو تأملنا كيف كان للأدب العالمي دوره الإنساني؛ ومشاركته في عملية التغيير الحضاري، عندما يخاطب العقل الباطن للبشرية، فيؤدي إلى تغيير النفوس.

وهل هناك أروع من تحفة (شكسبير)، التي بلغت القمة في تصوير جشع يهود؛ وهي (تاجر البندقية)؟

وكذلك نتذكر رائعة (جون شتاينبك) وهي (اللؤلؤة)، والتي أبرزت عمق الصراع الإنساني مع المال.

مرآته، تبدو صورة سافرة لتقديس الزعامة، وصورة تمجيد الاشتراكية والشيوعية.

والآن، ومنذ نهاية التسعينيات، تبدو صورة الصراع بين الفكرة الإسلامية، وحاملاتها من أبناء التيار الإسلامي، من جهة، ومحاولات تجفيف منابعها، بقيادة المستظلمين، أو ما يسمونهم بالمستيرين، كجناح أدبي وإعلامي من أجنحة الهجمة العلمانية الشرسة، من جهة أخرى، حيث تبدو هذه الصورة مترجمة بمرآة الأدبيات التي تشهد على عصر هذه الحقبة المصرية العصبية، فلا يكاد يمر يوم إلا ونشهد جولات متجددة للصراع المستميت من قبل رموز التيار الإسلامي لكشف الكتابات الإلحادية، والأفكار الشاذة، لدعاة التغريب والعلمنة، كقضية نصر أبو زيد وحسن حنفي، وإخوانهما الذين يعدونهم في الغي ثم لا يقصرون.

ونحن نتجاوز تلك القاعدة المهمة، إلى قاعدة أخرى، مرتبطة بها، وهي أن:

الأدبيات تعتبر أيضاً خير شاهد على عصر الفكرة التي تدور في عقل صاحبها، والمرحلة الفكرية والثقافية، بل والتربوية التي يمر بها.

ومن هنا يأتي دور الدعاة والمصلحين، وكل القائمين على عملية التغيير الحضاري للأمة، بالاهتمام بهذا الجانب، ومحاولة تشجيع أصحابه، لأن المشروع الحضاري، مشروع مؤسسي متكامل وشامل، أي ذو أجنحة من أهمها جناح الأدبيات كواجهة إعلامية له.

وكذلك هو مشروع جهادي.

وإذا كان الجهاد مراتب أربعة، هي مرتبة جهاد النفس، وهي تكون بالعلم والعمل بهذا العلم، والدعوة إليه، ثم الصبر على جهاد الدعوة، وذلك كما توضحه (سورة العصر).

ومرتبة جهاد الشيطان، وذلك بسلاح اليقين ضد شبهاته، وسلاح الصبر ضد شهوته، كما توضحه الآية الكريمة: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾ (السجدة: ٢٤).

ومرتبة جهاد الكفار بالسيف والسنان، أو ما يقوم بعملها.

ثم مرتبة جهاد المنافقين، بالكلمة واللسان (٦).

وإذا كان لكل عصر طغاته، وإذا كان كذلك لكل مرحلة دعوية أعداؤها، وبالتالي كان لكل عصر جهاده وأسلحته المكافئة.

لذا فإن في هذا العصر الذي كثر فيه السحرة وغاب عنه عصا موسى - كما يقول الشيخ الغزالي رحمه الله - فإن من أبرز أنواع الجهاد المكافئ والمناسب له؛ جهاد الكلمة، وهو المقدم في مرحلة يطفو على سطحها زيد المنافقين.

فالفكر لا يجابهه إلا الفكر.

وأيضاً قصة (مزرعة الحيوان) للكاتب العالمي (جورج أورويل)، وهي ترمز إلى التجربة الشيوعية في روسيا، وامتدت لتمثل كل تجارب الانقلابات العسكرية؛ ذلك المسلسل، الذي ابتليت به أمتنا من مشرقها إلى مغربها، ولم يزل.

وحول دور الأدب، كعامل تغيير حضاري، يتجه إلى عقل الأمة الباطن، نجد أن الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله يقول: «ما أحوج الناس إلى قاص صدوق» (٨).

والحق سبحانه يوجها: ﴿فَأَقْصُصْ الْقُصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (٧٧) (الأعراف).

من هنا تخلص إلى أهمية هذا الجناح أو المؤسسة الإعلامية، بما فيها الأدب؛ والتي يجب تقدير رموزها، ولابد من لمسة تشجيع لهؤلاء المجاهدين بقلمهم ولسانهم، فنقدتهم ونوجههم؛ أن أخلصوا، واكتبوا، «والله معكم ولن يتركم أعمالكم» (٢٣) (محمد).

الركيزة التاسعة، مراعاة نوعية الوافدين،

وهي الركيزة التي تهدف إلى أهمية حسن اختيار الشخصيات، أو الرموز الدعوية المقبولة اجتماعياً لدى الآخر.

ونحن نعلم أن لكل ظرف أو مناسبة رجالها، وكذلك فإن الآخر يختلف حسب تباين المستوى والمكانة؛ سواء اجتماعياً، أو تعليمياً، أو ثقافياً، أو مادياً أيضاً.

والرمز أو الشخص الذي يكون مقبولاً لدى رجل الشارع العادي، قد لا يكون كذلك للفتة النخبوية.

لذا فإن حسن الاختيار من الأهمية بمكان، وتدير أيضاً نوعية الرسل الذي كان يرسلهم الحبيب ﷺ، إلى القبائل والملوك ■

الهوامش:

- (١) مع قصص السابقين في القرآن؛ د. صلاح الخالدي. طبعة دار القلم. دمشق ١٤٠/٢.
- (٢) صحيح مسلم: كتاب الزهد والرفائق. باب قصة أصحاب الأخدود ٢٢٩٩/٤ ورقمه ٣٠٠٥، ورواه الترمذي في سننه في كتاب التفسير، تفسير سورة البروج ٤٣٧/٤.
- (٣) صحيح القصص النبوي؛ د. عمر الأشقر. طبعة دار النفائس. الأردن ٣١٥.
- (٤) مجموعة الرسائل: رسالة دعوتنا. الإمام البنا ١٣.
- (٥) ديوان ثورة الشعر: الزبيري ١٠، نقل عن شعراء الدعوة الإسلامية: الجعد وجزار ٢٢/١.
- (٦) زاد المعاد: ابن القيم ١٢٩/٣، بتصريف.
- (٧) إمتاع الأسماع: المقرئ ١٠١/١، نقل عن: المنهج الحركي لمسيرة النبوة: منير الغضبان ٣٤٦٣٥٤/٢.
- (٨) تليس (إليس: ابن الجوزي ١٢٠).

تحقيق في فتوى من موقع إسلام أون لاين، : islamonline.net

الشباب والصيف

حكم المشاركة في المعسكرات المختلطة



• أنا شاب بإحدى الجامعات التي تنظم سنوياً معسكرات، وبالطبع فإن هذه المعسكرات تكون مختلطة، ولكنني كنت قد ذهبت إليها في العام الماضي، ولم أشعر أنني ارتكبت معاصي في هذا المعسكر، إذ كان معظم وقتي مع أصدقائي البنين، وحتى علاقتي مع الطالبات كانت كلها في إطار الأدب والحياء، لا أنكر أنه كانت هناك علاقات غير سليمة، ولكنني كنت حريصاً أن أبتعد عنها، فما رأيكم في هذا الموضوع، نظراً لأنني أرغب في الذهاب إليه هذا العام مرة أخرى؟

يقول فضيلة الدكتور محمد البهي - رحمه الله - عميد كلية أصول الدين سابقاً حول الرحلات المختلطة:

الرحلات المشتركة - وهي الرحلات التي يختلط فيها الذكور بالإناث - إن كان المشتركون فيها من النوعين في سن الطفولة، أي إلى ما قبل سن المراهقة.. فلا بأس منها. بل قد تكون مثمرة إذا ساعدت على تبادل الاحترام بين الجنسين.

أما التي يختلط فيها الذكور بالإناث في سن المراهقة والشباب.. فهي رحلات لا تساعد على نمو التفاهم بين الجنسين. كما يقولون - إلا في دائرة الرباط الجنسي، وتكوين العلاقات التي قد تجرّ إلى خيبة الآمال وهواجع الآباء والأمهات في أولادهم ذكوراً وإناثاً، وإصابة مستقبل هؤلاء الأولاد بشلل أو بعمق، وقد لا يداؤى إلى آخر حياتهم.

ونصيحة القرآن الكريم إلى نساء الرسول ﷺ وهي نصيحة موجهة إلى كل مؤمنة بدين الله. توضح: تجنب الاختلاط. كوقاية من الآثار الضارة التي قد تترتب عليه، فيقول - الله تعالى -: ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْنَكُمْ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ﴾. أي لكن القيادة في مجتمع المؤمنات، ولذا يجب أن تكون القدوة لغيرك في السلوك والتطبيق. ﴿إِنْ أَتَيْتُمْ - أي إن تجسبن - الاختلاط وتمسكن بدين الله في ذلك كان خيراً لكم -

الحديث معك أو الإساءة إليك... وما يقال عن الحجاب في الإسلام هو إذن الوقاية من آثار الاختلاط الضارة. ولكن ليس هو عدم الخروج من المنازل على الإطلاق. والخروج من المنازل أمر مشروع إذا كان لقضاء حاجة أو أداء وظيفة في المجتمع. وهو محرم إذا كان خالصاً للإغراء بالكشف عن مفاتن البدن، ولقصده اجتذاب الرجال ومغازلتهم. وهذا ما كان في الجاهلية، والجاهلية هي الوقت الذي تسود فيه الحياة المادية بكل معالم الانحلال والإلحاد، وتشتع فيه المعاني الإنسانية الكريمة، في أي قرن وزمن. انتهى نقلاً عن كتاب (يسألونك للدكتور محمد البهي رحمه الله).

ويقول الدكتور عبد العظيم الديب - أستاذ الشريعة بقطر:

الرحلات التي فيها العري والتكشف، لا تليق بمسلم يخاف ربه، ويحافظ على دينه، وماذا سيقول هؤلاء يوم تشوى جباههم، وجنوبيهم، وظهورهم في نار جهنم، هذه الأجساد العارية والتي تسبح أمام الأجانب

﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ﴾ «إذ عندئذ يُعَذِّبُ تَجَنُّبُ الاختلاط منكناً وقاية لكن من التأثر بالقول المعسول والثناء الكاذب من كل مريض في نفسه، ممن يدفعه الاختلاط بالنساء إلى مفاتحتهن بلغو الغزل، أو بتوجيه الإهانة إن أعرضن عنه» «وَقُلْنَ إِيَّاهُ فِي تَجَنُّبِ التَّحَادُثِ مَعَ الْأَجْنَبِيِّ عَنكِ» «وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا (٣٣)» أي: قولاً مهذباً يليق بكرامة المرأة ورفقتها. (الأحزاب).. فتجنب الاختلاط - إذن - هو وقاية من آثاره الضارة. وكما يقال: الوقاية خير من العلاج.

ولكي يؤكد القرآن: أن الوقاية من آثار الاختلاط الضارة خير من العلاج يقول بعد ذلك: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ «أي أقمن في بيوتكن كسبيل للوقاية من آثار الاختلاط وتجنب الحديث المريض إذا لم تكن لَكِ حاجة مُلِحَّة إلى الخروج منها» «وَلَا تَرْجُنَّ نَرَجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى» (الأحزاب: ٣٣) أي: ولا تقصدين من الخروج من المنازل إلى إظهار مفاتحتك وإغراء الرجال ودفع مرضى النفوس منهم إلى

وتشارك الفاسدين والمفسدين، ألا يذكرون يوم يسبحون في جهنم، التي وقودها الناس والحجارة.

إذا كان لا بد من الترفيه فهناك وسائل كثيرة، وأماكن كثيرة ليس فيها تهتك ولا كشف، ولا عري ولا فساد، فلماذا نختار مثل هذه الأماكن، هل تشبهاً وتقليداً للأجانب أم ماذا؟

ويقول الدكتور القرضاوي في الاختلاط بين الجنسين:

اللقاء بين الرجال والنساء في ذاته ليس محرماً، بل هو جائز أو مطلوب إذا كان القصد منه المشاركة في هدف نبيل، من علم نافع أو عمل صالح، أو مشروع خير، أو جهاد لازم، أو غير ذلك مما يتطلب جهوداً متضافرة من الجنسين، ويتطلب تعاوناً مشتركاً بينهما في التخطيط والتوجيه والتفويض.

ولا يعني ذلك أن تذوب الحدود بينهما، وتنسى القيود الشرعية الضابطة لكل لقاء بين الطرفين، ويزعم قوم أنهم ملائكة مطهرون لا يخشى منهم ولا عليهم، يريدون أن ينقلوا مجتمع الغرب إلينا.. إنما الواجب في ذلك هو الاشتراك في الخير، والتعاون على البر والتقوى، في إطار الحدود التي رسمها الإسلام، ومنها:

١. الالتزام بغض البصر من الفريقين، فلا ينظر إلى عورة، ولا ينظر بشهوة، ولا يطيل النظر في غير حاجة، قال تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ

يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَّهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ (٢٤) وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ (النور).

٢. الالتزام من جانب المرأة باللباس الشرعي المحتشم: الذي يغطي البدن ما عدا الوجه والكفين، ولا يشف ولا يصف، قال تعالى: ﴿وَلَا يَسْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُوهِهِنَّ﴾ (النور: ٣١). وقد صرح عن عدد من الصحابة أن ما ظهر من الزينة هو الوجه والكفان.

وقال تعالى في تعليل الأمر بالاحتشام: ﴿ذَلِكَ أَذْنَى أَنْ يَعْرِفْنَ قُلُوبَ يَوْمِيْنَ﴾ (الأحزاب: ٥٩). أي أن هذا الزي يميز المرأة الحرة العفيفة الجادة من المرأة اللعوب المستهتر، فلا يتعرض أحد للعفيفة بأذى؛ لأن زينا وأديها يفرضان على كل من يراها احترامها. ٣. الالتزام بأدب المسلمة في كل شيء، وخصوصاً في التعامل مع الرجال:

أ - في الكلام، بحيث يكون بعيداً عن الإغراء والإثارة، وقد قال تعالى: ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ (الأحزاب: ٣٢).

ب - في المشي، كما قال تعالى: ﴿وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ﴾ (النور: ٣١)، وأن تكون كالتّي وصفها الله

بقوله: ﴿فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ﴾ (القصص: ٢٥).

ج - في الحركة، فلا تتكسر ولا تتمايل، كأولئك اللاتي وصفهن الحديث الشريف بـ «المميلات المائلات»، ولا يصدر عنها ما يجعلها من صنف المتبرجات تبرج الجاهلية الأولى أو الأخيرة.

د - أن تتجنب كل ما شأنه أن يثير ويفري من الروائح العطرية، وألوان الزينة التي ينبغي أن تكون لبسيت لا للطريق ولا للقاء مع الرجال.

هـ - الحذر من أن يختلي الرجل بامرأة وليس معهما محرّم فقد نهت الأحاديث الصحيحة عن ذلك، وقالت: «إن ثالثهما الشيطان» إذ لا يجوز أن يختلي بين النار والحطب.

وخصوصاً إذا كانت الخلوة مع أحد أقارب الزوج، وفيه جاء الحديث: «ياكم والدخول على النساء»، قالوا: يا رسول الله، أرايت الحمّو؟ قال: «الحمّو الموت»، أي هو سبب الهلاك، لأنه قد يجلس ويطلّ الجلوس، وفي هذا خطر شديد.

٦ - أن يكون اللقاء في حدود ما تفرضه الحاجة، وما يوجب العمل المشترك دون إسراف أو توسع يخرج المرأة عن فطرتها الأنثوية، أو يعرضها للقليل والقال، أو يعطلها عن واجبها المقدس في رعاية البيت وتربية الأجيال.

(انتهى نقلاً عن الفتاوى المعاصرة لفضيلة الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي)

ويقول الشيخ عطية صقر - من كبار علماء الأزهر - حول العلاقة بين الجنسين:

إن الصداقة بين الجنسين في غير المجالات المشروعة تكون أخطر ما تكون في سن الشباب، حيث العاطفة القوية التي تغطي على العقل، إذا ضعف العقل أمام العاطفة القوية كانت الأخطار الجسيمة، وبخاصة ما يمس منها الشرف الذي هو أغلى ما يحرص عليه كل عاقل، من أجل عدم الالتزام بأداب الصداقة بين الجنسين في سن الشباب كانت ممنوعة، فالإسلام لا ضرر فيه ولا ضرار، ومن تعاليمه البعد عن مواطن الشبه التي تكثر فيها الظنون السيئة، والقليل والقال، ورحم الله امرأ ذب الغيبة عن نفسه، ولا يجوز أن تنسى أبداً شهادة الواقع لما قاله الرسول ﷺ: «ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء» رواه البخاري ومسلم. (انتهى نقلاً عن كتاب أحسن الكلام في الفتاوى والأحكام لفضيلة الشيخ عطية صقر) والله أعلم. ■

الإجابة للدكتور سليمان بن فهد العيسى من موقع: islamtoday.net

لمن ينسب هذا الجنين؟!

أنا متزوجة، ولكن زوجي لا يحبني، وهجرني فترة، وفي غيابه عشقت رجلاً غيره، وأصبح مثل زوجي، ينام معي؛ ولم يتزوجني، وبعد فترة عاد زوجي إلي، وبعد ذلك اكتشفت أنني حامل، ولا أعرف الحمل من زوجي أو من الآخر، أنا الآن نادمة بصدق، أريد أن أعرف مصير الجنين هل أقتله؟ ومن ينسب؟

نقول لك . أيتها السائلة . إن اتخاذك خليلاً تمكينه من نفسك كزوجك منكر عظيم . وجريمة كبيرة : يقول الله . تعالى : ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزَّوْجَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا (٢٤)﴾ (الإسراء) . هذا ولو رفعت قضيتك إلى الحاكم

الشرعي، وتم إقرارك بذلك لأقام عليك الحد الشرعي، لكن ما دمت لم ترفعي قضيتك نقول لك عليك أن تستتري بستر الله . تعالى . وتتوبى إلى الله عن فعلك، وأن تتدّمي على ذلك، وألا تعودى لمثله؛ لعل الله أن يتوب عليك.

أما الجنين فلا تتعرضي له بإسقاط أو نحوه؛ لأن ذلك حرام، وجريمة عظيمة، وقتل لكائن حي.

أما سؤالك لمن ينسب إليه؟ فالجواب أنه ينسب إلى زوجك الشرعي؛ فقد جاء في الصحيحين البخاري (٢٠٥٣)، ومسلم (١٤٥٧) أن النبي ﷺ قال: «الولد للفراش وللعاهر الحجر» أي: الولد للزوج، وللزاني الرجم. والله أعلم. ■

أبنائنا.. زرع يستحق الجهد

يقول الإمام الغزالي: رحمه الله. في الإحياء: «مما يحتاج إليه الطفل أشد الاحتياج: الاعتناء بأمر خلقه، فإنه ينشأ على ما عوده المربي في صغره، من حرد وغضب و لجاج، وعجلة، وخفة، وهوى، وطيش، وحدة، وجشع، فيصعب عليه في كبره تلافي ذلك، وتصير هذه الأخلاق صفات وهيئات راسخة له، فإن لم يتحرز منها غاية التحرز فضحته يوماً ما، ولذلك نجد أكثر الناس منحرفة أخلاقهم وذلك من قبل التربية التي نشأوا عليها..»

هستوات العمر الأولى وما يقدم فيها من مشيرات، وما يزرع فيها من قيم ومثل هي الأساس الذي ينشأ عليه الطفل. وهي التي تشكل أفعاله وأقواله في كبره، فالطفل في هذه السنوات الأولى ليس له إرادة فيما يقدم له، بل هو كالإناء الفارغ يتقبل كل ما يوضع فيه، ومن هنا تقع المسؤولية على الوالدين أو من يقوم مقامهما، فهما مصدر المعلومات وهما نماذج القدوة أمام هذا الطفل، وهما بالنسبة له السلطة الموثوقة، القادرة على فعل أي شيء. هذه المسؤولية تتطلب من الوالدين الاستعداد لها، والعمل على أدائها على أكمل وجه «فكلكم راع، وكلكم مسؤول عن رعيته»، وهذه بعض الأسس التي يجب على الوالدين لضمان نجاح العملية التربوية:

أولاً: تفاهم تام بين الزوجين على منهج التربية المتبع:

التفاهم التام على منهج التربية المتبع في البيت أساس لا تقوم التربية إلا به. فعلى الزوجين أن يتفقا على أسس التربية التي يريدانها لأبنائهما، وأن يعرفا أهدافها وغاياتها، وكذلك وسائلها، ونقصد الخطوط العريضة والمبادئ العامة، ومن ثم يترك لكل طرف مساحة من الحرية بالتصرف بما لا يخرج عن هذه المبادئ والأسس.

وفي هذا يجب أن يتفق الوالدان على أن يكونا بنفس الدرجة من الشدة واللين حين التعامل مع أبنائهما،

ولا تأخذها ضورة حماس آنية، ومن ذلك أن يتدرج الوالدان في تحميل الأبناء المسؤولية الأدنى فالأعلى، فلا يكلف الولد بالأعلى قبل أن يثبت نجاحه في الأدنى.

واحذر التسويف وتأجيل الأمور، فإنك بذلك تخسر الوقت، ويضيع عليك وقت العلاج فضلاً عن وقت الوقاية، لذا أعط كل أمر وقته، وافعله في أوانه.

ثالثاً: كن قدوة حسنة لأولادك في قولك وفعلك،

القدوة هي ذلك الطريق الخفي الذي يتبعه الطفل مقلداً فيه أفعال والديه وأقوالهما، وعلى الوالدين الانتباه الشديد، فهما محط أنظار الأبناء، وهما القدوة لهم في كل أفعالهم وأقوالهم، فإذا أراد أن يفرس الصدق فعليهما أن يكونا صادقين أولاً، وإذا أراد أن يفرسا الأمانة فعليهما أن يكونا أمينين... وهكذا كل صفة خيرة.

إن الأبناء يزنون أبنائهم وأمهاتهم بميزان فطري دقيق، وعلى الوالدين أن يحرسا على أن تكون أفعالهما وأقوالهما متوافقة مع ذلك الميزان.

رابعاً: كن قريباً من أبنائك،

كثير من الآباء والأمهات يتنكرون لطفولة أبنائهم ولا يتفهمون اهتماماتهم، وتراهم يتعاملون معهم بموقف رد الفعل الراض لهذه الاهتمامات والتوجهات.

وهذا أمر خاطئ يسبب فجوة كبيرة مع الأبناء، تبقى الأبناء بعيداً عن سماع النصيح أو الانقياد له، وقد تؤدي إلى تمرد الأبناء على الوالدين، وانحصار آثار الوالدين. في حياة أبنائهم. بتقديم المتطلبات المادية، دون القيام بأي دور تربيوي أو تأثير سلوكي أو فكري.

ولقد روي بالأثر «من كان له صبي فليتصا به»، ولقد ورد عن سيدنا عمر رضي الله عنه قوله: «ربوا أولادكم لزمان غير زمانكم».

خامساً: كن واقعياً ومنطقياً في أوامرك وتكليفاتك،

ليس النجاح هو القدرة على إلقاء سيل من الأوامر والتكليفات، بل النجاح هو: اختيار الوقت والشكل المناسبين لإلقاء الأمر أو التكليف.

على الوالدين معرفة



تربية الأولاد.. ثقافة منهجية.. وسلوكيات أخلاقية (٣)

كنوز تربية

كما تبين في الحلقتين السابقتين، فإن تربية الأبناء مهمة شاقة وليست هينة، ولا ينبغي أن نتبع معهم أساليب عضوية غير مدروسة، فالواجب الشرعي يقتضي أن نربهم وفق منهج تربوي سليم. وفيما يلي بعض الكنوز التربوية التي تعين على ذلك:

- ١- إيماننا بتقدم الوعي يجعلنا نتطلع إلى تربية أفضل من التربية التي قدمها الجيل السابق لنا.
 - ٢- سوف نخسر إن ورثنا من التربية كل ما ورثناه دون انتقاء.
 - ٣- نتقبل الأطفال على ما هم عليه.
 - ٤- ننسى العيوب في أطفالنا ونركز على نقاط القوة.
 - ٥- نخصص ساعات في الأسبوع أو يوماً في الشهر أو نزهة للحديث في شؤون الأبناء.
 - ٦- التربية تحتاج إلى انتظار قد يطول فلا نستعجل النتائج ولا نهلع إن رأينا انتكاسات (بل نعالجها بحكمة وروية دون حدوث صدام مع الأبناء، فهذا الصدام نخسر أبنائنا).
 - ٧- عنصر المرونة عند الطفل ليس مكتملاً وهذا يسبب معاناة لأبد منها.
 - ٨- إذا اعترفنا بأخطائنا أمام أبنائنا فلن نسقط من أعينهم.
 - ٩- التربية المتسلطة تجعل الطفل ينطوي وتدفعه إلى العدوان والتخريب.
 - ١٠- عرف ابنك على الله وحببه إليه ورسخ في نفسه أنه الرب الكريم الخلاق الرزاق اللطيف الخبير فهو الذي يستحق الشكر.
 - ١١- ننقي ألفاظ الطفل التي تجرح صفاء العقيدة.
 - ١٢- نعلم أبنائنا أن الذي يخسر مبادئه في سبيل مصالحه يريح على المدى القصير لكنه يخسر الخسارة الكبيرة على المدى البعيد.
 - ١٣- من آثار العوالة أن الحياة تبادل منافع مغرية وأن كل شيء معروض للبيع وهذا يشكل خطورة على الخلق القويم.
 - ١٤- نؤكد للأبناء، دون ملل، أن النجاحات في الدنيا مؤقتة وقصيرة وصغيرة إلا النجاح الموصول بالفوز الأخروي والفوز برضوان الله تعالى.
 - ١٥- من واجبين أن نربي أولادنا على المحافظة على الموارد والمرافق العامة ونمهي روح التطوع بما يخدم الصالح العام.
 - ١٦- السعادة الحقيقية تتبع من الداخل لا تأتي من وراء ترفيه الجسد ولكن من تطابق
- (*) متقول بتصريف عن محاضرة للدكتور عبد الكريم بكار

خصائص كل مرحلة من مراحل النمو التي يمر بناؤها بها من كل النواحي الجسدية، والمعرفية، النفسية، ثم مراعاة هذه الخصائص عند إلقاء لأوامر أو إصدار التكاليفات حتى تأتي متلائمة مع قدرات أبنائهم ومستجيبة لمطالباتهم خصائصهم.

وإذا كان أكثر الآباء والأمهات لا يكلفون لأبناء جسدياً ما لا يقدرّون عليه لأن الإرهاق لجسدي يظهر للعيان، إلا أن كثيراً من الآباء الأمهات يكلفون أبنائهم ما لا يقدرّون عليه لا يتلاءم معهم نفسياً، متأسين أو غافلين عن مكاناتهم وقدراتهم في مراحلهم العمرية، ومع ذلك يلومونهم إذا لم يستجيبوا لهم.

سادساً، املا فراغ أبنائك بما ينفع، قدم البديل الناجح،

الفراغ مفسدة للإنسان، كبيراً كان أم صغيراً، وعلى الآباء العمل على ملء فراغ بنائهم، وأن تكون لهم المبادرة الإيجابية لذلك، تقديم البديل المناسب، وترغيبهم به، وذلك تأتي بمعرفة ميولهم، وهواياتهم، وعلى البديل أن يكون مرنّاً، ممتعاً، يجمع بين الهدف العلمي و التربوي وبين الترفيه المشروع، ويتبع ذلك أن بين الوالدان للأبناء وجوه المنافع والمضار، الحلال والحرام في كل هواية أو عمل أو لعبة يريد الأبناء ممارستها.

سابعاً، اختر لهم الأصدقاء،

فعندما تختار لهم الصحبة الصالحة فإنك قدم لهم خدمة قد تعجز أنت نفسك عن أدائها عنهم، فالأقران لهم تأثير كبير على بعضهم لبعض، والصاحب يدخل إلى قلب صاحبه، يؤثر في ميوله واتجاهاته بغير أمر أو نهي، ولا مناء ولا كلفة، وقد يما قال الشاعر:

فكل قرين بالقرين يقتدي
لذا، يجب على الآباء والأمهات أن يكون لهم أي في أصدقاء أبنائهم، وأن يقرسوا في فوسهم منذ الصغر إلا يصاحبوا إلا أرفع أولاد خلقاً وأحسنهم سلوكاً.

ثامناً، أكثر من الدعاء لأبنائك بالخير الهداية،

إن بذل الأسباب والوسائل السابقة غيرها، يجب ألا ننسى أن الهداية بيد الله سبحانه وتعالى أولاً وأخيراً، وأنها منحة إلهية : تترك حكمتها، ولا تدخل تحت شيء من عهد العبد وحيلته: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ لَكِنْ اللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ (القصص).

فالدعاء بصدق وإخلاص وتجرد لله تعالى سلاح قاطع، ودواء مجرب، نتعلمه من هدي سولنا الكريم ﷺ، وسيرته العطرة، ومن فعل صحابه من بعده رضوان الله عليهم أجمعين ■

وجبة الفطور.. سر الحياة الصحية

أثبت باحثون أمريكيون أن وجبة الفطور الصباحية - يومياً - مفتاح السر لحياة صحية.

فقد اكتشف العلماء في كلية هارفارد الطبية، بعد متابعة ثلاثة آلاف شخص، أن تناول الفطور بانتظام يقلل خطر الإصابة بالبدانة والسكري وأمراض القلب بصورة ملحوظة. حيث انخفضت معدلات البدانة والإصابة بمتلازم مقاومة الأنسولين الذي يؤدي للسكري، بين الأشخاص الذين تناولوا فطورهم يومياً بحوالي ٥٠٪، مقارنة مع الذين لا يلتزمون بتناوله، وهذا يعني أنهم أقل عرضة للإصابة بأمراض القلب والذئبات الصدرية. وتشير الدراسات الجديدة إلى أن الفطور قد يكون أهم الوجبات الغذائية اليومية، ويلعب دوراً مهماً وحاسماً في تقليل أخطار الإصابة بسكري النوع الثاني والأمراض القلبية والوعائية، وأوضح الخبراء أن وجبة الفطور الصباحية تساعد في السيطرة على الشعور بالجوع خلال النهار.

فيخفف التوجه لتناول الوجبات الدسمة والأطعمة الدهنية في وقت الظهر، ويقل الميل نحو الإفراط في الأكل في وقت الغداء، كما تساعد في السيطرة على مستويات هرمون الأنسولين في الدم، المسؤول عن تحويل السكر إلى طاقة في الجسم.

..وتحمي أسنان الصغار من التسوس

أكد أطباء مختصون أن تقديم وجبات الفطور الصباحية للأطفال الصغار يقلل فرص إصابتهم بتسوس الأسنان بشكل كبير.

وعند دراسة العلاقة بين ممارسات الطعام الصحية التي تقدم للأطفال في عمر سنتين إلى الخمس سنوات، كالرضاعة الطبيعية وتناول الفطور واستهلاك خمس حصص



من الفواكه والخضراوات يومي وخطر إصابتهم بتجويقات الأسنان، اللبنة، أثبت باحثون في مجلة الجمعية الأمريكية لطب الأسنان، أن إهمال وجبة الفطور اليومي ترافق مع زيادة ملحوظة في إصابات التسوس عند الصغار. م يعزز فرضية أن أنماط الأكل الصحية بين الأطفال تسهم في حماية أسنانهم، حتى وإن سيم الفقر على حياتهم.

وأشار الخبراء إلى أن تسوس الأسنان حالة شائعة بين أطفال الطبقات الغنية الذين لا يتبعون عادة أكل صحية، لافتين إلى عدم وجود ارتباط بين الرضاعة الطبيعية وظهور التجاويف في الأسنان اللبنية.

زيت النعناع يقلل التشنجات المعوية

اكتشف اختصاصيون أن إضافة زيت النعناع إلى محلول الباريموم، تقلل من التشنجات المعوية، التي تصيب المرضى الخاضعين لفحوصات الأمعاء التشخيصية الإخصصة لسرطان القولون المستقيمي، والأمراض الأخرى.

وقال باحثون في مجلة «علوم الأشعة السريرية»: إن إضافة زيت النعناع إلى محلول الفحص يجعل إجراءات التشخيص أسهل وأكثر راحة، ويغني عن استخدام العلاجات، التي قد تسبب آثاراً جانبية سلبية.

وأوضح الأطباء أن سرطان القولون يعتبر ثاني أسباب الوفيات الناتجة عن الأمراض السرطانية بعد سرطان الرئة، حيث تظهر أكثر من ١٥ ألف حالة جديدة سنوياً في الولايات المتحدة الأمريكية وحدها.

وتشمل فحوصات المرض اختبارات خاصة، وفحصاً للبول والبراز، فإذا ما أظهرت



فحوصات البراز وجود دماء في العينة، يتم اللجوء إلى إجراء «حقنة تباين الباريموم المضاعفة» (DCBE)، وهو إجراء يتم فيه إدخال الهواء والباريموم للحصول على بيئة متباينة تعطي صورة أفضل لجدران الأمعاء. إلى القولون، قبل أخذ الصور الشعاعية له، للكشف عن أية اعتلالات فيه.

وأشار الأطباء إلى أن حقن الباريموم تستخدم - أيضاً - في تشخيص البروزا، وزوائد الأمعاء السرطانية، والرداء القولوني، والتهاب القولون التقرحي، في بعض الحالات، مشيرين إلى أن هذا الإجراء غالباً ما يسبب تشنجات في القولون، وهو ما يؤثر سلباً على نوعية الصور الشعاعية، لذا يتم إعطى المرضى علاجات خاصة لإرخاء الأمعاء، قبل خضوعهم لذلك الإجراء، ولكنها تسبب آثاراً جانبية تقدمية، ولا تكون مناسبة للأشخاص المصابين بأمراض القلب والجلوكوما. أما زيت النعناع فقد أثبت فاعليته في تقليل تشنجات القولون، خلال الإجراء، دون أن يتسبب في أي آثار جانبية سامة.

وقد أثبت هذا الزيت فائدته - سابقاً - في تخفيف تشنجات القولون، عند الأشخاص الخاضعين لإجراءات التنظير المعوية، كما اقترحت بعض الدراسات تناول زيت النعناع عن طريق الفم، لتقليل التشنجات المعوية عند الأشخاص المصابين بمتلازم الأمعاء التهيجي أو ما يعرف بالقولون العصبي، ومع ذلك، فإن ينصح المرضى الذين يعانون من حرقة المعدة بتناوله في الفم، لأنه يجعل أعراضها أسوأ.

.. وعصير البرتقال

في الصباح يخفف التوتر

أكد باحثون مختصون أن شرب كوب من عصير البرتقال في الصباح ضمن وجبات الفطور، يساعد على تخفيف التوتر والضغط العصبي المصاحب للعمل وظروف الحياة العصرية.

فقد توصل الإخصائيون في جامعة ألاباما الأمريكية، في دراساتهم إلى أن استهلاك كميات عالية من عصير البرتقال ومحتواه المفيد من فيتامين (سي)، أي ٢٠٠ ملليجرام يومياً على الأقل، يقلل مستويات هرمون التوتر «كورتيزول» في الدم.

وأوضح الباحثون أن هرمون كورتيزول يفرز من الغدة الكظرية أو فوق الكلوية، لينطلق في أوقات التوتر، إضافة إلى أنواع متعددة من الهرمونات، مثل الأستروجين والبروجيستيرون والستيرويدات والكورتيزون، إلى جانب مواد كيميائية أخرى مثل الأدرينالين أو ما يعرف بالأبينفرين، والنورابينفرين والدوبامين.



وفسّر الأطباء أن الكورتيزول يلعب دوراً مهماً في وظيفة كل جزء من أجزاء الجسم تقريباً، والوقوع تحت التوتر أو ضغط عصبي شديد يرفع مستوياته، فيؤثر بصورة سلبية على الصحة العامة للجسم.

وكانت دراسة أمريكية سابقة قد أظهرت أن كبار السن الذين يتبعون نظاماً غذائياً غنياً بفيتامين (سي) وبالمغنيسيوم، يتمتعون بصحة رثوية أفضل من غيرهم، ويكثرون أقل عرضة للإصابة بأمراض الرئة.

ويتمتع فيتامين (سي) بخصائص صحية ومميزات علاجية مهمة مثل تنشيط الدماغ والحماية من بعض أمراض العيون وتحسين صحة الأسنان وتقليل خطر الإصابة بالجلطات الدماغية، كما يساعد على درء خطر نوع من الاضطرابات العصبية يعرف طبياً باسم سوء التغذية السيمبثاوي الرجعي (RSD) الذي يظهر غالباً بعد الإصابة بالجروح أو الرضوض مثل الكسور. ■

.. ولكنه يقلل فاعلية المضادات الحيوية

ومن جهة أخرى حذر مختصون من أن تناول عصير البرتقال مع بعض العقاقير الدوائية، وخصوصاً المضادات الحيوية، يقلل فاعليتها العلاجية.

وأوضح إخصائيو الصيدلة والدواء في معهد باسيت للبحوث، أنه بالرغم من فوائد هذا العصير في إمداد الجسم بفيتامين (سي) والكالسيوم، إلا أنه يقلل الفاعلية الدوائية لمضادات البكتيريا، فيبقى المرض مدة أطول عند بعض الناس أو تزداد مقاومة الجراثيم للأدوية.

وقال هؤلاء في دراساتهم التي نشرتها

الزيتون الأخضر يفيد صحة الأم والجنين

يعتبر غصن الزيتون شعاراً من شعارات السلام منذ أقدم الأزمان، فهو يمثل الأمان والأطمئنان ليس من النواحي الأمنية وحسب، بل من النواحي الصحية أيضاً.

فقد كشفت إحدى الدراسات الأمريكية، أن الزيتون الأخضر يساعد على نمو الجنين داخل الرحم، لما يحتويه من قيمة غذائية عالية، حيث تبين أن نمو الجنين عند الحوامل اللاتي تناولنه كان أفضل منه عند اللاتي لم يتناولنه.

وقالت الدراسة التي نشرتها مجلة «الصحة»: إن زيت الزيتون يساعد في تخفيض مستويات الكوليسترول في الدم، فيسهم في الوقاية من تصلب الشرايين وانسداده، موضحة أنه بالإمكان استخدامه لإنقاص الوزن ومحاربة الكوليسترول، لذا تتصح بتناول ملعقة كبيرة من زيت الزيتون يومياً للوقاية من تصلب الشرايين وكعلاج له، خصوصاً بعد أن أثبتت التجارب أن شرب الزيت يمنع امتصاص المواد السامة ودخولها إلى الدم، كما أنه يطلق البطن ويسكن أوجاعه ويطرد الدود.

وأشار الباحثون إلى أن أغلب الدهون تزجج المعدة وترفع الكوليسترول إلا زيت الزيتون الصافي الذي يحتوي الجرام الواحد منه على ثمانين وحدة حرارية، فضلاً عن أنه مقوٍ للثة والأسنان، وملين للجلد، كما يوصف كعلاج للتصلب المتعدد الذي يصيب المادة الدهنية المغلفة للأعصاب.

ومن هنا جاءت أهمية الغذاء المتوسطي الغني بزيت الزيتون والفواكه والخضراوات والحبوب والقليل باللحوم والدهون المشبعة، على القلب والأوعية الدموية. ■





د. سعيد الأشبيحي

asbahiat@hotmail.com

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يذكر المصدر الذي نُقِلت عنه، واسم صاحبه.

منوعات



أصول الشر

كان الحسن يقول: أصول الشر ثلاثة: الكبر والحسد والحرص، فالكبر منع إبليس من السجود لآدم، والحرص أخرج آدم من الجنة، والحسد حمل ابن آدم على قتل أخيه.

إياك والهوى

قال عمر بن عبدالعزيز: أفضل الجهاد جهاد الهوى، وقال بعض الحكماء: من تظفر بعين الهوى خاف، ومن حكم بالهوى جار. وقال سفيان الثوري: أشجع الناس أئدهم من الهوى امتناعاً.

اجتناب المكروه

قال خالد بن برمك: من استطاع أن يمنع نفسه من أربعة أشياء فهو خليق ألا ينزل به كبير مكروه: العجلة، اللجاجة، العجب والتواني، لأن ثمرة العجلة الندامة، وثمره اللجاجة الحيرة، وثمره العجب البغض، وثمره التواني الذل.

فضل الرفق

قالت الحكماء: يدرك بالرفق ما لا يدرك بالعنف، ألا ترى أن الماء على لينة يقطع الحجر على شدته؟ ■

محمد علي عمير الشمراني، السعودية

حكم

وهو خير الحَمَلَة.

● جاء رجل إلى أبي الدرداء رضي الله عنه فأسمعه كلاماً فقال له أبو الدرداء: يا هذا لا تغدق في سبنا، ودع للصالح موضعاً، فإننا لا نكافئ من عصى الله علينا بأكثر من أن نُطيع الله عز وجل فيه.

● قيل لحكيم: من أضيق الناس طريقاً وأقلهم صديقاً؟ قال: من عاشر الناس بعبوس وجهه واستطال عليهم بنفسه ■

عبدالله ذعار السويدي، السعودية

من سنن اللباس

٤. أفضل الثياب البياض.
٥. الحذر من كون الثوب يصل الكعبين أو ينزل أسفلهما.
٦. إزالة الروائح الكريهة.
٧. البدء باليمين عند اللبس ■

علي ناصر القحطاني، الرياض

من هو؟

شاعر إسلامي من بلد آسيوي نافح عن الإسلام بقصائد ذاع صيتها، يتكون اسمه من مقطعين وحروفه (٩) أحرف:

٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

٩ - ٢ - ٤ هي القبر.

٥ - ٧ مدينة في اليمن الشمالي.

٦ - ٣ - ١ من الحبوب.

٦ - ٧ - ٨ مسجد في المدينة المنورة ■

سعد الجبرين، السعودية

كرامة لعاصم بن ثابت رضي الله عنه

أخرج الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: «بعث رسول الله ﷺ سرية، وأمر عليها عاصم بن ثابت بن أبي الأثلع رضي الله عنه... الحديث بطوله في قصة حبيب بن عدي رضي الله عنه، وفيه: أن عاصماً قال: لا أنزل في دمة مشرك، وكان قد عاهد الله ألا يمس مشركاً ولا يمس مشرك، فأرسلت قريش من يأتون به. وكان قتل عظيم من عظمائهم يوم بدر. فبعث الله عليه مثل الظلة من الدبر (الدبابير)، فحمته منهم، ولذلك كان يُقال: حمي الدبر. كذا في الإصابة (٢/٢٤٥).

وعند أبي نعيم في الدلائل (ص ١٨٢) عن عروة في تلك القصة: «وأراد المشركون أن يقطعوا رأسه فيبعثوه إلى المشركين بمكة، فبعث الله عليه الدبر تطير في وجه القوم وتلدغهم، فحالت بينهم وبينه، ■

اختيار: يسري فهد، الكويت

إجابات العدد الماضي

للأذكاء فقط:

١. ٩٨٧ = ٣٣٠ + ٣٢٩ + ٣٢٨
٢. ٢٨ = ١ - ٢ + ٣ × (٥ + ٤)
٣. ٧ = (٨٨٨ ÷ ٨٨٨)
٤. ١٠٠٠ = ٨٨٨ + ٨٨ + ٨ + ٨ + ٨
٥. الرقم هو: ٣٦
- ١٠٠ = ١ + ٩ + ١٨ + ٣٦ + ٣٦

٢٦	=	١٣	+	١٣
+		-		+
١٥	=	٢	-	١٧
=		=		=
٤١	=	١١	+	٣٠

الأرقام المتقاطعة

من أيام الإسلام



● **يوم الحديبية:** فيه خرج رسول الله ﷺ بمن معه من المسلمين معتمراً لا يريد حرباً وساق معه الهدي «القرابين» ليعلم أهل مكة أن مسيره لزيارة البيت وتعظيم الحرمات، فمنعته قريش من دخول مكة، فانتدب رسول الله ﷺ عثمان بن عفان ليخبر قريشاً بنيته ﷺ، فأمسكوه في مكة، وشاع أنهم قتلوه، فأعلن رسول الله ﷺ صحبه بالبيعة، وبايعهم على الموت، وسميت «بيعة الرضوان» وتمت تحت الشجرة.

وَصَافَتْ عَلَيْكَ الْأَرْضُ بِمَا رَحِمَتْ ثُمَّ وَلَيْتُمْ مُدِيرِينَ (٢٥) ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ (٢٦) (التوبة)، وحاز المسلمون على غنائم عظيمة ■

اختيار: سلوى عبدالفتاح. الكويت

وإن وعد....

في يده ساعة، وعلى جدار غرفته ساعة، وفي سيارته ساعة، ومع ذلك تراه يخلف الوعد، ويتخلف عن الموعد، وأحسن حالاته أن يأتي بعد الموعد بفترة، ثم يقول: حضرت وما وجدتك، عفواً: أتريد أن تموت غداً وفيك ثلث النفاق؟ ■

راكبان الشهراني. إسكان القوات البحرية

وبعد عودة عثمان أوفدت قريش مفاوضاً عنها هو سهيل بن عمرو، فعددت معاهدة الصلح أو الهدنة بين المسلمين وقريش في موضع الحديبية، ولدة عشر سنين، ومن نعمة هذه المعاهدة أن انتشر الإسلام خلالها انتشاراً عظيماً.

● **يوم حنين:** كانت المعركة فيه بين جيش المسلمين بقيادة رسول الله ﷺ والمشركين بقيادة هوازن.

وحنين واد بين مكة والطائف، جمع عنده مالك بن عوف النضري قبائل هوازن لحرب المسلمين، بعد فتح مكة المكرمة بدون إراقة دماء، فسار إليهم رسول الله ﷺ سنة ٨ هـ الموافق ٦٢٠م بجيش الفتح الجرار ومعه المكيون، وانتصروا عليهم بعد أن ابتلاههم الله في أول المعركة لإعجاب بعضهم بكثرة عددهم، وفيها نزل قوله تعالى: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا

هل تعلم أن..؟

● هناك آلة موسيقية وترية تسمى «العنقاء»، كانت معروفة في العصر العباسي، ولكن لم يعد يعرف عنها الآن إلا الاسم فقط، وليس معروفاً اليوم شكل هذه الآلة الوترية أو طريقة العزف عليها.

● **العاصمة الصينية بكين** ما زالت تتميز بأزقتها الضيقة، رغم حركة التحديث والتوسع العمراني التي طرأت عليها. إذ تضم بكين ما يزيد على ثلاثة آلاف ومائتي زقاق ذات أجواء تقليدية عريقة، وتمتد تلك الأزقة في معظمها حوالي مائة متر، بينما لا يتجاوز أقصرها عشرة أمتار، وقد يبلغ ضيقها مسافة المتر الواحد.

● أول من شغل منصب المفوض السامي لحقوق الإنسان في الأمم المتحدة هو خوسيه آيالا لاسو من الإكوادور، ومن ثم ماري روبنسون الرئيسة الأيرلندية السابقة، ومن بعدها سيرجيو فييرا دي ميلو، والذي شغل المنصب في ١٢ أيلول (سبتمبر) ٢٠٠٢ إلى حين مقتله في بغداد في آب (أغسطس) ٢٠٠٣. ثم تلت في العام ٢٠٠٤ القاضية الكندية لويس أربور. وكانت الجمعية العامة للأمم المتحدة قد أسست منصب المفوض السامي لحقوق الإنسان عام ١٩٩٢، ومنحته سلطات واسعة في مجال حقوق الإنسان. ■

الشجاعة والإيمان بالله

الإيمان بالله عز وجل يقف على قمة البواعث على الشجاعة، وتاريخنا الإسلامي حافل بهذا اللون من الشجاعة يفوق كل تقدير، ومن هذه النماذج، الشجاع البطل عبدالله بن حذافة السهمي رضي الله عنه، الذي وقع أسيراً في أيدي الروم، فحملوه إلى ملكهم فنظر إليه طويلاً ثم قال: إني أعرض عليك أن تنتصر.. فإن فعلت أطلقت سراحك، وأشركتك في ملكي، وقاسمتك سلطاني.. فتبسم الأسير المكبل في قيوده وقال: والله لو أعطيتني جميع ما تملك، وجميع ما ملكته العرب، على أن أرجع عن دين محمد ﷺ طرفة عين ما فعلت.

قال: إذن أقتلك، قال: أنت وما تريد، ثم أمر به فصلب وقال لقناصته: اضربوه قريباً، وهو يعرض عليه التنصر فيأبى، ثم دعا بقدر عظيمة فصب فيها الزيت، ورفعت على



النار حتى غلت، ثم دعا بأسيرين من أسارى المسلمين، فألقيا فيها، فإذا لحمهما يثقت، وإذا عظامهما تبدو عارية.

ثم اتفت الملك إلى عبدالله بن حذافة ودعا إلى النصرانية، فكان أشد إباءً من قبل، فلما يش منه، أمر به أن يلقى في القدر، فدمعت عيناه، فظن أنه قد جزع، وقال: ردوه إليّ، فعرض عليه النصرانية فأبى فقال: ويحك فما الذي أبكاك إذا؟ قال: أبكاني أنني قلت في نفسي: تلقى الآن في هذه القدر، فتذهب

نفسك، وقد كنت أشتي أن يكون لي بعدد ما في جسدي من شعر أنف، فتلقى كلها في هذه القدر في سبيل الله، فقال الطاغية: هل لك أن تقبل رأسي وأخلي عنك؟ فقال له عبدالله: وعن جميع أسارى المسلمين؟ قال: وعن جميع أسارى المسلمين، قال عبدالله: فقلت في نفسي: عدو من أعداء الله، أقبل رأسه فيخلي عني وعن أسارى المسلمين جميعاً، لا ضير في ذلك علي، ثم دنا منه وقبل رأسه، فأمر ملك الروم أن يجمعوا له أسارى المسلمين، وأن يدعوههم إليه فدفعوا له.

فلما قدم عبدالله بن حذافة على عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقص عليه خبره سر به الفاروق أعظم السورور.

ولما نظر إلى الأسرى قال: حق على كل مسلم أن يقبل رأس عبدالله بن حذافة.. وأنا أبداً بذلك.. ثم قام وقبل رأسه ■

اختيار: شحات بدوي محمود. مصر

الخزيرين الكبير

د. عماد الدين خليل (*)



الخزيرين الاحتياطي
لنفض العراق، أصبح أو
سيصبح عما قريب،
أضخم خزين للنفض في
العالم كله.. يكفي أن
نتذكر التسمية التي

أطلقت منذ زمن على واحد من حقول النفط في جنوب العراق، (حقل مجنون).. لا شيء إلا لأنه سئم الاعتقال تحت الأرض، على مدى عشرات القرون، وأصبح يتململ بين الحين والحين لكي يطل برأسه من هناك، تماماً كما كان عفریت ألف ليلة وليلة يطل برأسه من (القمامة) المسحور لكي ما يلبث أن يثور ويموج. الأهالي في محافظة ميسان الجنوبية، ما كان أحدهم يضرب رأسه في الأرض حتى تنبجس منها فوارات النفط المحبوس، تريد أن تتدفق بحرية، وأن تنساح إلى كل مكان..

قيل: إن السلطة السابقة في العراق كانت قد منحت حق التقيب في هذا الحقل العملاق لمجموعة من الشركات الفرنسية، وأن إسراع أمريكا بإعلان الحرب على العراق، ووضع الطين والعجين في أذنيها كي لا تصفي إلى كل الدعوات المنادية باعتماد الأساليب السلمية وتجنب ويلات الحرب، إنما كان سببه الأول، ودافعه الأساس، هو قطع الطريق على المحاولة قبل أن يقع الفأس في الرأس، وتتمكن فرنسا من خلال نفط «مجنون» من تأكيد استقلاليتها، وربما استقطابها لدول الاتحاد الأوروبي والسوق الأوروبية المشتركة، وتشكيل قطبية جديدة تجابه القطبية الأمريكية الأحادية التي تستأثر بالعالم وتتفرد بحكمه. إن وضع اليد على الخزيرين الكبير لنفض العراق يعني فيما يعنيه، ليس فقط قطع الطريق على الدول الأوروبية لإعادة العالم إلى توازنه المفقود،

بعد غياب التعددية القطبية، ومنع أمريكا من الانفراد بحكم العالم، وإنما، إلى جانب هذا، تمكن الحياة الأمريكية بكل مصالحها وأهدافها وقيمها وطرائقها في الحياة، من الاستمرار والديمومة، ربما لقرن آخر من الزمن.

وهذان الهدفان، في المنظور البراجماتي الصرف، يجعلان أمريكا تصر منذ اللحظات الأولى على تحقيق هدفها بوضع اليد على نفط العراق من خلال آلة الحرب الجهنمية التي تمسك بها مافيا النفط الأمريكية التي تتفرد الآن بالسلطة العليا في البيت الأبيض، وتوظف منصب الرئاسة لتحقيق المزيد من الأرباح.

ومعروف أن بوش الأب وبوش الابن ونائبه ديك تشيني، ووزير دفاعه رامسفيلد ومسؤولية الأمن القومي في البيت الأبيض رايس، أعضاء كبار في إدارة واحدة من أضخم كارتلات النفط العملاقة في الولايات المتحدة الأمريكية.

ومنذ اللحظات الأولى، كانت كل المؤشرات تومئ بلسان الحال أو لسان المقال، بأن أمريكا ستمتطي ماكينة الحرب، وستصم أذنيها عن كل نداءات السلام.. ذلك أن الأهداف التي ستحققها القوة، وبضمنها التفوق الأسطوري لتكنولوجيا الحرب، تستحق، فعلاً، في المنظور المصلحي وعلى للمستويين الخاص والعام، تلبية نداءات الإغراء.

المستوى الخاص يجعل الضرع العراقي يدر في أهواء ملوك النفط الذين قدر لهم أن يصلوا إلى البيت الأبيض.

والمستوى العام، في منح أمريكا ضمانات الاستمرار الحضاري لقرن من الزمن أو يزيد..

وساذج مغفل كل من خيل إليه أن أمريكا كان يمكن أن تتراجع عن قرار الحرب، لأن شعوب العالم ودوله ومنظماتها، بل الشعب الأمريكي نفسه، فضلاً عن منظمة الأمم المتحدة ومجلس الأمن، وقفت في وجهه، وبحث أصواتها، في محاولة مستميتة، لمنع آلة الحرب من أن تبدأ دورتها المؤذنة بالويل والدمار. ■